

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190749

UNIVERSAL
LIBRARY

رسالتان

للعامة الشهير ابي حيان التوحيدى

Checked 1965

١٣٥١

CHEI

(الرسالة الاولى)

في الصداقة والصديق

Checked 1969

(الرسالة الثانية)

في العلوم

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف العليلة

تاريخ الرخصة ٢٦ شوال ١٣٠١ وعددها ٤١٤

طبعت في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠١

مطبوعات جديدة

تم طبعها في مطبعة الجوائب

١

حسن الاسوه * بما ثبت من الله ورسوله في النسوه
تأليف المولى الجليل الافخم * الملك النبيل المعظم * صاحب السيف والقلم *
والحكم والحكم * امير الملك على الجاه بهادر حضرة سيدنا النواب السيد محمد
صديق حسن خان ملك بهوپال الافخم

٢

نزل الابرار * بالعلم الماثور من الادعية والاذكار
تأليف الملك المعظم المشار اليه

٣

الدراسة الاولى * في الجغرافية الطبيعية
ترجمها من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية
اللوزعي الفاضل * الامعي الكامل * احمد افندي حسن الرشيدى المصرى

٤

مجموعة المعاني

هذا الكتاب البديع * والمؤلف السنيع * لم يذكر فيه اسم مؤلفه مع انه مستحق
لذكر لبراعة ما اشتمل عليه من النظم الرائق * والكلام الفائق * وقد وجد
دار كتب اسعد افندي قطبعناه على اصله

رسالتان

للعامة الشهير ابن حيان التوحيدى

(الرسالة الاولى)

فى الصداقة والصديق

(الرسالة الثانية)

فى العلوم

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف العليلة

تاريخ الرخصة ٢٦ شوال ١٣٠١ وعددها ٤١٤

طبعت فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠١

❦ العلامة الشهير ابي حيان التوحيدى ❦

❦ الرسالة الاولى ❦

❦ فى الصداقة والصدق ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم خذ بآيدينا فقد عثرنا * واستر علينا فقد اعورنا * وارزقنا الالفه التى بها
تصلح القلوب * وتنقى الجيوب * حتى نتعيش فى هــ هذه الدار مصطلحين على خير
مؤثرين للتقوى عاملين شرائط الدين آخذين باطراف المروءة آنفين من ملابسة ما
يقدر فى ذات البين مترودين للعاقبة التى لا بد من الشخوص اليها * ولا محيد عن
الاطلاع عليها * انك تؤتى من تشاء ما تشاء • سمع منى فى وقت بمدينة السلام كلام
فى الصداقة والعشرة والمؤاخاة والالفه وما يلحق بها من الرعاية والحفاظ والوفاء
والمساعدة والنصيحة والبذل والمؤاساة والجود والتكرم مما قد ارتفع رسمه
بين الناس وعنى اثره عند العام والخاص وسئلت اثباته ففعلت ووصلت ذلك بمجمله
مما قال اهل الفضل والحكمة واصحاب الديانة والمروءه ليكون ذلك كله رسالة
تامة يمكن ان يستفاد منها وينفع بها فى المعاش والمعاد • وسمعت الخوارزمى ابا بكر
محمد بن العباس الشاعر البليغ يقول اللهم نفق سوق الوفاء فقد كسدت واصلح
قلوب الناس فقد فسدت ولا تمتنى حتى يبور الجهول كما بار العقل ويموت النقص
كما مات العلم • واقول اللهم اسمع واستجب فقد برح الخفاء وغلب الجفاء وطال
الانتظار

الانتظار ووقع البأس ومرض الامل واشفى الرجاء والفرج معدوم واظن ان الداء في هذا الباب قديم والبلوى فيه مشهورة والمجيج منه معتاد فاول ذلك اني قلت لابي سليمان محمد بن طاهر السجستاني اني ارى بينك وبين ابن سيار القاضي ممازجة نفسية وصداقة عقلية ومساعدة طبيعية ومؤانة خلقية فمن اين هذا وكيف هو فقال يا بني اختلطت ثقتي به بثقته بي فاستفدنا طمأنينة وسكونا لا يرتان على الدهر ولا يحولان بالقهر ومع ذلك فيبئنا بالطالع ومواقع الكواكب مشاكلة عجبية ومظاهرة غريبة حتى انا نلتقي كثيرا في الارادات والاختيارات والشهوات والطلبات وربما تزاورنا فيحدثني بشيء جرت له بعد افتراقنا من قبل فاجدها شبيهة بامور حدثت لي في ذلك الاوان حتى كأنها قسائم بيني وبينه او كأنني هو فيها او هو انا وربما حدثته برؤيا فيحدثني باختها فنزاها في ذلك الوقت او قبله بقليل او بعده بقليل قال ورأيت قدما لكه التجب من هذا وشبهه فحدثته بما تقاتمه من قوى الفلك وان سهامنا واحدة وانصابنا منها متساوية او قريبة من التساوي فجب وازداد بصيرة في اخلاص الصداقة وتوكيد العلاقة فقلت لابي سليمان كيف يصح هذا وانت مطالبك في الفلسفة وصورك مأخوذة من الحكمة وقتيتك مجموعة من الحقائق وخوضك في الغوامض والدقائق وذاك رجل في عداد القضاة وجلة الحكام واصحاب القلائس ومحاضرة الظاهر الذي عليه الجمهور وماأجده مما عليه السواد الاعظم فقال هذا هو الذي انفردنا عنه بعد ان ازدوجنا عليه والاصل ابدأ مخالف للفرع لا خلاف الضد للضد ولكن خلاف الشكل للشكل وكان مشتري خاليا من قوة زحل فبرز في حلبة القضاة وكان المشتري لي مقبسا من زحل فظهرت بما ترى في جمعنا المشاكلة على العلم وفرقنا الاختلاف بالفن قلت هذا والله طريف ومما يزيد في طرافته انك من سجستان وهو من الصيرة فقال الامكنة في الفلك اشدد تضامنا من الخاتم في اصبعك وليس لها هناك هذا البعد الذي تجده بالمسافة الارضية من بلد الى بلد بفراسخ تقطع وجبال تعلى وبحار تخرق

فقلت هل تجد عليه في شيء أو يجد عليك في شيء فقال وجدى به في الاول
 حجبني عن موجدتي عليه في الثاني على انه يكتفى مني فيما خالف هواي باللمح-
 الضئيلة واكتفى انا ايضا منه في مثل ذلك بالاشارة القليلة وربما تعاتبنا على حال
 تعرض على طريق الكناية عن غيرنا كأننا نتحدث عن قوم آخرين ويكون لنا في
 ذلك مقنع واليه مفرع وقل ما نجتمع الا ومحدثني عني بأسرار ما سافرت عن ضميري
 الى شفتي ولا نددت عن صدرى الى لفظي وذلك للصفاء الذى تتساهمه والوفاء
 الذى نتقاسمه والباطن الذى نتفق عليه والظاهر الذى نرجع اليه والاصل الذى
 رسوخنا فيه والفرع الذى تشبنا به والله ما يسرني بصداقته حر النعم ولا اجد
 بها بحياتي ما اجد بحياتي لى واذا كنت اعشق الحياة لاني بها احيا كذلك
 اعشق كل ما وصل الحياة بالحياة وجنى لى ثمرتها وجلب الى روحها وخطبى
 طيها وحلاوتها وكان ابو سليمان يحدثني عن ابن سيار بحجائب واما انا فاعرفه
 الاقاضي جليلا صاحب جدّ وتفخيم وتوقير وتعظيم وكان مع ذلك بسيط اللسان
 شريف اللفظ واسمع التصرف لطيف المعاني بعيد المرامي يذهب مذهب ابن
 حنيفة ثم قال ابو سليمان الصداقة التي تدور بين الرغبة والرغبة شديدة الاستحالة
 وصاحبها من صاحبه في غرور والزلة فيها غير مأمونة وكسرها غير مجبور قال
 فاما الملوك فقد جلوا عن الصداقة ولذلك لا تصح لهم احكامها ولا توفي
 بعهودها وانما امورهم جارية على القدرة والقهر والهوى والشائق والاستحلاء
 والاستخفاف واما خدمهم واولياؤهم فعلى غاية الشبه بهم ونهاية المشاكله لهم
 لا تتشابههم بهم وتتساهم بهم واولووع طورهم بما يصدر عنهم ويرد عليهم واما
 النسا واصحاب الضياع فليسوا من هذا الحديث في غير ولا نفير واما التجار
 فكسب الدوايق سدد بينهم وبين كل مروءة وحاجز لهم عن كل ما يتعلق
 بالقوة واما اصحاب الدين والورع فعلى قلتهم ربما خلصت لهم الصداقة لبناهم
 اياها على التقوى وتأسيسها على احكام الحرج وطلب سلامة العقبى واما الكتاب
 واهل

واهل العلم فانهم اذا خلوا من التنافس والتحاسد والتمازى والتماحك فربما
 صحت لهم الصداقة وظهر منهم الوفاء وذلك قليل وهذا القليل من الاصل
 القليل واما اصحاب المذاب والتطفيف فانهم رجرجة بين الناس لا محاسن لهم
 فتذكر ولا مساعي فتشر ولذلك قيل لهم همج ورعاع واوباش واوناش ولفيف
 ورعائف وداصة وسقاط وانذال وغوغاء لانهم من دقة الهمم وخساسة النفوس
 ولؤم الطبائع على حال لا يجوز ان يكونوا في حومة المذكورين وعصابة المشهورين
 فلهذه الامور الحائلة عن مقارها الزائفة الى غير جهاتها علل واسباب لو
 نفس الزمان قليلا لكانا نشط لشرحها وذكر ما قد اتى النسيان عليه
 وعنى اثره الاهمال وشغل عنه طلب القوت ومن اين يظفر بالغداء من كان
 عاجزا عن الحاجة وبالعشاء من كان قاصرا عن الكفاية وكيف
 يحتمل في حصول طمرين للستر لا للتجمل وكيف يهرب من الشر المقبل
 وكيف يهرول وراء الخير المدبر وكيف يستعان بمن لا يعين ويشتكى الى
 غير رحيم وان كان حال الجريض دون القريض ومن العجب والبديع اننا كتبنا
 هذه الحروف على ما في النفس من الحرق والاسف والحسرة والغبط والكمد
 والومد وكأنى بعيرك اذا قرأها تقبضت نفسه عنها وامرته نقده عليها وانكر
 على التطويل والتهويل بها وانما اشرت بهذا الى غيرك لانك تبسط من العذر
 ما لا يجوده سواك وذلك لعلمك بحالى واطلاعتك على دخلتى واستمرارى على
 هذا الانفاض والعوز اللذين قد نقضا قوتى ونكثا مررتى وافسدا حياتى وقرنانى
 بالاسى وحجابى عن الاسى لانى فقدت كل مؤنس وصاحب ومرفق ومشفق والله
 لربما صليت في الجامع فلا ارى الى جنبى من يصلى معى فان اتفق فبقال او عصار
 او نداف او قصاب ومن اذا وقف الى جانبى اسد رنى بصنانه واسكرنى بنثنه
 فقد امسيت غريب الحال غريب اللفظ غريب النحلة غريب الخلق مستأنسا
 بالوحشة قانعا بالوحدة معتادا للصمت ملازما للحيرة محتملا للاذى يائسا من جميع

من ترى متوقعا لما لا بد من حلوله فشمس العمر على شفا وماء الحياة الى نضوب ونجم العيش الى افول وظل التلبث الى قلوص وفي تجيد الصمت مر بي كلام لبعض الحكماء القدماء انا اروي به لك ههنا لا لاجدد عليك بما ليس عندك ولكن لاذكرك فان الاذكار بالخبر بعث على الاهتمام به والبعث عليه سلوك لطريقه قال هذا الحكيم لولم يكن للصامت في صمته الا الكفاية لان يتكلم فيحكى عنه محرفا فيضطر الى ان يقول ليس هكذا قلت وانما قلت كذا وكذا فيكون انكاره اقراا ويكون اعترافه باصل ما حكى عنه شاهدا لمن وشى به وادعاهو التعريف غير مقبول منه بلا بيئة يأتي بها لكان ذلك من اكبر فضائل الصمت وادع هذا كله واقول كمان سبب انشاء هذه الرسالة في الصداقة والصدق اني ذكرت شيئا منها لزيد بن رفاعه ابى الخير فتمناه الى ابى سعدان الوزير ابى عبدالله سنة احدى وثلثمائة قبل تحمله اعباء الدولة وتديره امر الوزارة حين كانت الاشغال خفيفة والاحوال على ادلالها جارية فقال لى ابن سعدان قد قال لى زيد عنك كذا وكذا قلت قد كان ذلك قال فدون هذا الكلام وصله بصلاته مما يصح عندك لمن تقدم فان حديث الصديق حلو ووصف الصاحب المساعد مطرب فجمعت ما في هذه الرسالة وشغل عن رد القول فيها وابطأت انا عن تحريضها الى ان كان من امره ما كان فلما مر على ذلك بعض سنيين عثرت على المسودة ويصتها على نحيلاها فان راقنت فذاك الذى عزمت بليتي وحولى واستخارتي وان ترحلت عن ذلك فلهذا الذى سمعت ذيله وارسلت سيله وقبل كل شئ ينبغي ان نشق بانه لا صديق ولا من يتشبه بالصدق ولذلك قال جميل ابن مرة في الزمان الاول حين كان الذين عرفوا بالاخلاص والمروءة تهادى بين الناس وقد لزم قعر البيت ورفض المجالس واعتزل الخاصة والعامة وعوتب في ذلك فقال لقد سمعت الناس اربعين سنة فما رأيتهم غفروا لى ذنبا * ولا ستروا لى عيبا * ولا حفظوا لى غيبا * ولا اقالوا بى عثره * ولا رجوا لى عبره * ولا قبلوا

قبلوا مني معذره * ولا فكوني من اسره * ولا جبروا مني كسره * ولا بذلوا لي نصره * ورأيت الشغل بهم تضيق الحياة * وتباعدوا من الله تعالى وتجرجعوا للغيط مع الساعات * وتسليط الهوى في الهنات بعد الهنات * ولذلك قال الثوري لرجل قال له اوصني قال انكسر من تعرفه قال زدني قال لا مزيد • وكان ابن كعب يقول لا خير في مخالطة الناس ولا فائدة في القرب منهم والثقة بهم والاعتماد عليهم ولذلك قال الاول

- * اخاء الناس ممتزج * واكبر فعلهم سمج *
- * فان بدهتك مقطعة * فما لذيئهم فرج *
- * فقوّمهم بهجرهم * فان لم يهجرُوا اعتوجوا *
- * صروف الدهر دانية * تقطع بينهما المهج *

* وانشدني ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي في اخوان الزمان *
* كنفسه *

- * أيارب كل الناس ابناء علة * أما تعثر الدنيا لنا بصديق *
- * وجو بها من مضمر الغل شاهد * ذوات اديم في النفاق صفيق *
- * اذا اعترضوا دون اللقاء فانهم * قذى لعيون او شجى لخلوق *
- * وان اظهروا برد الوداد وظله * اسروا من الشحنةاء حر حريق *
- * ألا ليتني حيث انتوت افرخ القطا * باقصى محل في الفلاة سحيق *
- * اخو وحدة قد آتستني كأنني * بها نازل في معشري وفريق *
- * فذلك خير للفتي من ثوائه * بمسبعة من صاحب ورفيق *

وكان العسجدى يقول كثيرا الصداقة مرفوضة والحفاظ معدوم والوفاء اسم لا حقيقة له والرعاية موقوفة على البذل والكرم فقد مات والله يحى الموتى • استرسال الكلام في هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من البرء وانجباب للحرقة واطراد للغيط وبرن للغليل وتعليل للنفس ولا بأس بإيراد كل ما

لأعمه ودخل في حوزته وان كان آخره لا يدرك وغاشه لا تملك • قال صالح بن عبد القدوس

* بنى عليك بـقوى الاله فان العواقب للمتقى *
 * وانك ما تأت من وجهها * تبعد بابها غير مستعلق *
 * عدوك ذو العقل ابقي عليك من صاحب الجاهل الاخرق *
 * وذو العقل يأتي جميل الامور وذو خلة الارشد الارفق *
 فاما الذي قال في اصدقائه وجلسائه الخير واثني عليهم الجميل ووصف جده بهم ودل على محبته لهم فغريب قال بعضهم

* انتم سرورى وانتم مشتكى - رزنى * وانتم فى سـواد الليل سمارى *
 * انتم وان بعدت عنا منازلكم * نوازل بين اسرارى وتذكارى *
 * فان تكلمت لم ألفظ بغيركم * وان سكت فاتم عقد اضمارى *
 * الله جاركم مما احاذره * فيكم وحى لكم من هجركم جارى *
 ❖ وقال آخر ❖

* اخ لثمه او لامنى ثم نزعوى * الى تائب من حلتنا غير مخدج *
 * اهون اذا عز الجليل وربما * اذمت برأس الحية المتعج *
 اخبرنا ابو سعيد السيرافى قال اخبرنا ابن دريد قال قال ابو حاتم السجستاني اذا مات الى صديق سقط منى عضو • كتب على بن عبيدة الريحاني البصرى الى صديق له كان خوفي من ان لا ألقاك متمكنا ورجأتى خاطرا فاذا تمكن الخوف طنيت واذا خطر الرجاء حييت • وقال جعفر بن محمد رضى الله عنهما صحيفة عشرين يوما قرابة • وقال رجل لضيفم العابد اشتهى ان اشترى دارا فى جوارك حتى ألقاك كل وقت • قال ضيفم المودة التى يفسدها تراخى اللقاء مدخولة • وكتب آخر الى صديق له مثلى هفا * ومثلك عفا * فاجابه مثلك اعتذر * ومثلى اغتفر • وقال اعرابي الغريب * من لم يكن له حبيب • وقيل

وقيل لاعرابي من اكرم الناس عشرة قال من ان قرب منح * وان بعد مدح * وان ظلم صفح * وان ضوبق سمح * فمن ظفر به فقد افلح ونجح • وقال الفضل بن يحيى الصبر على اخ تعتب عليه خير من آخر تستأنف مودته • وقال عبدالله ابن مسعود ما الدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب • كتب رجل الى صديق له اما بعد فان كان اخوان الثقة كثيرا فانت اولهم وان كانوا قليلا فانت اوثقهم وان كانوا واحدا فانت هو • وقال سيف الدولة بن جردان

* تركت لك القصوى لتدرك فضلها * وقلت ترى بيني وبين اخي فرق *
 * ولم يك بي عنها نكول وانما * توانيت عن حقى قتم لك الحق *
 * ولا بد لي من ان اكون مصليا * اذا كنت اهوى ان يكون لك السبق *
 قال العباس بن الحسن العلوى يصف جليسا له لطيف عشرته اطرب من الابل على الحداء * والمثل على الغناء * وقال آخر

* ذهب التواصل والتعارف * فالناس كلهم معارف *
 * لم يبق منهم بينهم * الا التلق والتواصف *
 * وعناق بعضهم لبعض * فى التساير والتواقف *
 * صارفهم عند المودة انهم قوم صيارف *
 * انى انتقدت خيارهم * فالقوم ستوق وزائف *

* وقال آخر *

* فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما ذمما فهو آكله *
 وكتب يحيى بن زياد الحارثى الى عبدالله بن المقفع يلتمس معاقبة الاخاء والاجتماع على المخالصة والصفاء فلما لم يجبه كتب اليه يعاتبه فكتب له عبدالله ان الاخاء رق وكرهت ان املكك رقى قبل ان اعرف حسن ملكتك • شاعر

* وأعرض عن ذى المال حتى يقال لى * لقد جاء هذا جفوة وتَعْظما *
 * وما بى جفاء عن صديق ولا اخ * ولكنه فعلى اذا كنت معدما *
 وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل تمرا ومعه جليس له فكان
 النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى حشفة عزلها فقال جليسه يا رسول الله اعطني
 الحشفة حتى آكلها قال لا ارضى لجليسى الا ما ارضاه لنفسى ♦ وقال جعفر
 ابن محمد رضى الله عنهما ان لمن يجفو فقل من يصفو ♦ وقال على بن ابي
 طالب كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف على قبره

❀ ابورشيد الطائي ❀

* اذا نلت الامارة فاسم فيهما * الى العلياء بالحسب الوثيق *
 * فكل اماراة الا قليلا * مغيرة الصديق على الصديق *
 * ولا تك عندها حلوا فتحسى * ولا مرا فتشرب في الخلق *
 * وانغصص للصديق عن المساوى * مخافة ان تعيش بلا صديق *
 وقال موسى بن جعفر عليهما السلام خير اخوانك المعين لك على دهرك وشهرهم
 من هؤلاء لسوق يوم ♦ كان ابو داود السجستاني ايام شبابه وطلبه للرواية
 قاعدا في مجلس والمستمل في حدة فجلس اليه فتى واراد ان يكتب فقال له
 ايها الرجل استمد من محبرتك قال لا فانكسر الرجل فاقبل عليه ابو داود وقد
 احس بحججه اما علمت ان من شرع في مال اخيه بالاستئذان فقد استوجب
 بالحشمة الحرمان فكتب الرجل من محبرته وسمى ابو داود حكيما وقال شاعر
 * مولاي مولى عدو لا صديق له * كأنه نفر او عضه صفر *

❀ وقال ابن الحشرج ❀

* فلا وايبك لا اعطى صديقي * مكشرتى وامنعته تلادى *
 ❀ وقال العجير ❀

* بعيد من الشئ القليل احتفاظه * عليك ومزور الرضا حين يفضب *
 وقال

❀ وقال آخر ❀

* اخوك اخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجابا *

وقال ميمون بن مهران صديق لا تنفعك حياته لا يضرك موته • انبأنا على بن عيسى النخعي الشيخ الصالح قال انشدنا ابن دريد عن الاشتنادي لاعرابي

* ان كنت تجعل من حباك بودة * ظهر البعير فثق بآلك عاقره *

* من ذا حملت عليه كلك كله * الا اشمأز فظن انك حاقره *

* كلف جوادك ما يطيق فبالحرى * ان يستقل بما تطيق حوافره *

اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى اخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال عبدالله بن جعفر كمال الرجل بحلال ثلاث معاشرة اهل الرأي والفضيلة ومداواة الناس بالمخالقة الجميلة واقتصاد من غير بخل في القبيلة فذو الثلاث سابق وذو الاثنين زاهق وذو الواحدة لاحق فمن لم تكن فيه واحدة من الثلاث لم يسلم له صديق ولم يتحنن عليه شقيق ولم يتمتع به رفيق • وقال ابن ابي داود صديق عدوك حربك • قال محمد بن علي بن الحسين الباقري رضي الله عنهم لاصحابه ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدراهم والدنانير قالوا لا قال فلستم اذا باخوان

❀ شاعر ❀

* ومن يرع بقل من سـويقة يغتبق * قراحا ويسمع قول كل صديق *

قال العتابي اصحاب له ما احوجك الى اخ كريم الاخوة كامل المروءة اذا غبت خلفك واذا حضرت كنفك واذا بكرت عرفك واذا جفوت لاطفك واذا برزت كافأك واذا لقي صديقك استزاده لك وان لقي عدوك كف عنك غرب العادية واذا رأته ابتهججت واذا باثته استرحت • وقال الخليل بن احمد الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال • وقيل للخليل استفساد الصديق اهـون

من استصلاح العدو قال نعم كما ان تخريب الثوب اهون من نسجه • وقيل لابن المقفع الصديق احب اليك ام القريب قال القريب ايضا يجب ان يكون صديقا • مرض قيس بن سعد بن عبادة فأبطأ اخوانه عنه فسأل عنهم فقبل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله ما يمنع الاخوان من العيادة ثم امر مناديا فنادى ألا من كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة فكسرت درجته بالعشي لكثرة من عاده • قال عبد الملك بن مروان من كل شيء قد قضيت وطرا الا من محادثة الاخوان في الليالي الزهر على التلال العفر

* شاعر *

* وقال الذي يرعاك الا لنفسه * ولنفع يعتد الصديق معدّه * قال ابو عثمان الجاحظ كان ابن ابي داود اذا رأى صديقه مع عدوه قتل صديقه قال ابو حامد المروزي هذا هو الاسراف والتجاوز والعداء الذي يخالف الدين والعقل لعل صديقك اذا رأيته مع عدوك يذيه اليك ويعطفه عليك ويبعثه على تدارك فائته منك ولو لم يكن هذا كله لكان التأني مقدما على العجل وحسن الظن اولى به من سوء الظن ثم قال ذهب الانصاف في العداوة والصداقة واصبح الناس ابناء واحد في الرغبة والرغبة والجهل والخبرة والعمل على سابق الهوى وداعية النفس وهذا لان الدين مرخي الرسن مخدوش الوجه مفقوء العين مزعزع الركن والمروءة ممزقة الجلباب مهجورة الباب ليس اليها داع ولا لها محجب والله المستعان • قال الاصمعي كان يقال البخيل من اقرض الى ميسرة • قال ابن شبة التقي اخوان في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي اني لاحبك في الله فقال له الآخر لو علمت مني ما اعلمه من نفسي لا بغضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمعني من بغضك ما اعلمه من نفسي • وقال المدائني اذا ولي صديق لك ولاية فأصبت على العشر من صداقته

صداقته فليس باخ سوء • قال فيلسوف من عاشر الاخوان بالمر كفافوه
بالقدر • وقال ابراهيم بن ادهم انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب
لم يقل الا الحق فما اجده • وقال عبدالله بن قيس الرقيات

* يستأسدون على الصديق وللعادو ثعالب *

اعتل بعض اخوان الحسن بن سهل فكتب اليه الحسن اجدني وانيك كالجسم
الواحد اذا خص عضوا منه ألم عم سائر فعاواني الله بعافيتك وادام لي الامتاع
بك • قال ثعلب كان يقال لعداوة يحيى بن برمك انفع لعدوه من صداقة غيره
لصديقه • اخبرنا القدسي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى قال ابن
الاعرابي عن المفضل جاء رجل الى مطيع بن اياس فقال قد جئتكم خاطبا قال
لمن قال لمودتك قال قد انكحتكمها وجعلت الصداق ان لا يقبل في مقالة
قائل • قال ابو الدرداء معاتبة الاخ خير من فقهه ومن لك باخيك كله
أطع اخاك ولن له ولا تسمع فيه قول حاسد وكاشح غدا يأتيك اجله فيكفك
فقهه كيف تبكيه بعد الموت وفي الحياة تركت وصله • قال بعض السلف
عليك بالاخوان ألم تسمع قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم •
وانشدنا الاندلسي

* لي صديق هو عندي عوز * من سداد لا سداد من عوز *

❀ شاعر ❀

* ما عاتب المرء الكريم كنفه * والمرء يصلحه المجلس فيصلح *
وقال جعفر بن محمد رضى الله عنهم حافظ على الصديق ولو في الحريق

❀ وقال شاعر ❀

* لست ذا ذلة اذا عضنى الدهر ولا شامخا اذا آتاني *

* انا نار في مرتقى نفس الحاسد ما جار مع الاخوان *

اخبرنا الطبراني قال سمعت عبدالله بن المعتز يقول قال بعض الملاح ان الناس

قد مسحوا خنازير فاذا وجدت ككلمنا فتمسك به • قال ابو العياد في رجل افسد ما بينهما تازعا ثوب العقوق حتى صدعاه صدع الزجاجة ما لهما من جابر • قال شريح القاضي الخياط احق من الشفيق والشفيع احق من الجار والجار احق بمن سواه • قال رجل لابي مجنب اني لا اودك فقال اني لاجد رائد ذاك • * كاتب * قد اهدبت لك مودتي رغبة ورضيت منك بقبولها مثوبة وانت بالقبول قاض لحق ومالك لرق والسلام • سئل صمصمة عن طلحة فقال كان حلوا الصداقة من العداوة • قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الاخوان بمنزلة النار قليلها متاع وكثيرها بوار • قال الاحنف كانت المودة قبل اليوم محضاً فليتها تكون اليوم مذقاً • قال احمد بن ابي فتن حدثنا عمرو بن سعد بن سلام قال كنت في حرس المأمون ليلة من الليالي نائماً فبرز المأمون في بعض الليل متفقداً من حضر فعرفته فقال لي من انت فقلت عمرو وعمرك الله بن سعيد اسعدك الله بن سلام سلمك الله فقال انت تكلاًنا منذ الليلة قلت الله يكلاك خير حفظاً وهو ارحم الراحمين فقال المأمون

* ان اخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك *
 * ومن اذا صرف زمان صدعك * بدد شمل نفسه ليجمعك *
 ادفعوا اليه اربعة آلاف دينار فوددت ان الايات طالت • قيل للعنابي انا ترك زاهداً في استطراف الاخوان قال اني لم اجد تالدهم • تمثل عبد الملك بن مروان بقول الشاعر

* استبق ودك للصديق ولا تكن * قتباً يعضّ بغارب ملحاحا *
 * واهجرهم هجر الصديق صديقه * حتى تلاقيهم عليك شحاحا *
 اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال اخبرنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن قال عرض عني الاصمعي برجل كان حاضراً فانشد

* صديقك لا يثنى عليك بطائل * فماذا ترى فيك العدو يقول *
 فقال

❀ فقال الرجل ❀

- * وحسبك من لؤم وخبت سجية * بانك عن عيب الصديق سؤول *

❀ شاعر ❀

- * يضافني الكريم اذا التقينا * ويبغضني اللئيم اذا رآني *
- قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك • قال ابو جعفر المنصور من اعطى اخوانه النصفة وعاشرهم بمجمل العشرة قوى بهم عضده وزاد بهم جلده وبذلوا دونه المهج وخاضوا في رضاه اللجج .

❀ شاعر ❀

- * بيني وبين لئام الناس معتبة * ما تنقضي وكرام الناس اخواني *
- * اذا لقيت لئيم القوم عنفني * وان لقيت كريم القوم حياني *

❀ آخر ❀

- * وكنت اذا الصديق اراد غيظي * واشرفني على حنق بريقي *
- * عفوت ذنوبه وصفحته عنه * مخافة ان اعيش بلا صديق *
- قال بعض السلف استطرد لعدوك وأبقه باظهار الرضا عنه والمدارة له حتى تصيب الفرصة فتأخذه على غره • قال طلحة بن عبدالله اعظم لخطرك ان لا ترى لعدوك انه لك عدو • قال الحسن بن وهب طرف الصداقة املح من طرف العلاقة والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق

❀ شاعر ❀

- * ولقد طويتكم على علائكم * وعرفت ما فيكم من الادغال *
- قيل لروح بن زبناغ ما معنى الصديق قال لفظ بلا معنى • وانشد هلال بن العلاء الرقي

* لما عفوت ولم احقد على احد * ارحت نفسي من غم العداوات *
 * انى احبى عدوى عند رؤيته * لادفع الشر عنى بالتحيمات *
 * واطهر البشر للانسان ابغضه * كانه قد ملا قلبي محببات *
 * والناس داء وداء الناس قربهم * وفى الجفاء لهم قطع الاخوات *
 * فلمست اسلم ممن لست اعرفه * فكيف اسلم من اهل المودات *
 * ألقى العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات *
 * واحزم الناس من يلقى اعاديه * فى جسم حقد وثوب من مودات *
 قال الشعبي تعايش الناس بالدين زمانا حتى ذهب الدين ثم تعايشوا بالمروءة
 حتى ذهبت المروءة ثم تعايشوا بالحياء حتى ذهب الحياء ثم تعايشوا بالرغبة
 والرهبة وسيتعايشون بالجهالة زمانا طويلا ♦ لسبعية بن عريض اليهودى
 * واذا تصاحبهم تصاحب خانة * ومتى تفارقهم تفارق عن قلى *
 * اخوان صدق ما رأوك بغبطة * فاذا افتقرت فقد هوى بك ماهوى *
 * ان الكريم اذا اردت وصاله * لم يلف حبلى واهنا رث القوى *
 * ارفعى امانته واحفظ عهده * جهدى فيأتى بعد ذلك ما اتى *
 * يجريك او يثنى عليك وان من * اثنى عليك بما فعلت مكن جزى *
 قرع رجل باب بعض السلف فى ليل فقال لجارته أبصرى من القارع فأنت
 الباب فقالت من ذا قال انا صديق مولاك فقال الرجل قولى له والله انك لصديق
 فقالت له ذلك فقال والله انى لصديق فنهض الرجل ويده سيف وكيس يسوق
 جارية وفتح الباب وقال ما سألك قال راعنى امر قال لا بك ما ساءك فانى قد قسمت
 امرك بين صديق فهذا المال وبين عدو فهذا السيف او مشوق فهذه الجارية
 فقال الرجل لله بلادك ما رأيت مثلك ♦ قال الاحنف من حق الصديق ان
 يحتمل ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة ♦ قال بزر جهر ايك وقرناء السوء
 فانك ان عملت قالوا رأيت وان قصرت قالوا ائمت وان بكيت قالوا شهرت وان

ضحكت قالوا جهلت وان نطقت قالوا تكلفت وان سكنت قالوا عييت وان
تواضعت قالوا افتقرت وان انفقت قالوا اسرفت وان اقتصدت قالوا بخلت •
وقال ابو بكر قارب اخوانك في خلائقهم تسلم من بوائقهم وترتع في حدايقهم •
وقال اعرابي دع مضارمة اخيك وان حثا التراب في فيك • وقال عمرو بن
العاص من الخس الظلم ان تلزم حقك في مال اخيك فيبذله لك ويلزمك حقه
في تعظيمك اياه فيمنعه فاذا انت قد جشمته افضال المنعمين وابتذله ابتذال
الاكفاء • وقال اعرابي لصديق له كن ببعضك لي حتى اكون بكلي
لك • وفي كليله ودمنة صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر
كالرجح اذا مررت على التبن حلت تبننا واذا مررت على الطيب حلت طيبنا •
وقال ايضا المودة بين الصالحين بطي انقطاعها سريع اتصالها كآنية الذهب
بطيئة الانكسار هينة الاعادة والمودة بين الاشرار سريع انقطاعها بعيد
اتصالها كآنية الفخار التي يكسرها ادنى شئ ولا جبر له • قال عثمان
ابن عفان ما ملك رفيقا من لم يتجرع بغيط ريقا • قال ابو عثمان النيسابوري
وكان من الزهاد العباد انكر على ابو حفص ايام ملازمتي وخدمتي
له شيئا فضقت ذرعا ووددت لو اني بطي الارض حتى لا يراني فخيل اليه ذلك
منى فلما رآني قال لي يا ابا عثمان لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما قال فسكنت
وعدت الى العادة • قال الاصمعي فيما روى لنا المرباني عن ابن دريد عن
عبد الرحمن عن الاصمعي قال اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز
منه من ضيع من ظفر به منهم • قيل لمسور بن محزمة الزهري اي الندماء
احب اليك قال لم اجد نديما كالحائط ان بصقت في وجهه لم يغضب علي وان
اسررت اليه شيئا لم يفشه عني • قال ابن مبادر كنت امشي مع الخليل فانقطع
شع نعلي فخلع نعليه فقلت ما تصنع قال اواسيك بالحقاء • وقال بعض السلف
اياك وكره الاخوان فانه لا يؤذك الا من تعرف وانشد

* خزي الله عنا الخير من ليس بيننا * ولا بينه ود به نتعرف *

* فما سامنا ضيما ولا شقنا اذى * من الناس الا من نود ونألف *

قال شبيب بن شيبه اخوان الصديق خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء ♦ قال اعرابي لصاحب له انزلني من نفسك منزلة عبد انزلك من نفسي منزلة مولى فانك اذا فعلت ذلك تطاوعنا بلا امر وتناهيينا بلا زجر واذا كان رقيتنا العقل الهادي الى الرضا الذائد عن الاذى فلا عتب يسود به وجه ولا عذر يطرف منه طرف والسلام ♦ ❀ كاتب ❀ اما بعد فقد استجبت لآخائك ثقة منى بوثائك فلما ان آنت فضلك وسرت مسيرك واستفرغتني مودتك واستفرقتني مقلتك فاجأتني بتغير لونك وانزواء ركنك وفاحش لفظك وشاني لحظك

❀ شاعر ❀

* ستنتك نادما في الارض منى * وتعلم ان رأيك كان عجزا *

❀ وقال الراجز ❀

* ان الرفيق لاصق بقلبي * اذا اضاف جنبه بجنبي *

* ابذل نصحي واكف لابي * ليس كن يفحش او يعلبي *

اعلني تهيماً للشر ♦ قال بعض السلف ابذل لصديقك دمك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك ولعدوك عدلك وانصافك

❀ شاعر ❀

* ترك التعهد للصديق يكون داعية القطيعه *

قال ابو بكر في دعائه اللهم اني اعوذ بك من نظرة غيظ نفدت من عين حاسد غائبها حرب وشاهدها سلم ❀ شاعر ❀

* فلا تقطع احبا من اجل ذنب * فان الذنب يغفره الكريم *

❀ وانشد ❀

* اذا انكرت احوال الصديق * فلست من التحيل في مضيق *

طريق

* طريق كنت تسلكه زمانا * فاعز فاجتنبه الى طريق *
 * كاتب * عرضت عليك مودتي فاعرضت عني واعرض عنك غيري فتعرضت له
 فالله المستعان على فوت ما املته لديك وبه التعزى عما اصبحت به منك * مرتباً بحالد
 ابن صفوان صديقان فعرج عليه احدهما وطواه الآخر فقيل له في ذلك فقال
 عرج علينا هذا الفضله وطوانا ذاك لثقتي (وروى في مثله عرج علينا هذا بالثقة
 وانصرف عنا ذاك بالثقة) * شاعر *

* اعاتب ايلي انما الهجر ان ترى * صديقك يأتي ما اتى لا تعاتبه *
 قال اعرابي لصاحب له قد درن ذات بيننا فهلم الى العتاب لغسل به هذا الدرن
 فقال له صاحبه ان كان كما تصف فذاك لبادرة ساءت لك مني اما لك واما لي فهلا
 اخذت بقول القائل

* اذا ما انت من صاحب لك زلة * فيكن انت محتملا لزلته عذرا *
 والله لا صفت مودتنا ولا عذب شربها لنا الا بعد ان يغفر كل واحد منا لصاحبه
 ما يغفره لنفسه من غير من ولا اذى

* شاعر *

* اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل *
 * ويركب حد السيف من ان تضيقه * اذا لم يكن عن جانب السيف مزحل *
 قال العوامي الصديق يرتفع عن الانصاف ويحل ايضا عن الهجران لان الانصاف
 ينبغي ان يكون عاما مع الناس كلهم واما الهجران فالعاقل لا يسرع اليه
 لعدم الانصاف بل يستأني ويقف ويكظم ويتوقع ويرى ان العارض في الامر
 لا يزال به الامر الثابت والعرق الثابت

* شاعر *

* اذا رأيت ازوارا من اخي ثقة * ضاقت على برحب الارض او طاني *
 * فان صددت بوجهي كي اكافئه * فالعين غضبي وقلبي غير غضبان *

❀ وقال العبي ❀

* وصاحب لي ابنيـه ويهدمني * لا يستوى هادم يوماً وبناء *
 * اذا رآني فعمد خاف معتبة * وان نأيت فثم الغمر والداء *
 بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما يحزنني موته كما يحزنني اني لم ابلغ من
 برة ما كان اهله مني ♦ قال ابن ابي ايلي لا اماري صديق فاما ان اكذبه
 واما ان اغضبه ♦ وكان بين القاضي ابي حامد المروودي وبين ابن حروبة
 العداوة الفاشية والشحنة الظاهرة فكان اذا جرى ذكر ابن حروبة انشد
 * وابي ظاهر النشأة الا * طغيانا وقول ما لا يقال *
 وكان يقول والله اني بباطنه في عداوته اوثق مني بظاهر صداقة غيره
 وذلك لعقله الذي هو اقوى زاجر له عن مساءتي الا فيما يدخل في باب المنافسة
 ولهذا استر امرنا اربعين سنة من غير خفاشة ولا شناعة ولقد دعيت
 الى الصلح فابيت فقلت لا تحرك الساكن منا فقديم العداوة بالعقل والحفاظ
 من الذمام والحرمة ما ليس لحديث الصداقة بالتكلف والملق ولقد وقفني مرة
 على ضربة تأت له على كان فيها البوار فكف عنها واتق واخذ بالحسنى فأريته
 اختها وكانت خافية عنده فقال لولا علمي بانك تسبق الى مثل هذه ما قابلتك
 بتلك فقلت هو والله ذلك والله لقد ضرني ناس كانوا يتخلون مودتي ويتبارون
 في ضداقتي لضعف تحايزهم ولؤم غرائزهم ولقد ثبت لي هو في عداوته
 على عقل وتذم افضيا بهما الى سلامة الدين والنفس والحال وورد معز الدولة
 هذا المصنف فساهه عن سرا فاثني خيرا وقال ما فطن مصرنا غريب اعظم بركة
 منه وانه لجالنا عند المباشرة ومفرغنا عند الخلاف وسألني معز الدولة عنه سرا
 فاثنت خيرا وقلت ايها الامير والله ما نشأت فتنة في هذا المصنف الا وهو كان
 سبب زوالها واطفاء ثأرتها واعادة الحال الى غضارتها ونضارتها فقال معز
 الدولة لابي محمد سرا كيف الحال بينهما يعنيننا فقال بينهما نبو لا ينادى وليده
 وتعاد

وتعاد لا يلين أبدا شديده فقال لئن كان كما تقول فأنهما ركنتا هذا البلد وعدتا هذا السواد اجعلهما عيني أبصر بهما احوال الناس في هذا المكان واعول عليهما في ما يريان ويشيران فخلا بي ابو مخلد وبصاحبي وتقدم الينا عن صاحبه بما زادنا بصيرة وتألقا الى هذه الغاية ثم قال ابو حامد والله ان عداوة العاقل لأئذ واحلى من صداقة الجاهل لان الصديق الجاهل يدل عليك بصداقته ويصليك بحجر جهله والعدو العاقل يتحامل بعداوته ويهدى اليك فضل عقله ورأيه ومن نكد صداقة الجاهل انك لا تستطيع مكاشفته حياء منه وايشارا للرعاية عليه ومن فضل عداوة العاقل انك تقدر على مغالبتة بكل ما يكون منه اليك ثم قال وما اظن انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصادقان على العقل والدين مثل ابى بكر وعمر ومن يتجرى اخبارهما ويقفو آثارهما وقف على غور بعيد هذا مع العنجهية المصحوبة ايام الجاهلية والعجرفة المعتادة اوان الكفر فلما انار الله قلوبهم بالايمان رجعا الى عقل نصيح ودين صحيح وعرفان بالعرف والنكر ونهوض بكل ثقل وخف واتى لارحم الطاعن فيهما والنائل منهما لضعف عقله ودينه وذهابه عما خصص به وعما فيه وبريئا عنه ورقيا اليه واندفع في هذا وشبهة وكان والله بليل الريق يستحضر كيف شاء بالظويل والعريض والجليل والدقيق اطلنا هذا الفصل على ما اعتن والمعدرة فيه مقدمة اليك وانت اولى من يقبلها وزايفي تفضلا من عنده عليها جامعا لما شئت من الكرم حافظا لما قد ضاع من الذمم •

قال علي بن ابى طالب كرم الله وجهه شر الاخوان من يكلف له وخيرهم من احدث لك رؤيته ثقة به واهدت اليك غيبته طمأنينة اليه •

❀ شاعر ❀

- * لو قيل لى خذ امانا * من اعظم الحدثن *
- * لما اخذت امانا * الا من الاخوان *

❖ انشد عمر بن عبد العزيز ❖

- * انى لا تمنح من يواصلنى * منى صفاء ليس بالمدق *
 * واذا اخ لى حال عن خلق * داوبت منه ذاك بالرفق *
 * والمرء يصنع نفسه ومتى * ماتبله يئزع الى العرق *
- ❖ وانشد آخر ❖

- * يا اكرم الناس فى ضيق وفى سعة * وانطق الناس فى نظم وفى خطب *
 * انا وان لم يكن ما يئشانسب * فرتبة الود تعلو رتبة النسب *
 * كم من صديق يرالك الشهد عن بعد * ومن عدو يرالك السم عن قرب *
- ❖ وانشد آخر ❖

- * فامنك الصديق ولست منه * اذا لم يعنه شئ عناك *
- قال اعرابي المرء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة • قال محمد ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يمشى بالمعروف ومن لا يجد بدا من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجاً • قال ابو بكر حق الجليس اذا دنا ان يرحب به واذا جلس ان يوسع له واذا حدث ان يقبل عليه واذا عثر ان يقال واذا انقص ان ينال واذا جهل ان يعلم • كان بعض السلف يقول فى دعائه اللهم احفظنى من اصدقائى فسئل عن ذلك فقال انى احفظ نفسى من اعدائى قال ابو سليمان ان كانوا عندك اصدقاء فما اقر عينك بهم لانك محفوظ فيهم وان كانوا غير اصدقاء فما وجه فيكرك فيهم

❖ وقال الشاعر ❖

- * تود عبدوى ثم تزعم اننى * صديقك ليس النولك عنك بعازب *
 * وليس اخى من ودنى رأى عينه * ولكن اخى من ودنى وهو غائب *
 * ومن ماله مالى اذا كنت معدما * ومالى له ان عض دهر بنارب *
 * فاذ انت الاكف انت ومرحبا * وباليض رواغ كروغ الثعالب *
- قيل

قيل لبرزجره ما بال معاداة الصديق اقرب مأخذا من مصادقة العدو قال لان اتفاق المال اهون من كسبه وهدم البناء اسهل من رفعه وكسر الاناء ايسر من اصلاحه • قال ابو سليمان لم يعمل شيئا في الجواب لانه مائل مسألة السائل بمسألة مثلها فلو سأله السائل عن هذه كلها ما كان جوابه ثم اجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه من الفلسفة التي هي موقوفة على اصحابها لا نزاجهم عليها ولا نماريهم فيها ❁ وقال الشاعر ❁

* اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا *
 قال معاوية المودة بين السلف ميراث بين الخلف • قال ابو العتاهية قلبت لعلى بن الهيثم ما يجب للصديق قال ثلاث كتمان حديث الخلوة والمؤاساة عند الشدة واقالة العثرة • قال عبد الملك بن صالح مشاهدة الاخوان احسن من اقبال الزمان وألد من نيل الامان • وقال برزجره الاخوان كالسلاح فخيرهم من يجب ان يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمى به ولا يعود اليك ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي ان يفارقك

❁ شاعر ❁

* وابئت عمرا بعض ما في حوائجي * وجرعته من مر ما انجرع *
 * ولا بد من شكوى الى ذى حفيظة * اذا جعلت اسرار نفس تطلع • *
 وسمعت ابا عثمان احد الخالدين يحكي ان عيارا سمع رجلا يقول اذا عز اخوك فهن فقال للقاتل اخطأت اذا عز اخوك فأهن سياله وانا اقول لو كان هذا الحكم من رجل نبيه له في الحكمة قدم وفي الفضل قدم لتأوله متأول على وجه بعيد او قريب ولكنه روى عن عيار وهذا الرهط ليس لاحد فيهم اسوة ولا هم لاحد قدوة لغلبة الباطل عليهم وبعد الحق عنهم ولان الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها بالاسم لا يحلون بها في الحقيقة وكيف تصح الفتوة اذا خالفها الدين وكيف يستقر الدين اذا فارقه الفتوة الدين تكليف

من الله تعالى والقوة اخلاق بين الناس ولا خلق الا ما هذبه الدين ولا دين الا ما هذبه الخلق على ان ابن المعتز ابا العباس قال لست لمن خاشني ألين ولا اذا عن اخي اهون ولعل هذا مسلم لابي العباس لسموق ديانه وشرف نسبه ومستفيض ادبه وكرمه وبعد فالصراخ ممن يظن به انه صديق ثم يخرج في مسك عدو قديم والتشكى منه مردد وليس الا الصبر والاعضاء ودفع الوقت وطرح الاذى عن الفكر وانا اقول هذا الانى نظرت في حال الانسان وصوبت طرفي فيه وصعدت وحسبت ما له وعليه وحصلت واجلت ما به وفيه وفصلت فلم اجد له شيئا خيرا من الصبر فيه يقاوم المكروه ويستدفع البلية وبه يؤدى شكر النعمة وما احلى ما اشار اليه الشاعر حين قال

- * ان الزمان على اختلاف مروره * ما زال يخطا حزنه بسروره *
- * لم يصف عيشا منذ كان لمعشر * الا وعاد يجمد في تكديره *
- * فالعاقل التحرير يلزم نفسه * صبرا عليه في جميع اموره *
- * واحق ما صبر امرؤ من اجله * ما لا سبيل له الى تغييره *

وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جزى الله من لم نعرفه ولم يعرفنا خيرا فاننا ما اتينا في نكبتنا هذه الا من المعارف وقد قال الآخر

- * كفاني الله شرك يا ابن عمي * فاما الخير منك فقد كفاني *
- * نظرت فلم اجد اشنى لغيظي * من انى لا اراك ولا ترانى *

ولقد قلت لابن ابى كانون لم لا تخاط اصحاب ابن الرازى فانشد

- * ان السلامة من سلمى وجارتها * ان لا تمر بواديها على حال *

واذا اردت الحق علمت ان الصداقة والالفة والاخوة والمودة والرعاية والمحافظة قد نبذت نبذا ورفضت رفضا ووطئت بالاقدام واوبت دونها الشفاه وصرفت عنها الرغبات • ولما غنى علويه المأمون قول الشاعر

* واني لمشتاق الى ظل صاحب * يرق ويصفو ان كدرت عليه *
 * عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفالي ولا ان صرت طوع يديه *
 استعاده المأمون مرات ثم قال هات يا علويه هذا الصاحب وخذ الخلافة قد
 صرنا والله الحمد نرضى اليوم من الصاحب والجار والمعامل والتابع والمتبوع ان
 يكون فضلهم غامرا لنقصهم وخيرهم زائدا على شرهم وعدلهم ارجح من
 ظلمهم وانهم ان لم يبذلوا الخير كله لم يستقصوا الشر كله بل قد رضينا بدون
 هذا وهو ان نهب خيرهم لشرهم واحسانهم لاساءتهم وعدلهم لجورهم
 فلا نفرح بهذا ولا نحزن لذلك ونخرج بعد اللثيا والتي بالكفاف والعفاف * اخبرنا
 ابن مقسم النحوي اخبرنا ثعلب عن ابي زيد عمر بن شبة قال قال مطيع بن اياس
 في صديق كان له يصفه بالقيمة

* ان مما يزيدني فيك زهدا * انني لا اراك تصدق حرفا *
 * لا ولا تكتم الحديث ولا تنطق جـدا * ولا تمازح ظرفا *
 * واذا منصف اراك للنصف ايت الوفا، وازددت خلفا *
 * واذا قال عارفا قلت سوءا * واذا قال منكر اقلت عرفا . *

❁ وانشد ابن الاعرابي فيما روى ابن مقسم عن ثعلب ❁

* وصلتكم جهدي وزدت على جهدي * فلم ارفيكم من يدوم على العهد *
 * تأيبتكم جهد الصديق لنقصدوا * وتأبون الا ان تحيدوا عن القصد *
 * فان امس فيكم زاهدا بعد رغبة * فبعد اختيار كان في وصلكم زهدى *
 * اذا ختمت بالغيب عهدي فما لكم * تدلون ادلال المقيم على الود *
 * صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله * والا فصدوا وافعلوا فعلة الضد *
 * فكهم من نذير كان لي قبل فيكم * وهما اناذا فيكم نذير لمن بعدى *
 * تعزوا يباس عن هواي فاني * اذا انصرفت نفسي فهيهات من رد *
 * اري الغدر ضدا للوفا، وانني * لاعلم ان الضد ينسو عن الضد *

قال لقمان من يحب صاحب الصلاح يسلم ومن يحب صاحب السوء لا يسلم • وقال ايضا جالس العلماء وزاحهم بركبتك فان الله يحبي القلوب بنور الحكمة كما يحبي الارض الميتة بوابل السماء • قال الفضل بن عياض قال لي ابن المبارك ما اعياني شيء كما اعياني اني لا اجد اخا في الله قال فقلت له لا يهملك هذا فقد خبث السرائر وتكرت الظواهر وفي ميراث النبوة وفقد ما كان عليه اهل الفتوة • قال بكر بن عبدالله المري اذا انقطع شمع نعل صاحبك فلم تقف عليه فليست له بصاحب واذا جلس يبول فلم تلبث له فليست له برفيق • كان عامر بن قيس اذا توجه للغزو توسم الرفاق فاذا رأى قوما لهم هدى قال يا قوم اني اريد ان اصحبكم على ثلاث خلال فيقال له ما هن قال اكون خادما لكم ومؤذنا بينكم وانفق عليكم فاذا قالوا نعم صحبهم والا تركهم • قيل لفيلسوف من اطول الناس سفرا قال من سافر في طلب صديق • سمع ابن عطاء رجلا يقول انا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا اجدته فقال له لعلك في طلب صديق تأخذ منه شيئا ولو طلبت صديقا تعطيه شيئا لوجدت قال ابو سليمان هذا كلام ظالم الصديق لا يراد ليؤخذ منه شيء او ليعطى شيئا ولكن ليسكن اليه * ويعتمد عليه * ويستأنس به ويستفاد منه ويستشار في الملم * وينهض في المهم * ويتزين به اذا حضر * ويتشوق اليه اذا سفر * والاخذ والاعطاء في عرض ذلك جاريان على مذهب الجود والكرم بلا حسد * ولا نكد * ولا صدد * ولا حدد * ولا تلوم * ولا تلاوم * ولا كلوح * ولا فتوح * ولا تعريض بنكير * ولا نكايه بتغيير • قيل لارسطاطاليس الحكيم معلم الاسكندر من الصديق قال انسان هو انت الا انه بالشخص غيرك سئل ابو سليمان عن هذه الكلمة وقيل له فسرهما لنا فانها وان كانت رشيقة فلسنا نظفر منها بحقيقة فقال هذا رجل دقيق الكلام بعيد المرام صحيح المعاني قد طاعت له الامور باعيانها وحضرته بغيها وشهادتها وكان ملهما مؤدبا وانما اشار بكلمته هذه الى آخر درجات الموافقة التي يتصادق المتصادقان بها

بها ألا ترى ان لهذه الموافقة اولا منه يتبدأنها كذلك لها آخر ينتهيان اليه واول هذه الموافقة توحد وآخرها وحدة وكما ان الانسان واحد بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه واحدا بما هو صديق لان العادتين تصيران عادة واحدة والارادتين تتحولان ارادة واحدة ولا يجب من هذا فقد اشار الى هذه الغريبة الشاعر بقوله

* روجه روحى وروحى روجه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ *

وليس يعد هذا عليكم الا لانكم لم تروا صديقا لصديق ولا كنتم اصدقاء على التحقيق بل انتم معارف يجمعكم الجنس المقتبس من الحيوان وينظمكم النوع المقتبس من الانسان ويؤلفكم بعد ذلك البلد او الجوار او الصناعة او النسب ثم انتم في كل ذلك الذى اجتمعتم عليه وانتظمتم به وتألفتم له على غاية الافتراق للمحسد الذى يدب بينكم والتنافس الذى يقطع علائقكم والتدابير الذى يثير البيوتنة منكم ولو استصحبتم ما شملتكم به الطبيعة الكبرى فى الاول لم تميلوا الى ما حابىكم فيه الطبيعة الصغرى فى الثانى اعنى انكم معومون بصورة الانسان من ناحية النوع كما انكم معومون بصورة الحيوان من ناحية الجنس ومعرضون لنيل صورة الملائكة بالاختيار الجيد كما انكم معرضون لنيل صورة الشياطين بالاختيار الردى فلو ثبتتم على الصراط المستقيم وعلقتكم حبل العقل المتين المستبين واعتصمتم بالعروة الوثقى من الهدى والدين كنتم كنفس واحدة فى كل حال ذلت او صعبت تجمعت او تشعبت تعرفت او تنكرت وكانت هذه الشريفة اعنى الموافقة والوحدة تسرى فى الصديق والصديق ثم فى الثانى والثالث ثم فى الصغير والكبير وفى المطيع والمطاع والسائس والمسوس وفى التجار والجار وفى المحلة والمحلة والبلد والبلد حتى تبلغ الاغوار والنجود وتشتمل على الادانى والاقصى فينشد ترى كلمة الله العليا وطاعته العالية الا ان هذا لما كان متعذرا لان المادة الاولى لا تنقاد لهذه الصورة والصورة الاولى لا تلبس هذه المادة

طلب هذا المتعذر في الواحد مع الواحد في الزمان بعد الزمان على السنين بعد السن على المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة والهيئة بعد الهيئة بالتعاون بعد التعاون واذا بعد المطلوب من جهة عامة لعلّة مانعة فليس ينبغي ان يقنط من الظفر به من جهة خاصة لعلّة معطية ومن المحال ان يكون المطلوب يدل على صحته العقل ثم لا يوجد في احد المعدنين اللذين له ولو استحال الوصول اليه والتمكن منه لكان العقل لا يدل على صحته والرأى لا يشاق الى تحصيله والطبيعة لا تنحو نحو مظنته والاختيار لا يحول في طلبه قال فعلى هذا يحمل رمز الحكيم في قوله الصديق انسان هو انت الا انه بالشخص غيرك وكان كلامه اتم من هذا وانفس ولكني ظفرت بهذا القدر فرويته على ذلك وقول هذا الحكيم شبه بقول روح بن زنباع وقد سئل عن الصديق فقال لفظ بلا معنى اى هو شئ عزيز ولعزته كانه ليس بموجود ولو جهل معنى الصديق لجهل معنى الصاحب ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الحليل وعلى هذا الحبيب والرفيق والاياف والوديد والمواخي والمساعد وهذه كلها على باج واحد وانما تختلف بالمرتبة في الاخص والاعم والالطف والاكتف وبالاقرب والابعد والاخلص والاريب • قال الاسكندر لديوحانس بم يعرف الرجل اصدقاءه قال بالشداؤد لان كل احد في الرضاء صديق • قيل لديوحانس ما الذى ينبغي للرجل ان يتحفظ منه قال من حسد اصدقاءه ومكر اعدائه • قيل لثيفانوس الفيلسوف من صديقك قال الذى اذا صرت اليه في حاجة وجدته اشد مسارعة الى قضائها منى الى طلبها منه • قال فيلسوف ليس يخير العاقل على الصديق لانه ان كان فاضلا تزين به وان كان سفيا راض حمله به • قال انكساغورس كيف تريد من صديقك خلقا واحدا وهو ذو طبائع اربع وفي مثله قال الشاعر

* وأنى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع *
قال ابو سليمان يعنى البسه على هذه الحال التى هو عليها من ناحية الطبيعة فانك

فانك ايضا في مسكه وخاط على مسلكه فاجتهد بالاختيار الرشيد
والرأى السديد ان تجعل طبائعك الاربع طباقا لطبائعه الاربع او طبائعه
الاربع طباقا لطبائعك الاربع فانك اذا قدرت على ذلك قدرت بعده على ان
تعرف روائد هذه الاربع ذاهبا بهما نحو الاعتدال الذي هو صورة من صور
الوحدة فاذا انت صديقك وصديقك انت على ما صرح به الحكيم كانيا او على
ما كنى عنه مصرحا فقد بان هذا الحديث من ناحية اللفظ والنطق والعبارة
والاشارة وان كان قد بقي علينا ان نجد هذا المطلوب من ناحية العيان
والمشاهدة فانا ان وجدنا ذلك غنينا عن الخبر والاستخبار لان الاثر لا يطلب
بعد العين والحلم لا يتمنى بعد اليقظة والسكر لا يحمد بعد الصحو ♦ سمعت برهان
الصفوفى الدينورى يقول سمعت الجنيد يقول لو صحبتني فاجر حسن الخلق كان احب
الى من ان يصحبني عابد سيئ الخلق قال لان الفاجر الحسن الخلق يصلحني بحسن
خلقه ولا يضرني بفجوره والعابد السيئ الخلق يفسدني بسوء خلقه ولا ينفعني بعبادته
لان عبادة العابد له وسوء خلقه على وفجور الفاجر عليه وحسن خلقه لى وفى
الاخلاق كلام واسع نفيس على غير ما وجدت كثيرا من الحكماء يطيلون الخوض
فيه ويعوصون المرام منه بتأليف محرف عن المنهج المأوف ولو ساعد نشاط والتأم
عتاد وقبض معين وزال الهم بتعذر القوت لعلمنا كنا نحرر فى الاخلاق ربالة
واسطة بين الطويلة والقصيرة يستفاد منها ما وضع لنا بالمشاهدة والعيان وبالنظر
والاستنباط ولكن دون ذلك اوق ثقيل وعوق طويل والله المستعان

❀ شاعر ❀

* اذا انت صاحبت الرجال فيكن فتى * كأنك مملوك لأكمل رفيق *
* وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا * على كبد حرى لكل صديق *
اخبرنا على بن عيسى النحوى الشيخ الصالح حدثنا ابن دريد قال انشدنا عبد الاول
رجل من بنى تميم

* كم من اخ لك لست تذكره * ما دمت من دنياك في يسر
 * متصنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر
 * يطرى الوفاء وذا الوفاء ويلحى الغدر مجتهدا وذا الغدر
 * فاذا عدا والدهر ذو غير * دهر عليك عدا مع الدهر
 * فافرض باجمال مودة من * يقلى المقلّ ويعشق المثرى
 * وعليك من حاله واحدة * في العسر اما كنت واليسر
 * لا تخططنهم بغيرهم * من يخلط العيان بالصفر
 * رأيت الزهيري ابا بكر يماثب العوامى على هجر جماعة كان يألفونه
 * ويعبد القول في ذلك ويبدى والعوامى لا يذس بحرف فقال له الزهيري ان
 * كنت نسكت استهانة بخطابى عدلتك فقال العوامى لا ولكنى كما قال اسماعيل
 ابن يسار

* انى لصعب على الاقوام لو جعلوا * رضوى لاني خشاشا لم يقودوني
 * نفسي هي النفس آبي ان اواتيها * على الهوان وتأبى ان تواتني
 * والله ما بفي انسى بهم بالغداة باستيحاشي منهم بالعشى قال الزهيري اعلم ان
 * المداراة مطية وطية وروضة موبقة ما لبس احد ثوبها الا وجده فضفاضا
 * وقد قال صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم لم مداراة الناس صدقة
 * وقالت العرب من لم يدار عيشه ضل قال العوامى لو كانت المداراة نذية لهم
 * او تعطفهم على كانت مبدولة وليكنها مضرة لهم على ما انكر منهم ومضرة
 * لي فيما اعرف ولا خير في بث خير لا يورث خيرا ورأيت ابن سعدان يثشد يوما
 * وقد انكر شيئا من بعض الندماء

* عدو راح في ثوب الصديق * شريك في الصبوح وفي الغبوق
 * له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
 * يسرك ظاهرا ويسوء سرا * كذلك تكون ابناء الطريق

وانا اسمي لك ندماء واروى كلاما له وصفهم به منهم ابو على عيسى بن زرعة النصراني المتفلسف وابن عبيد الكاتب وابن الحجاج الشاعر وابو الوفاء المهندس وابن بكر ومسكويه وابو القاسم الاهوازي وابو سعد بهرام بن ازدشير وكان اوزنهم عنده وأصقهم بقلبه وابن شاهويه هؤلاء اهل المجلس سوى الطارئین من اهل الدولة لا فائدة في ذكرهم قال زيد بن رفاعه وكان قريبا له من جهة الخوف له رأيت الوزير اليوم يصف ندماء بكلام يصلح ان يكتب على الاحداق * ويعرض على اهل الآفاق * ليستفيده الصغير والكبير قال اصحابي طرائق قد قد كما قال عبد الحميد الكاتب الناس اخياف مختلفون * واصناف متباينون * فمنهم علق مضنة لا يباع * ومنهم غل مضنة لا يذباغ * وكما قال الآخر

* الناس اخياف وشقي في الشيم * وكلهم يجمعهم نبت الادم *
اما ابن زرعة فكبره بالحكمة وخيلاؤه بالثروة قد قدما في حاق عقله وهو لا يحس بذلك القبح فليس لنا منه اذا جالسنا الا النفع والتعظيم والتهويل بارسطاطليس وافلاطون وسقراط وبقرات وفلان وفلان ومجالس الشراب تتجافى عن هؤلاء وهؤلاء يجلون عن مجالس الشراب يا نائم يا غافل يا ساهى وابن انت من هؤلاء الحكماء القدماء اسرتك سيرتهم احالك حالهم انما تدعى عقائدهم باللسان وتتكل اسماءهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت على الشط تلعب بالزل ولولا انه يكدر هزل جدنا بجسد هزله لكان محمولا مقبولا وليكنسه بأبى الاما ألفه وافاد المران عليه واما ابن عبيد فكلفه بالخطابة والبلاغة والرسائل والفصاحة قد طرحه في عمق لج لا مطعم في انتفاذه منه ولا طريق الى صرفه عنه هذا مع حركات غير متاسبة وشمائل غير دمتة ومناظرة مخلوطة بذلة اهل الذمة ودالة اصحاب الحجة واما ابن الحجاج فقد جمع بين حد القاضي ابى عمر في جلسته وحديثه وقيامه وتخطيته مع حياء كأنه مستعار من الغانية الشريفة وبين سخر

شعره الذي لا يجوز ان يكون لراويه مروءة به فكيف لقائله فحقن اذا نظرنا اليه
تخيلنا صورة سخيخف شوهاء في صورة عقل حسناء ولا تخلص هذه من هذه ولا
جرم استمعنا به قاصر عن مرادنا منه ودنوه من اناب عن مراده له واما ابو
الوفاء فهو والله ما يقعد به عن المؤانسة الطيبة والمساعدة للطربة والمفاككة
اللذيذة والمواتاة الشهية الا ان لفظه خراساني واسارته ناقصة هذا مع ما استفاده
بمقامه الطويل ببغداد والبغدادى اذا تخرسن كان احلى واظرف من الخراساني
اذا تبغدد وان شئت فضع الاعتبار على من اردت فانك تجد هذا القول حقا وهذه
الدعوى مسموعة واما مسكوبه فانه يسترد بدمامة خلقه ما يتكلفه من تهذيب
خلفه واكره له المشاغبة في كل ما يجرى لا يجد في نفسه من المكانة والقرار ما
يعلم معه ان مضاءه في فن هو فيه طويل الذيل مديد السيل لا يأذن له في تعاطي
فن آخر هو فيه قصير الباع بليد الطباع وصاحب هذا المذهب مذكور به مصاب
بجيد رأيه وقد افسده قال المهلبى قال ابن العميد وفعل من العميد وما ذكره لهذين
الا استطاله على الحاضرين والتشبع بذكر الرجال واضع من قدر الرجال واما
ابن بكر فهو تيمة المجلس ولا بد للدار وان كانت قوراء من مخرج وهو بجهله مع
خفة روحه وقبح وجهه ادخل في العين وألصق بالقلب من غصيره مع علمه وثقل
روحه وحسن ظاهره واما الاهوازى ابو القاسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا حوضه
ولا ملوحة ولا ملوحة وانما هو كالبصل في القدر وكالاصبع الزائدة في اليد على
انا نرى فيه حقا قديما وزجه الآن رجة حديثة واما سیدی ابو سعد فوالله انى
لاجد به وجدا انهم فيه نفسى وما وجدت ألم سهر معه قط وانى ارى حديثه
آتى من المنى اذا ادركت ومن الدنيا اذا ملكت وان تمازجنا بالعقل والروح
والرأى والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة ليريد على حال توأمين تراكضا
في رحم وتراضعا من ثدى ونوغيا في مهد وما اخوفنى ان يؤتى من جهتي
او اوتى من جهته وان عاقبه موصولة بعاقبتى لاني مأمنه وهو مأمنى وما اكثر
ما

ما يؤتى الانسان من مأمنه والله المستعان واما ابن شاهويه فشيخ ليس لنا فيه فائدة الا ما يلقى الينا من تجارته ومشاهداته ولولا زيادته التي تضع بها من نفسه وبعض من خطرته لكان هلك من رجل ولكن من لك بالمهذب ألم يقل الاول اى الرجال المهذب قال زيد بن رفاعة قلت ايها الوزير ان طلوعك على خبايا ضمائرهم وعلمك بخفايا سرأثرهم يطالبك بالافراج عنهم وقله الاكتراث بهم قال لا نفعل والله ما لهذه الجماعة بالعراق شكل ولا نظير وانهم لاعيان اهل الفضل وسادة ذوى العقل واذا خلا العراق منهم فرقن على الحكمة المروية والادب المتهادى أنظن ان جميع ندماء المهلبى يفون بواحد من هؤلاء او تقدر ان جميع اصحاب ابن العميد يشتهون اقل من فيهم قال قلت هذا ابن عباد بالرى وهو من يعرف ويسمع قال ويحك وهل عند ابن عباد الا اصحاب الجدل الذين يشغبون ويحمقون ويتصايحون وهو فيما بينهم يصبح ويقول قال شيخنا ابو على وابو هاشم دعنا من حديثه وغثائه وشبهته فاحب ان ازيد فى وصفه على ما اشرت اليه والله لو تصدى انسان متوسط فى العلم والادب والحكمة والانصاف لذكر شأنه وسيرته * ووصف حاله وطريقته * لحبى كل غريبة * واتى بكل اعجوبة * الرجل مجدود * وفى زمرة اهل الفضل معدود * رويت هذا الخبر على ما اتفق وكنت اطلب له مكانا مذكرا فلم اجد الا هذه الرسالة الآتية على حديث الصداقة والصديق قال الشاعر

* اذا لم تدر ما الانسان فانظر * من الخدن المفاوض والمشير *

❁ وقال الآخر ❁

* لا تسألن عن امرئ واسأل به * ان كنت تجهل امره ما صاحب *

❁ وقال عدى بن زيد ❁

* عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فان القرين بالمقارن مقتد *

وقال بعض السلف صاحب كالرقعة فى الثوب فان كان مشاكلا لم ينب عنه الطرف

وان كان غير مشاكل كان الفضوح • وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله رجل كان يألفه قبل ان بعثه الله نبيا يقال له ابو السائب فقال نعم الصاحب كان ابو السائب لا يمارى ولا يشارى سمعت ابا سعيد السيرافي يقول في تفسير هذين الحرفين اى كان لا يشغب ولا يلج وقال قيل في نبرهم الشرأة انهم انما نبروا بهذا للجاحجه في دينهم كما قيل ايضا انهم انما نبروا بهذا لانهم باعوا انفسهم لما سمع الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة • كتب ابوتام الزينبي الى ابن معروف بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحال التي يزدوج عليها ونستبصر فيها وننقاسم حقيقتها وخالصتها ونذوق حلاوتها ومرارتها وتهادى خلقها وجديدها تحدثني بان العتب على تقصير يكون من احدا قدح في عتبها ونحت لناحتها وخدش لوجهها فان كان هذا صحيحا فالعتب محظور وصاحب التقصير معذور وان كان فيه لو او لا او لعل او نعم فاحدنا عليه مستتراد وملوم وانا اعوذ بالله من ان يرد على احدا من صاحبه ما لا يطيق او يعبد بصاحبه من السعة الى الضيق وقد نمتي الى نبذما دار بينك اطال الله بقاءك وبين مولانا المطيع ادام الله ايامه في حديث كنت مخصوصا به من امر البصرة وما افضى اليه اصعادي عنها على الوجه المشهور عند الصديق الجاني على العدو فسمح ظني في واد من الظنة ان كان الله قد برأك منها فقد ابتلاني بها وان كنت غنيا عنها فانا فقير اليها وقد جدتني الفكر الى تعرف ذلك منك فلسانك انطق بالصدق من لسان العابد الزاهد وعقلك اعلى واشرف من ان تتخذني غير شاكر ولا حامد وبالله الذي لا آله الا هو ما يقوم لي شعث ما بيني وبينك في المنام بحيازتي جميع الاماني في اليقظة فان رأيت ان تجعل لي الى لقاءك طريقا اما بالزيارة المشرفة واما بالاستشارة المستشرفة فعلت ان شاء الله * فاجابه ابو محمد * بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحال التي اشترت اليها بديانك الناصع * من ادبك البارع * فهي والله محوطة بالنفس والروح * مذبوب

مذبوب عنها بالخاطر عند الملة والسنوح * وتالله اعود كما عدت من ريب تتوجه
نحوها او شوب يدب اليها وكيف ذاك والشفقة عليها مرففة والرأفة بها
موكلة ويد الثمة بعينها وشهادتها حاضنه * والنفس الى كل ما يرد منها او
يصدر اليها ساكنه * فهذا باب ينبو عن الكلام فيه لمعاطة مخوفة تجرى عليه فاما
الحديث الذي نرى اليك نذ منه مما دار بيني وبين مولانا حرس الله مكانه * ونصر
سلطانه * فليس فيه الا ما يجذب بصنعك الى العلياء * ويقر عينك بين الاولياء *
ويطيل باعك على الاعداء * ويحملك واحد الدنيا بين الارض والسما * ففق بما
قلت * واسكن الى ما كتبت * فان الخير متيقن والسعادة مظلة والولى مرفوع *
والعدو موضوع * والله على جميع ذلك مشكور محمود ولولا ان القلم لا يطيق صريح
ما همك لجلته كيف ما كان اليك واللقاء صبحه يوم الاثنين عندك على الروشن
الميمون فان رأيت ان تصرف عن بالك * كل شاغل عن ذلك * وعقلاء * بكل
سار فعلت مهديا به الى روحا اعجبه وسرورا انتظره ان شاء الله ♦ * وكتب ابن
عبيد الكاتب الى ابن الجمل الكاتب كاتب نصر الدولة شاشيكير * بسم الله الرحمن
الرحيم الصداقة اطال الله مدتك التي قد وكدها الله بيننا بالدين اولا ثم بالحوار
ثانيا ثم بالصناعة ثالثا ثم بالمخالطة رابعا ثم بالمنشأ خامسا ثم بالمعاقرة سادسا ثم بالتجربة
سابعاً ثم بالالفة ثامناً ثم بالميلاد تاسعاً ثم بانتظام هذه كلها عاشرا تتقاضى لك
حقوقا انت عن التقصير فيها اغنى * وانا بالاعفاء عنها املى * واذا كنا على هذا
السياح دارجين * وفي هذه الحومة داخلين * وعنها خارجين * فليس لحاسد
الينا سبيل * ولا لمتكلف علينا دليل * والله انك لتذكر واحدا كذكرك عتقا يزيد
على عنق العنبر ويوصف فارى لوصفك ما لا يراه احد من البشر لاحد من البشر
وربما حلت بك في الرؤيا فيكون ذلك قوتي طول يومى ومن كان هذا نفعه
من اجلك فكيف ينق بالقلم شوقه اليك وكيف يذكر ما يختصه لك وكيف
يجهن ما يشتمل عليه من خالصته ومحبه اليك قد يقصر اللفظ للطف المعنى كما

يطول المعنى لقصر اللفظ والاختاء اذا قدم استحصدت مرأه * واستوسقت
سوأه * وعند ذلك يكون الوصف باللسان تكلفا * والتكلف للوصف
تعسفا * وقد حضر لعبدك ولدى ختان انت اولى الناس فيه بالقيام والقيود *
بين التأني والعود * فان رأيت ان تبدر الى ذلك غداة غد مكافأ للشمس عند
الطلوع غير عائج الى غيره فعلت ان شاء الله • * فاجابه ابن الحمل * بسم الله
الرحمن الرحيم لقد اوتيت مد الله في عمرك لسانا وبيانا وقلمًا وخطا فمن رام شأوك
تقاعس * ومن توهم الخلق بك نكص * فلله انت من ساحر بلفظه * وخالب
بقوله ومؤيد بعقله * ومسعود بفضله * ومقدم بفرعه واصله * ومشهور بانصافه
وعدله * ذكرت الصداقة التي وكدها الله بيننا بالاسباب التي احصيتها *
والوجوه التي سردتها * ولولم يكن الحال على ما وصفت لكان الذي اوجبه لك
على نفسي من الطاعة اذا دعوتني * والاثمار اذا امرتني * والتشرف اذا
ناجيتني * والانتساب اليك اذا قبلتني * والاعتماد عليك اذا اذنت لي فوق
مودات اهل الزمان بدرجات عاليات * وقامات مديدات * وباقيات صالحات *
فكيف ونحن نجتمع في نصاب * ونجتلي في نقاب * ليس لنا في اخلاص المودة
شريك ولا يتقدمنا فيها ضريب وما اسأل الله بعد هذا كله الا دوامها وصرف
الهيون عنها ومد الامتاع بها وسكون النفس والروح اليها فلما ما اومأت اليه من
البدار الى خدمة وادك سيدي غناه الله فاني غير ملتفت الى فرض ونقل دونه
والسلام • وقال جعفر بن يحيى لبعض ندمائه كم لك من صديق قال صديقان
قال انك لثر من الاصدقاء • وقال سهل بن هارون الصديق لا يحاسب العدو
لا يختسب له • قيل لابن العيناء هل ظفرت بصديق موال قال ولا بعدو مرأى •
ولما احتاج زياد الى الحقنة وصفت له فانكرها فقيل له انما يتولاها الطيب قال
ان كان لا بد منها فالصديق • قيل للجعيد ان ابن عطاء يدعى صداقتك
فهو كما يقول قال هو فوق ما يقول وأجد ذلك له من قلبي بشواهد لا تكذبني

عنه ولا تكذبه عني • قيل لابي على النصير لم لا تتخذ الاصدقاء قال حتى افرغ من الاعداء فوالله لقد شغلوني بانفسهم عن كل صديق يعينني عليهم واحالة العدو عن العداوة اولى من استدعاء الصداقة من الصديق • قيل لرويم ما الذي اوعدك عن طلب الصديق قال ياسى من وجدانه • قيل لاعرابى ألك صديق قال اما صديق فلا ولكن نصف صديق قيل فكيف انتفاعك به قال انتفاع العريان بالشوب البالى • قيل لصوفى صف لنا الصديق قال هو الذى اذا عرض لك بالمكره صرحت انت له بالمحجوب واذا صرح لك بالمحجوب ساعدته عليه • قلت للاندلسى مم اخذ لفظ الصديق قال اخذ من الصدق وهو خلاف الكذب ومرة قال من الصدق لانه يقال رمح صدق اى صلب وعلى الوجهين الصديق يصدق اذا قال ويكون صدقا اذا عمل قال وصدقة المرأة وصادقها وصادقتهما كله متزوع من الصدق والصدق وكذلك الصادق والصديق والصدوق والصدقة والمصدق والمتصدق كل هذا متناسب • سمعت القاضى ابا حامد يقول قلت للمصورى ما اشغفك بآبن عندك مع تشاكس ما بينكما فى البلد والمذهب فقال ذلك لاني وجدته كما قال الشاعر

- * موفق لسبيل الرشـد متبع * يزينه كل ما يأتى ويحـتـب *
- * تسمو العيون اليه كلما انفرجت * للناس عن وجهه الابواب والحجب *
- * له خلأئق بيض لا يغيرها * صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب *

وحدثنا حمد بن محمد كاتب ركن الدولة قال دب يبنى وبين ابى الفضل يعنى ابن العميد بعض المفسدين فكتب الى بسم الله الرحمن الرحيم ان تسفيق الكلام يبنى وبينك موضوع لانك عن ذلك مرفوع وقد رضيت ان تستأنى فيما تسمع فاذا صح به ذنب عاقبت بقدره اباد ام ابقي توسط ام تطرف ولا اقول الا ما قال الاول

- * اطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش يقرع السن من ندم *

- * واني واعدادى لدهرى محمدا * كلمتس اطفاء نار بنافخ *
 ❁ فاجمع فكتب ❁
- * وكنت اخي في رخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا *
 * وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا *
 * وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا *
- فلما بين ذلك محمدا فكتب اليه كتابا غليظا وكتب في آخره
- * ابا جعفر خف نبوة بعد دولة * وعرج قليلا عن مدى غلوائكا *
 * فان يك هذا اليوم يوما حويته * فان رجائي في غد كرجائك *
- فامررت الايام حتى كان من امر محمد ما كان وولى ابراهيم ديوان الرسائل
 فامر ان ينشئ فيه رسالة بقله طاعته ففعل • كان بين ابي الخطاب الصافي
 وبين ابن كعب الداهية التي لا ترام بعد صداقة كانت زائدة على صلة الرحم
 ولجمة النسب فقيل له اعني ابا الخطاب كيف انت مع ابن كعب فانشد
- * خليلان مختلف شأننا * اريد العلاء ويبغى السمن *
- وكان ابن الجلاء الزاهد بمكة يقول لاصحابه اطلبوا خلة الناس في هذه الدنيا
 بالتقوى تنفعكم في الدار الاخرى ألم تسمعو الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم
 لبعض عدو الا المتقين وقال الحراني في تصنيف الناس منهم من هو كالغذاء الذي
 يمسك رمة ولا بد لك منه على كل حال لانه قوام حياتك وزينة دهرهم ومنهم من
 هو كالدواء يحتاج اليه في الجبن بعد الحين على مقدار محدود ومنهم من هو كالسم
 الذي لا ينبغي ان تقربه فانه سبب هلكتك • قيل لاعرابي كيف انسك بالصديق
 قال واني الصديق بل ان الشبيه به بل ان الشبيه بالشبيه والله ما يوقد نار الضغائن
 والدخول في الحى الا الذين يدعون الصداقة ويتحلون النصيحة وهم اعداء في
 مسوك الاصدقاء وما احسن ما قال
- * اذا امتحن الدنيا لبيب تكشف * له عن عدو في ثياب صديق *

❀ وقال آخر ❀

- * اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم * مرمتها فالدهر بالناس قلب *
- * وبادر بمعروف اذا كنت قادرا * وحاذر زوالا من غنى عنك يعقب *
- * فاحسن ثوبك الذي هو لابس * وأفره مهرتك الذي هو يركب *

❀ ايضا ❀

- * اجعل صديقك من اذا احببته * حفظ الاخاء وكان دونك يضرب *
- * واطلبهم طلب المريض شفاءه * ودع اللئيم فليس ممن يصحب *
- * يعطيك ما فوق المنى بلسانه * ويروغ عنك كما يروغ الثعلب *
- * واحذر ذوى الملق اللئام فانهم * فى النأبات عليك ممن يخطب *
- * فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى * والنصح افضل ما يباح ويوهب *

❀ آخر ❀

- * خير اخواتك المشارك فى الضر اين الشريك فى الضر اين *
- * لا يني جاهدا بحوطك فى الحضر فان غبت كان اذنا وعينا *
- * انت فى معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزينك شينا *
- * واذا ما رأوك قالوا جميعا * انت من اكرم البرايا علينا *

وقلت لابي المقيم الصوفى الرقى كيف حالك مع فلان قال نتدارى بالرئاء الى ان يفرج الله قلت هلا تخالصتما عن الرئاء والنفاق فقال والله ان خوفى من ان يصير الرئاء والنفاق مكاشفة والمكاشفة مفارقة اشد من خوفى من الرئاء والعجب ان المؤونة علينا فى الصبر على هذه الحال اغلاظ من المؤونة لوتصافينا الا ان التصافى لا يكون منى وحدى ولا منه وحده ولعله يمتنى ذلك منى كما اتمنى ذلك منه ولكن لا يطابق ذلك مطابقة لحؤول الزمان والفساد العام وغلبة ما لا سبيل لله تغييره طلعت الارض باهلها والحاجة ماسة الى كلمة طرية ودعوة فاشية وامر جامع

حتى تأتلف القلوب وتلتقي العيوب وهذا الى الله الذى خلق الخلق ودبر الشان وتفرد بالغيب وتعزز بالقدرة وكما ان فى السنة الواحدة للزمان احوالا فى الحر المفرط والبرد المفرط والحر المتوسط والبرد المتوسط كذلك للدهر المديد احوال فى الخير العام والشر العام والخير الخاص والشر الخاص والعاقل من لا يتمنى ما لا يوجد ولكن يصبر على ما يجب ان حلوا فحلوا وان مرأ فمرأ الى ان يأذن الله بالفرج من حيث لا يحتسب ♦ قال معمر صاحب عبد الرزاق ما بقى من لذات الدنيا الا محادثة الاخوان واكل القديد وحك الجرب والوقعة فى الثلاء

❀ قال الشاعر ❀

❀ وما بقيت من اللذات الا ❀ محادثة الرجال ذوى العقول ❀

❀ وقد كانوا اذا عدوا قليلا ❀ فقد صاروا اقل من القليل ❀

قال الاحنف لا خير فى صديق لا وفاء له ولا خير فى منظر لا مخبر له ولا خير فى فقه لا ورع معه ♦ قال العتبي قال اعرابى اذا استخار العبد ربه واستشار صديقه واجتهد رأيه فقد قضى ما عليه لنفسه ويقضى الله فى امره ما احب ♦ توفى ابن ليونس ابن عبيد فقيل له ان ابن عون لم يأتك فقال انا اذا وثقنا بمودة اخ لا يضرمنا ان لا يأتينا ♦ وحدثني العروضى قال لما دعا السلطان على بن عيسى من مكة تلقاه قوم من بغداد الى زيلة والى ما فوقها ودونها فلما قرب به الدار بمدينة السلام اتاه قوم كانوا بها لم يجشموا لقاءه فقال كم من انسان قد لم يرم مجلسه حتى وافيناه فكان ألوط بقلوبنا واسكن فى اسرارنا من قوم يجشموا المسير الى زيله الا ان المودة هى الاصل والصداقة هى الركن والثقة هى الاساس وما عدا ذلك فمحمول عليه ومردود اليه ♦ قال يحيى بن اكرم كنت ارى شيخا يدخل على المأمون فى السنة مرة وكان يخلو به خلوة طويلة ثم ينصرف فلا نسمع له خبرا ولا نرى له اثرا ولا نقدم على المسألة عنه فلما توفى قال لنا المأمون واسفاه على فقد صديق مسكون اليه موثوق به ياتى اليه الجمر والبجر ويقبئ منه الفوائد والفرر قلنا

ومن ذلك يا امير المؤمنين قال اما كنت ترى شيخاً يأتينا في الفرط ونخلو به من دون الناس قلت بلى قال قد تأخر عن ابائه واطن انه قد قضى قلت الله يمد في عمر امير المؤمنين وما في ذلك قال كان صديق بخراسان وكنت استرجع اليه استراحة المكروب واجده ما يوجد بالولد السار المحبوب ولقد كنت استمد منه رأياً اقوم به اود المملكة واصل به الى رضا الله في سياسة الرعية وآخر ما قال لي عند وداعه ان قال يا امير المؤمنين اذا استنش ما بينك وبين الله تعالى فابله قلت بماذا يا صاحب الخير قال بالافتداء به في الاحسان الى عباده فانه يحب الاحسان الى عبادة من عباده كما تحب الاحسان الى ولدك من حاشيتك والله ما اعطاك القدرة عليهم الا تنصبر على احسانك اليهم بالشكر على حسناتهم والتغمد لسيئاتهم وای شیء اوجه لك عند ربك من ان يكون امامك امام وعادل وانصاف واحسان واسعاف ورأفة ورحمة من لی یا یحیی بمثل هذا القائل وانی لی بمن يذكرني ما انا اليه صائر * لما وقع الاختلاف بالمدينة خرج عروة بن الزبير الى العقيق واعتزل الناس فعاتبه اخوانه فقال رأيت السننهم لاغيه * واسماعهم صاغيه * وقلوبهم لاهيه * واديانهم واهيه * فغفت ان تلحقني منهم الداهيه * وكان لي فيما هنالك عنهم عافيه * ❦ قال سويد بن الصامت ❦

* أَلَا رب من تدعو صديقاً ولو ترى * مقاتله بالغيب ساءك ما يفري *
 * مقاتله كالشهد ما كان شاهدا * وبالغيب صاب مستفيض من الثغر *
 * يسرك بادية وتحت اديمه * تميم غش تلوها دبر الظهر *
 * تحذثن العيان ما القلب كاتم * ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر *
 * فرشني بخير طال ما قد اردته * فخير الموالى من يریش ولا يثرى *
 قال يحيى بن معاذ بنس الصديق صديق تحتاج معه الى المدارة وبنس الصديق صديق تحتاج ان تقول له اذكرنى في دعائك وبنس الصديق صديق يلجئك الى الاعتذار • قال الاعمش ادركت اقواما كان الرجل منهم لا يليق اخاه شهراً
 او

او شهرين فاذا لقيه لم يزد عليه على كيف انت وكيف الحال ولو سأله شطر ماله لاعطاه ثم ادركت اقواما لو كان احدهم لا يلقى اخاه يوما سأله عن الدجاجة في البيت ولو سأله حبة من ماله لمنعه

- * كأن معالم الخيرات سدت دونها الطرق *
- * وخان الناس كلهم * فما ادري بمن اتق *
- * فلا عقل ولا حسب * ولا دين ولا خلق *

لقى رجل صاحبا له فقال له اني احبك فقال كذبت لو كنت صادقا ما كان لفرسك برفع وليس لي عبادة • وقيل لابي العريب المصري اذا كان الرجل يحب صاحبه ويمنعه ماله أيكون صادقا قال يكون صادقا في حبه مقصرا في حقه • قال مالك بن دينار اخوة هذا الزمان مثل مرقاة الطباخ في السوق طيب الريح لا طعم له • قال الاحنف خير الاخوان من اذا استغيت عنه لم يزدك في المودة واذا احتجت اليه لم ينقصك • قال ابو يعقوب دخلنا على ابي المطيع القرباني نسأله الحديث فقدم الينا طعاما فامسكنا عنه فقال يا هؤلاء كانت المواساة بين الاخوان قبلنا بالصياح والرباع والبراذين والممالك والدور والبدور فصارت اليوم الى هذا وهو مروءتنا فان امسكتم عن هذا ايضا ذهب هذا القدر وماتت سنة السلف فلا تفعلوا فاقبلنا عليه وآكلنا • قال بلال بن سعد اخ لك كلما لقيك ذكرك برؤيته ربك خير لك من اخ كلما لقيك وضع في كفك دينارا • قال يحيى بن معاذ واشوقاه الى حبيب اذا غضب عفا واذا رضى كفى • قلت لابي سليمان هل يلات ما بين الصديقين وهل يفضيان الى هجر وهل يفرغان الى عتب فقال اما ما دامت الصداقة قاصرة عن درجتها القاصية فقد يعرض سوء بينهما لكنهما يرجعان فيه الى اس المودة والى شرائط المروءة والى ما لا يهتك سجد الفتوة واما الهجر فان حدث حدث جيلا ولا مستمر لخوافر الشوق الى المعهود ومحركات النفس الى التلاقي واما العتب فربما اصلح ورد

الفائت وشعب الصدع ولم الشعث والاكثر منه ربما عرض بالحقد وحدث نوعا من النبوة وقد قيل وما صافيت من لا تعاتبه وربما كان العود الى الصفاء بعد هذا الكدر فوق ما عهداه في الاول وقال الاول

* اناس امناهم فموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا *
 * ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطعية اجلوا *
 قلت فما الفرق بين الصداقة والعلاقة فقال الصداقة اذهب في مسالك العقل وادخل في باب المروءة وابتعد من نوازي الشهوة وانزه عن آثار الطبيعة واشبهه بنوى الشيب والكهولة وارمى الى حدود الرشاد واخذ باهداب السداد وابتعد من عوارض الغرارة والحداثة فاما العلاقة فهي من قبل العشق والمحبة والكلف والشغف والتميم والتهم والهوى والصبابة والتداني والتشاجي وهذه كلها امراض او كالامراض بشركة النفس الضعيفة والطبيعة القوية وليس للعقل فيها ظل ولا شخص ولهذا تسرع هذه الاعراض الى الشباب من الذكران والاناث وتنال منهم وتملكهم وتجول بينهم وبين انوار العقول وآداء النفوس وفضائل الاخلاق وفوائد التجارب ولهذا واشباهه يحتاجون الى الزواجر والمواعظ ليفيقوا الى ما فقدوه من اعتدال المزاج والطريق الوسط على ان العشق والمحبة وما يحويهما فيها كلام من نحو آخر وانشد ابو عبيدة

* ان كنت لا تصحب الا فتى * مثلك لم تقرن بامثالكا *
 * فاعض عينيك على ما ترى * فلمسك قد يستصحب الراكا *
 يقال رامك ورامك سمعته من الحسن بن عبدالله الامام السيرافي (وهو شئ اسود يخالط به المسك) • عتب ابن ثوبة ابو العباس على سعيد بن حميد في شئ فكتب اليه سعيد

* اقل عتابك فالزمان قليل * والدهر يعدل مرة ويميل *
 * لم ابك من زمن ذمت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول *
 والمتنون

- * والنشتمون الى الاخاء جماعة * ان حصلوا افهام التحصيل
- * واكل نائبة أنت مدة * ولكل حال اقبلت تحويل
- * فلئن سبقت لتبكين بحسرة * وليكثرن على منك عويل
- * ولتفجعن بمخلص لك وامق * حبل الوفاء بحبله موصول
- * ولئن سبقت ولا سبقت ليمضين * من لا يشاكله لدى عديل
- * وليذهبن جال = كل مروءة * وليعفرن فشاؤها المأهول
- * ولذلك نكلف بالعتاب وودنا * باق عليه من الوفاء دليل
- * ودبدا لذوى الاخاء صفاؤه * وبدت عليه بهجة وقبول
- * ولعل ايام الحياة قصيرة * فعلام يكثر عتبنا ويطول

* آخر *

- * اذا ما اتت من صاحب لك زلة * فكن انت محتسالا زلته عذرا

* آخر *

- * البس اخاك على تصنعه * فلب مفتضح على النص
- * ما كنت الفحص عن اخي ثقة * الا ذمت عواقب الفحص

* آخر *

- * احذر مودة ماذق * مزج المرارة بالحلاوة
- * يحصى الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة

* سعيد بن حديد *

- * لقد ساءنى ان ليس لى عنك مذهب * ولالك فى حسن الصنيعة مرغ
- * افكر فى ود تقادم يثنا * وفى دونه قربى لمن يتقرب
- * وانت سقيم الود رث حباله * وخير من الود السقيم التجنب
- * نسيء وتأبى ان تعقب بعده * بحسنى ويلقانى كأتى مذنب
- * واحذر ان جازيت بالسوء والقلى * مقالة قوم ودهم عنك اجنب

* أساء اختياراً او عرته ملالة * فعاديسى الظن او يتعب *
 * فخبث من الود الذي كنت ارجى * كماخاب راجى البرق والبرق خلب *
 وقال اعرابي كثرة العتاب الخاف وتركه استخفاف • وحدثنا ابو السائب عتبة
 ابن عبيد الله القاضى قال كتب الى ابو الشهم الحرمى ايام الشببة في خلافة المعتز
 والزمان موات والعيش رغد والامل قوى وطائر السعيد مرفرف وغدير الانس
 مغدودق ما احوجك ايها الفتى المقبل * والصاحب المؤمل * الى اخ كريم الاخوه *
 كامل المروه * اذا غبت خلفك * واذا حضرت كنفك * وان لقي صديقك استزاده
 لك من المودة وان لقي عدوك كف عنك غرب عداوته واذا رأيته ابتهمجت * واذا
 باثته استرحت * قال فاجبه هون عليك فليس هذا بول متنى فات والسلام •
 اخبرنا المرزبانى حدثنا الصولى حدثنا المبرد حدثنا ابو عمر قال الاصمعى دخلت
 على الخليل وهو جالس على حصير صغير فقال تعالى واجلس فقلت اضيق عليك
 فقال مه فان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين • قال
 بعض السلف ضربة الناصح خير لك من تحية الشانى ولا فضل للمرائى على
 مظهر الشنان قال ابو جعفر الشاشى قد اصاب في الكلمة الاولى فاما في
 الكلمة الثانية فهو مقصر لان المرائى له ظاهر يحمد وان كان له باطن يذم وليس
 كذلك مظهر الشنان فانه ليس له باطن يحمد ولا ظاهر يقبل فقد بان فضل
 المرائى بالود على صاحبه والمرائى قد يبلغ لك كثيرا من محابك والرائء ستر سابع
 وليس بينه وبين الاخلاص الا عقد نية وضمير نفس وصدق غيب وصلاح سر •
 وسمعت ابن شاهين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله استعينوا بالله من
 شرار الناس وكونوا من خيارهم على حذر

* ثلاثة اصفيتهم اخائى * كأنهم كواكب الجوزاء *
 * عطارديون يرون رأيتى * كأنما اهواؤهم اهوائى *

آخر

❀ آخر ❀

- * خلان لي امرهما عجيب * كل لئكل منهما حبيب *
- * مالى في نجواهما نصيب * كأئننى بينهما رقيب *

❀ وقال الاول ❀

- * قد البس المرء فيه العيب اعرفه * ولا احب اخاء الكاذب الملق *
- * حيناً واطويه استبقى ملولته * طى الرداء على اثنائه الخرق *

❀ آخر ❀

- * لحى الله من لا ينفع الود عنده * ومن حبله ان مد غير متين *
- * ومن هو ان تحدث له العين نظرة * تقضت بها اسباب كل قرين *
- * ومن هو ذو لونين ليس بدائم * على خلق خوان كل امين *

❀ آخر ❀

- * عاشر الناس بالجميل وسدد وقارب *
- * واحترس من أذى الكرام وجد بالمواهب *
- * لا يسود الجميع من * لم يقم بالنوائب *
- * ومحوط الاذى ويرعى ذمام الاقارب *
- * فهم ذو فطنة * عالم ذو تجارب *
- * لاتواصل سوى الشريف الكريم الضرائب *
- * واجتنب وصل كل وغد دنى المكاسب *
- * نيرب لا يزال يوقد نار الحباحب *
- * لاتبع عرضك المصون بعرض المكاسب *
- * انا للشركاره * وله غير هائب *

❀ آخر ❀

- * بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذى حسب ودين *

* يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتج منك في عرض مصون *
والذين ضجوا من اخوانهم الذين وثقوا بهم فخانوهم وبكوا بالدموع الغزيرة على
ما فاتهم منهم وساءت ظنونهم بغيرهم فكثير بشير لا يحصيههم الا الله تعالى هذا
فرار بن سيار روى له ابن الاعرابي قوله

* جزى الله عنى مرة اليوم ما جزى * شرار الموالى حيث يجزى المواليا *
* اذا ما رأى من عن يمينى اكلمها * عوين عوى مستجلبا عن شماليا *
* وبسألنى ان كيف حالى بعده * على كل شئ ساءه الدهر حاليا *
* فحالى انى قد حلت ببلدة * اصبت بها دارا لاهلى وماليا *
* وحالى انى سوف اهدى له الخنسا * وامشى له المشى الذى قد مشى ليا *

وهذا اسود بن يعفر يقول *

* ان امرءا مولاه ادنى داره * فيما الم شره لك باد *
* ان قلت خيرا قال شرا غيره * او قلت شرا مده بمداد *
* فلئن ائت لاطعنن لبلمة * ولئن ظننت لارسبن اوتادى *
* كان التفريق بيننا عن خيرة * فاذهب اليك فقد شفيت فؤادى *

* آخر *

* ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا * شرا اذا عوا وان لم يعلموا كذبوا *

* آخر *

* ان يسمعوا ربة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *
فهذا باب طويل لا طمع في بلوغ آخره وقال آخر

* ما ودنى احد الا بذلت له * صفو المودة منى آخر الابد *
* ولا قلانى وان كنت المحب له * الا دعوت له الرحمن بالرشد *
* ولا ائتمت على سر فبحث به * ولا مددت الى غير الجميل يدى *
* ولا اقول نعم يوما فاتبعها * منعا وار ذهبت بالمال والولد *

ولا

* ولا اخون خليلي في حليلته * حتى اغيب في الاكفان والحد *

* آخر *

* لله في الارض اجناد مجندة * ارواحها بينا بالصدق تعترف *

* فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف *

* وقال ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب *

* من يشتري مني اخاء محمد * بل من يريد اخاءه بجانا *

* بل من يخلص من اخاء محمد * وله رضاه كاشا ما كانا *

* آخر *

* قل لمن شط المزار به * ليت شعري عنك ما خبرك *

* أعلى حفظ لحرمتنا * ام عفا من ودنا اترك *

وكتب الحراني الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذهولك عني لدنيا اخضلت وهطل عليك سماؤها واربت بك ديمها فان اكثر ما يجري في الظن بك بل في اليقين منك املاك ما يكون لغنانا ان يجمع بك وانفسك ان تستعلى عليك اذا لانت لك اكنافها وانقاد في كفك زمامها لانك لم تنل ما ناله خطفا وخلصا ولا عن مقدار ازحف اليك غير حقك ومال اليك سوى نصيبك فان ذهبت الى ان حقك قد يحتمل في قوة وسعته ان يضاف اليه الجفرة والنبوة فيتضاءل في جنبه ويصغر عن كبره فغير مدفوع عن ذلك وايم الله لولا ما منيت به النفس من الضن بك وان مكانك منها لا يسده غيرك لتنجيت عنك وذهلت عن اقبالك وادبارك وكان في خفائك ما يكسر من غرورها ويبرد من غليلها ولركنه كما تكاملت النعمة لك تكاملت الرغبة فيك * بشار *

* ربما يشغل الجليس وان كان خفيفا في كفة الميزان *

سمعت احمد بن محمد الكاتب يحكي قال العنابي لا احب رجلا نقل الى ما كرهت

عن صديق فغيرني له ولا عن عدو فحملني على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستحي بان واجهني بما ساني سماعه اما قوله

* قد كنت ابكي على ما فات من سلفي * واهل ودي جميعا غير اشنيات *
 * فالـيوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوى بكيت على اهل المودات *
 فليس مما نحن فيه لان الكلام في الصداقة على كرم العهد وبذل المال
 وتقديم الوفاء وحفظ الذمام واخلاص المودة ورعاية الغيب وتوقر الشهادة
 ورفض المودة وكظم الغيظ واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل
 وبذل المعونة وحمل المؤونة وطلاقة الوجه ولطف اللسان وحسن الاستئمانه
 والثبات على الثقة والصبر على الضراء والمشاركة في البأساء والعلاقة وان
 كانت تستعير من هذه الابواب شيئا فليس ذلك لانه من عتادها واساسها ولا
 مما لا يتم الا به ولكن من اجل التحسن والترين وهذا الذي قاله هذا الشيخ
 كلام قصد قريب سليم مقبول ولسنانه عقبه بنقص ولا نقدح فيه باعتراض لان
 العاشق والمعشوق ليسا من الصديق والصديق وان كانوا يتشابهون ببعض
 الاخلاق ويتلاقون في بعض الاحوال فليكن هذا الرسم كافيا لمحفوظا فان
 المغالطة قد تقع في هذا كثيرا والانصاف يقوم عليه دائما • قال القرباني محمد
 ابن يوسف قلت للشورى اني اريد الشام فاوصني قال ان قدرت ان تنكر كل من
 تعرف فافعل وان استطعت ان تستفيد مائة اخ حتى اذا خلصوا لك تسقط منهم
 تسعة وتسعين وتكون في الواحد شاكا فافعل قد تشدد هذا الشيخ
 كما ترى ولست ارى هذا المذهب محيطا بالحق ولا معلقا للصواب ولا داخلا
 في الانصاف فان الانسان لا يمكنه ان يعيش وحده ولا يستوى له ان يأوى الى
 المقابر ولا بد له من اسباب بها يحيى وباعمالها يعيش فبالضرورة يلزمه ان يعاشر
 الناس ثم بالضرورة يصير له بهذه المعاشرة بعضهم صديقا وبعضهم عدوا
 وبعضهم منافقا وبعضهم نافعا وبعضهم ضارا ثم بالضرورة يجب عليه ان يقابل
 كل

كل واحد منهم بما يكون له من دين او عقل او فتوة او نجدة ويستفيد من ذلك كله ما يكون خاصا به وعائدا بحسن العقبى عليه اما في العاجل واما في الآجل ولعزة الحال في وجدان الصديق وتعذر السلامة على القريب والبعيد قال القائل

- * كن لشجر البيت حلما * وارض بالوحدة انسا *
- * واغرس الناس بارض الزهد ما عمرت غرسا *
- * وليكن يأسك دون الطمع الكاذب ترسا *
- * لست بالواحد حرا * او ترد اليوم امسا *
- * ما وجدنا احدا ساوى على الخبرة فلسا *

قال علي بن عبيدة انه لا دواء لمن لا حياء له ولا حياء لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد ان يجمع هوى اخلائه له حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى منهم زللا ولا خللا ♦ بعث النصر بن الحارث الى صديق له بعبادان بنعلين مخصوصتين وكتب اليه اني بعثت بهما اليك وانا اعلم انك عنهما غنى لكني احببت ان تعلم انك مني على بال والسلام فاجابه ما انا بغنى عن برك الذي يحثني على شكرك ويخرطني في سلكك ويزيدني بصيرة بزيادة الله عندك ومحبتك لان اعلم اني منك على بال ويقيني بذلك راسخ وحدي لله عليه غاد ورائح لا عدمتك لي اخا بارا ولا عدمتني لك قائلا سارا ♦ وقال الشاعر

- * تكثر من الاخوان ما سطعت انهم * كنوز اذا ما استجدوا وظهور *
- * وما بكثير الف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير *

وقيل لو تكاشفتم ما تدافتم ♦ قال ابو غسان غناة بن كليب اجتمعت انا ومحمد ابن النصر الحارثي وعبد الله بن المبارك والفصيل ورجل آخر فصنعت لهم

طعاما فلم يخالف محمد بن النصر علينا في شيء فقال له ابن المبارك ما اقل خلافك فأنشد

* واذا صاحبت فاصحب ماجدا * ذا حياء وعفاف وكرم *
 * فـؤـولـه لـلشـيء لا ان قلت لا * واذا قلت نعم قال نعم *

❖ وأنشد ابو حاتم ❖

* عمرى لقد لقيتني الهموم كما يألف الصاحب الصاحب *
 * فاما السرور فليل العدو اذا ما رآني نأى جانبا *

قيل لعبدالله بن ابي بكرة اى شيء امتع قال ممازحة محب ومحادثة صديق واماني تقطع بها ايامك • وقال الشاعر

* الناس اشباه السباع فانشتر * ففنههم الذئب ومنهم النمر *
 * والضيع العشاء والليث المبر *

❖ آخر ❖

* اخ لي يعطيني اذا ما سألته * ولو لم اعرض بالسؤال ابتدانيا *
 ❖ آخر ❖

* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد *
 ❖ آخر ❖

* اذا انت عاتبت الخليل فلم يكن * بودك لم يعتبك حين تعاتبه *

سمعت ابن كعب يقول العتاب مذلة وقل من بدا به مظاهرها الا وثاب عنه خاسرا وربما اورث ما هو اضر مما عتب عليه ومن نكده انه يضطر اليه وله ورد حلو وصدر مرّ وأخذ سهل ومترك صعب على ان المودة كلما كانت اخلاص كانت اعراضها للمفسدة اكثر وقد قال الاول

* وما انا في عتبى باول ذى هوى * رأى بعض ما لا يشتهى فتعتبا *

ولقد

❀ ولقد احسن الآخر في قوله ❀

- * اذا كنت في كل الامور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه *
- * فعش واحدا او صل اخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه *

❀ آخر ❀

- * وليس بمن في المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلوع شفيع *

❀ آخر ❀

- * رأيتك تغري للصديق نوافذا * عدوك من اوصابها الدهر آمن *
- * وتكشف اسرار الاخلاء مازحا * ويارب مزح عاد وهو ضغائن *
- * سأحفظ ما بيني وبينك صائناً * عهدك ان الحر للعهد صائن *
- * فأفأك بالبشر الجميل مداهننا * فلي منك خل ما علمت مداهن *
- * انم بما استودعته من زجاجة * ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن *

❀ آخر ❀

- * عذيري من صديق لا يبالي * أعذر في الحوادث ام ألأما *
- * سرت نحوى نوابه فرادى * فلم احفل بها فسمرت نؤاما *
- * واظمأني فلما رمت سقيما * ستاني غير مكترث سماما *

❀ آخر ❀

- * لا تطفئ جوى بعنب انه * كالريح تغري النار بالاحراق *

❀ آخر ❀

- * ولا خير في ود امرئ متكاره * عليك ولا في صاحب لا توافقه *

❀ آخر ❀

- * ألا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ود اتى وهو متعب *

❀ آخر ❀

- * انى اذا ما الخليل احدث لى * صرما ومل الاخوان قطعا *

* لا احتسى ماء على رنق * ولا يراني لينه جزعا *
 سمع هـ ذا ابن كعب فقال ظلم لا احتسى ماء على رنق ولم لا اجزع لينه ولم
 لا استصلحه واتلطف له ولم افرج عنه اذا احدث لي صرما ولعل صرمه عارض
 وماله عن غير عقيدة وقطعه غلط كان الصديق مكسوب بسهولة وموجود متى
 طلب هيهات ❀ قال المأمون لعبد الله بن طاهر

* اخي انت ومولاي * ومن اشكر نعماء
 * وما احيت من امر * فاني الدهر اهـواه
 * وما تكره من شيء * فاني لست ارضاه
 * لك الله على ذلك لك الله لك الله

❀ وقال آخر ❀

* ومولى كأن الشمس بيني وبينه * اذا ما التقينا لست بمـ اعابـه
 ❀ آخر ❀

* الاشره واعلم ان كلا * على ما شاء صاحبه حريص
 ❀ وقال آخر ❀

* اكرم رفيقك واعلم حين تحبه * ان الرفيق اخ ماضه السفر
 ❀ آخر ❀

* الصديق افضل ما حصرت به * ولربما نفع الفتى كذبه
 * ومن البلاء اخ جنائته * علق بنا واغبرنا نـشبهه

❀ وقال عروة بن الورد ❀

* فـدع ما لمـت صاحبه عليه * فشين ان يلومك من يلوم
 كتب المعتصم الى ابن طاهر عبد الله اياك ان ترينى وجهك فاني لست آمن نفسي
 عليك ولك من قلبي مكان ما اوثر ان يؤثر فيه ما يحمله عن صورته ولان تكون
 بعيدا وانا لك خير من ان تكون قربا وانا عليك ولان لا تراني وانا واثق بك انفع
 لك

لك من ان اراك وانا ظنين فيك واذا صدقت عما حثت عليه ضلوعى من امرك
فقد قضيت حقك في كفايتك واستدتمت به صفاء ضميرك ولو قرأت لى الف
كتاب بالورود فلا تعمل عليه ولا يرخصن عندك هذا القول فان تحته وجدا بك
واستئامة اليك وابتهاجا بمكانك واكتم هذه الحروف عن كل عين رابية
ولا تدل على شئ منه مصرحا ولا معرضا والزم فناء عزك واستنشق نسيم شوقى
اليك وتطمح حلاوة ثقتى بك وشم بارقة عتب اذا همع * نفع * واذا امسك * اهلك *
واذا در * بر * واذا اقلع * اجزع * • كتب ابو بكر لرجل كتبابا فى شئ
جعله قطيعة له فخله الرجل الى عمر بن الخطاب ليضيه فلما نظر عمر فيه بزع
عليه ومحا فعاد الرجل مستعرا الى ابى بكر فقال فعل عمر كذا وكذا والله ما ادرى
أنت الخليفة او عمر فقال ابو بكر هو الا انه انا وكان الزهرى يرويه الا انه ابى
وعلى الوجهين المراد صحيح والمرمى عال والغاية بعيدة • قيل لاعرابى أباالصدق
انت أنس ام بالعشيق فقال يا هذا الصديق لكل شئ للجد والهزل وللقليل
والكثير ولا عاذل عليه ولا قاذح فيه وهو روضة العقل وغدير الروح
فما العشيق فأنما هو للعين وبعض الريبة والعدول عنه من اجله سريع
وفى الولوع به افراط من جوى وحد موقوف دونه فاين هذا من ذاك

❀ نهار بن توسعه ❀

* عتبت على سلم فلما فقدته * وجربت اقواما بكيت على سلم *

❀ آخر ❀

* ونعتب احيانا عليه ولو مضى * لكننا على الباقي من الناس اعتبا *

قال اعرابى نصف عقلك مع اخيك فألقه واستشره ❀ شاعر ❀

* واحفظ صديق ابيك حين وجدته * واحب الكرامة من بدا فحبا كها *

❀ غيره ❀

* قبح الاله عداوة لا تنق * وقراية يدل بها لا تنفع *

❀ آخر ❀

- * فتى لا يرزأ الخسلان الا * مودتهم ويرزأه الخليل *

❀ آخر ❀

- * وكل اماراة عما قليل * مغيرة الصديق على الصديق *

وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مألفة قال ابو سعيد السيرافي معناه انه يؤلف ولا يخون ان يؤلف حتى يؤنف فذكر المثال الذى يقع الفعل فيه ومنه • وقال بعض السلف خير الناس الف الناس للناس • وقال الشاعر

- * اقل زيارتك الصديق تكن كثوب تستجده *

- * ان الصديق بغمه * ان لا يزال يراك عنده *

وقال ابو هريرة لقد دارت كلمة العرب زر غبا تردد حبا الى ان سمعت من الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه ولقد قالها لى قال العسجدى ليست هذه الكلمة محمولة على العام لكن لها مواضع يجب ان تقال فيها لان الزائر يستحقها الا يرى انه صلى الله عليه وآله واصحابه لا يقول ذلك لابي بكر ولا لعلى بن ابي طالب واشباههما فاما ابو هريرة فاهل ذلك لبعض الهنات التى يلزمه ان يكون مجانباً لها وحائداً عنها وقد قال الشاعر

- * اذا شئت ان تقلى فزرموتوا * وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا *

❀ آخر ❀

- * وعين الرضا عن كل عيب كائلة * وليكن عين السخط تبنى المساويا *

❀ آخر ❀

- * زر قليلا ان يودك غيبا * فدوام الوصال داعى الملل *

❀ للعتابي ❀

- * ولقد اقول تصبرا وتكرما * لما تحرم ودك الايام *

- * ان نجفنى فاطلما قربنى * هذا بذالك وما عليك ملام *

* سعيد بن حديد *

- * اذا كثرت ذنوب من خليل * فقفه بين وصل واجتناب *
- * وانظره فللايام حكم * بذلك كل ماضي العزم نابي *
- * وعاتبه فكم ابدى عتاب * جليلة مشكل بعد ارتياب *
- * ورجّ النفع في الاعراض عنه * اذا اخفقت من نفع العتاب *
- * وراجع به بعفوك حين يثني * عنانا للرجوع او الاياب *
- * فان العفوعن ذى الحزم اولى * اذا قدرت يدك على العقاب *
- * فانك واجد للمحى ذنبا * وتعدم ذنب من تحت التراب *

* آخر *

- * تغير لى فى من تغير حارث * وكم من فتى قدغيرته الحوادث *
- * أحارث ان شوركت فيك فطالما * ندونا وما بينى وبينك ثالث *

* سعيد بن حديد *

- * جعلت لاهل الود ان لا ارتهم * بقدر وان مالوا الى جانب الغدر *
- * وان اجزى الود الجميل مثله * واقبل عذرا جاء من جهة العذر *
- * واحمله منى على حكم منصف * تعلم حزم الرأى من عقب الدهر *
- * وان يدعى وصل أجبه ملبيا * وان يدعى هجر اجب داعى الهجر *

* وقال *

- * وكنت اذا ما صاحب مل صحبتى * صددت وبعض الصدق فى الحب امثل *
- * وقلت جيلا حين اصرم حبله * اذا كان لم يأت التى هى اجل *

* وقال *

- * اشكو الى الله جفاء امرئ * ما كان بالخافى ولا بالملول *
- * كان وصولا دائما عهدہ * خيرا لاخلاء الكريم الوصول *
- * ثم ثناه الدهر عن رأيه * فخال والدهر يقوم يحول *

* فان يعد اشكر له فعله * وان يطل هجرا فصبر جميل *

* آخر *

* اردت عتابكم فصفحت اني * رأيت الهجر مبدأه العتاب *

* آخر *

* من كان لا يرجى لرفع شان * ودفع لاثواء عن الاخوان *

* وليس في الدين بمستعان * فعيشه وموته سيمان *

* آخر *

* الناس من خادع ومخدع * وكلهم مانع لما حازا *

* تعاملوا بالخداع بينهم * ما جوز الناس بينهم جازا *

* آخر *

* وصاحب كان لي وكنت له * اشفق من والد علي ولد *

* كنا كساق يمشي بها قدم * او كذراع يبط الى عضد *

* وكان لي مؤنسا وكنت له * ليست بنا وحشة الى احد *

* حتى اذا احتاجت يدي يده * كنت كححتاج يد الاسد *

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب احدكم اخاه فليعلمه

حتى يحبه فان القلوب تتجارى • وروى ايضا انه قال صلى الله عليه وآله

الارواح جنود مجنودة تتلاقى في الهواء فما تعارف منها ائتلف وما تناكر

منها اختلف • وقال رجل لشبيب بن شيبه اني لاخلص لك الثقة واصفي لك

المودة قال شبيب اشهد على صدقك وعلى صحة ذلك قال وكيف تشهد على

وليس معك من الشاهد الا قولي قال لانيك لست بجار قريب ولا ابن عم

نسب ولا مشاكل في صناعة فتسترهك اسباب المحاسدة • وقال عدى بن زيد

* وظلم ذوى القربى اشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند *

وقلت

وقلت لابي سليمان لم صار التنافس والتعادي وما اشبههما في ذوى القربى اكثر واشد وهذا كالشيء المتعالم وهو غنى عن البرهان واعادة القول والبيان وليس ذلك كذلك مع الاجانب والاباعد فان كان فكالشاذ كما ان التصافي والتخالص ايضا في ذوى الرحم كالشاذ فقال ان ذوى القرابة والرحم والنسب يرى كل واحد منهم انه اولى واحق بمحبة ما لايه وعه وان غيره في ذلك كالزاحم والدخيل والمتدلى قحفزه اعراض كثيرة من الحسد والغيرة والتنافس على ان يكون هو وحده حاويا لتلك الموارد من المال والجاه والقدر والمزلة وهذه الاعراض لا تعترى الانسان في البعيد النسب والباد واللغة والصناعة والخلق وكان كلامه اكثر من هذا لكنى اوجزته لان الرسالة قد طالت واخاف ان تمل عند القراءة وينسب وضعها الى سوء الاختيار ♦ كان من دعا ابن هبيرة اللهم انى اعوذ بك من بوائق الثقات ومن الاغترار بظاهر المودات ♦ وقال ايضا اللهم انى اعوذ بك من صديق مطر وجليس مغر وعدو يبر ♦ وقال على ابن ثابت

- * اذا ادبت حقا لم اطاطي * براسى عند لقيان الصديق *
 * وليس على مؤدى الحق لوم * وما هو لللامة بالحقيق *
 * وان ضيعت حقا حدث عنه * كأتى قد زنت على الطريق *

* آخر *

- * لعمر ك ما ابقي لى الدهر من اخ * حفى ولا ذى خلة لى اواصله *
 * ولا من خليل ليس فيه غوائل * وشر الاخلاء الكثير غوائله *
 * النمرى بن توبل العكلى *

- * احبب حبيبك هونا رويدا * اذا انت حاولت ان تحكمها *

* آخر *

- * اذا المرء لم يحبك الا تكرها * بدا لك من اخلاقه ما يغاله *

❖ ابن سحيم ❖

* انما مولاك من ترمى به * من ترمى حين يشتد الوهل *

❖ وقال الفضل بن العباس ❖

* لقد عجبت وما بالدهر من عجب * يد تشحّ واخرى منك تأسوني *

❖ وقال عبدالله بن معاوية ❖

* لا يزهديك في اخ * لك ان تراه زل زله *

* ما من اخ لك لا يعيب ولو حرصت الحرص كله *

❖ وله ايضا ❖

* لا تركن الصنيع الذي * تلوم اخاك على مثله *

* ولا يعجبك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله *

❖ شاعر ❖

* وايض قد نادمته فدعوته * الى بدوات الامر حلوشمائله *

* اخي ثقة ان ابتغ الجد عنده * اجده ويلهيني اذا شئت باطله *

❖ آخر ❖

* وجرب حتى لو يشاء اذا رأى * اخا الذحل انباه بما ضمن الصدر *

❖ آخر ❖

* دعاني اخي والحيل بيني وبينه * فلما دعاني لم يجدني بقعد *

اي بضعيف قال ابو سعيد السيرافي هذا احد موضوعي قعد

❖ شاعر ❖

* فما احنّ الى الف افارقه * وما تصدع احشائي من الشفق *

❖ آخر ❖

* ان المحب اذا تقادم عهده * نسي الحبيب وسام صاحبه القلي *

العرب تقول السؤال عن الصديق احدى القراتين

* آخر *

- * باي جريرة اشكو الزمانا * لاول من وثقت به فخاننا *

* آخر *

- * تجنب صديق السوء واصرم حباله * فان لم تجد منه محيصا فداره *
- * وصادق اذا صادقت حرا او امرءا * كريما من الفتيان يرعى لجاره *

* وقال *

- * هبوني امرءا منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير *
- * وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير *

* آخر *

- * وفيت كل صديق ودنيّا ثمتنا * الا المؤمل دولابي واياي *
- * فانتى ضامن الا اكافئه * الا بتسويغه فضلي وانعامي *

* آخر *

- * اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب *
- * انجها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب *

* آخر *

- * كننا نعاتبكم ليالي عودكم * حلوا المذاق وفيكم مستعيب *
- * فالآن اذ ظهر التعيب منكم * ذهب العتاب فليس عنكم مذهب *

* آخر *

- * وما انا بالنكس الدنيّا ولا الذي * اذا صدعني ذو الموءة أحرب *
- * وليكنني ان دام دمت وان يكن * له مذهب عني فلي عنه مذهب *
- * ولسنت اذا ذو الود ولي بوده * بمنصرف آثو عليه واكذب *
- * ألا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ود اتى وهو متعب *

يقال اثا فلان بفلان اذا وشى به اثوا واثية سمعت ذلك من ابي سعيد السيرافي •
وانشد اليزيدي فيما رواه لنا ابن سيف

* ألا ان اخوان الصفاء قليل * فهل لى الى ذاك القليل سبيل *
* قس الناس تعرف غثهم من سمينهم * فكل عليه شاهد ودليل *
❀ آخر ❀

* دعنى من المرء واعراقه * وماله الجمل واوراقه *
* لما الفتى كل الفتى غير من * يستعبد الناس باخلاقه *
* اخوك من ان خفت من حادث * حلت منه بين آماقه *
* ليس بغدار ولا خائن * ولا كذوب الوعد مذاقه *
* ولا الذى يخبر عن وده * والفعل لا يأتى بصداقه *
* طوعك ما دامت له سوقة * حتى اذا ارتاب باسواقه *
* وابصر الشر بدا مقبلا * شمر للمكروه عن ساقه *
* يذم عند الناس اخوانه * ويمدح الذم باشفاقه *
* ياليتك اعفالك من لسة * ومن ايديه وارقاقه *
* لا خير له قام به سره * ولا افاعيه بدباقه *

❀ وقال آخر ❀

* واغضى على اشيء لو شئت قلتها * ولو قلتها لم أبق للصالح موصفا *
* وان يك عودى من نضار فاني * لا كره يوما ان احطم خروفا *

❀ آخر ❀

* ويلقونى بالبشر ما دمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب *
* واغضى على اشيء منهم ترينى * ولو لا اصطبارى ذاب من عظمها قلبى *

❀ آخر ❀

* اذا المرء لم يحببك الا تكرها * عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا *

* كلانا غنى عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تفانيا *
 * ولست بهيب لمن لا يهابني * ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا *
 كان ابن كعب يقول انا استجنى هذا القائل ولم لا ارى لصديقي فوق ما يرى لى
 ولم لا اعتبده بالاغضاء والاحسان والفضل والصبر ولم اقرضه واقايضه
 ولم اراى مغبون اذا كان الربح له ولم لا اظلم نفسى فى مرضاته وان وجب ان
 نتساوى ابدًا فى الفعل والقول ونتكليس فى الانقباض والانبساط وتحافظ على
 اختلاس الحظ والنصيب فهل تركنا لاصحاب المذاب وارباب التطفيف
 نشأ من الدناءة الا واخذنا به ورأينا مرغوبا فيه تالله ما هذا من الصداقة فى شئ
 وانه الى الحساسة والنذالة اقرب • وقال بعض العلماء التمس ود الرجل العاقل
 فى كل حين وود الرجل ذى النكر فى بعض الاحايين ولا تلتس ود الرجل الجاهل
 فى حين • قيل لديدوانيس ألك صديق قال نعم ولكنى قليل الطاعة له قيل
 لعله غير ناصح فلذلك انت على ذاك قال لا بل هو غاية فى النصح نهاية فى الشفقة
 قيل فلم انت على دأبك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك قال لان جهلى طباع
 وعلمى مكسوب والطباع سابق والمكسوب تابع قيل فدلنا على صديقك هذا
 الناصح المشفق حتى نخطب اليه صداقته ونجتهد فى الطاعة له والقبول منه
 قال صديقي هو العقل وهو صديقكم ايضا ولو اطعمتموه كما ضمنتم لسعدتم ورشدتم
 ونلتم مناكم فى اولاكم واخراكم فاما الصديق الذى هو انسان مثلك فقلما تجده
 فان وجدته لم يف لك بما يفي به العقل ولم يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما اتعبك
 وربما حزبك وربما اشقاك فاكبحوا اعتنكم عن الصديق الذى يكون من لحم ودم
 وعظم فانه يغضب فيفرط ويرضى فيسرف ويحسن فيعبد ويسىء فيحتج ويشكك
 فيضل قال الشاعر

* اخى لن تستفيد الدهر مثلى * شريكا فى الحياة وفى الممات *
 * أتركنى وانت ترى مكانى * وتطلبنى اذا حانت وفاتي *

- * فليس بنافعي طلب بثأري * واخذك من بغاتي بالثرات *
- * فان اهلتمني وطرحت حقى * عليك فلا تغافل عن وصاتي *
- * بنى اذا هلكت فلا تضعهم * وصن عمن يعاديني بناتي *
- * فلو كنت الاسير ولا تكنه * عزمت على حيالك لى حياتي *

قال عيسى بن مريم عليه السلام في ما حدثنا ابن الجمل الكاتب النصراني لتلامذته علامتهم التي تعرفون بها انكم منى ان يود بعضهم بعضا ♦ وقال عيسى ايضا ليسوع تلميذه اما الرب فينبغى ان تحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك قيل له بين لنا يا روح الله ما بين هاتين المحبتين حتى نستعد لهما بتبصرة وبيان قال ان الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها لربك فاذا صنعت صديقك فلتففسك تصون واذا جدت بنفسك فلربك تجود قال الشاعر

- * ومن ام يكن منصفا في الاخاء ان زرت زار وار عدت عادا *
 - * ايت عليه اشد الاباء وان كان اعلى قريش عمادا *
 - * وقارضته الوصل كيلا بكيل ووزنا بوزن على لدادا *
 - * فان هو صحح في وده * جعلت اللسان له والفؤادا *
 - * وان بدل القول دون الفعال بذلت اللسان وصنت الودادا *
- قيل لعبد الله بن المبارك ان قوما يلتقون بالبشر والسلم فاذا تفرقوا طعن بعضهم على بعض ففأل اعداء غيب اخوة تلاق تبسا لهذه الاخلاق كأنما شقت من النفاق ♦ وقال آخر

- * واذا صفالك من زمالك واحد * فهو المراد واين ذاك الواحد *

❀ آخر ❀

- * وان امراء يجزى الصديق بشره * لاول من يبق بغير صديق *
- * قال سعيد بن ميمون لعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فصاخني ثم قال *
- * اذا شئت ان تلقى خيلا مصافيا * لقيت واخوان الثقات قليل *

فقلت له أملك يقول الشعر فقال أوما علمت ان المصدور اذا نفث برأ ♦ وقال
بزرجمهر عاملوا احرار الناس بمحض المودة والعمامة بالرغبة والرغبة وسوسوا
السفلة بالمحاور صراحا

* اذا صديق نكرت جانبه * لم تعينى فى مرأه الخيل *

❀ آخر ❀

* اذا المرء لم يبتذل من الود مثل ما * بذلت له فاعلم بانى مفارقه *

* فان شئت فارفضه فلا خير عنده * وان شئت فاجعله صديقا تماذقه *

قلت للهائم ابى على من تحب ان يكون صديقك قال من يطعمنى اذا جعت ويكسونى
اذا عريت ويحملنى اذا كلفت ويغفر لى اذا زلت فقال له على بن الحسين العلوى
انت انما تريد انسانا يكفيك مؤنتك ويكفلك فى حالك كالك تمنيت وكىلا
فسميته صديقا لما احرار جوابا وقلت للبوى ولقيته بالدمكرة سنة خمس وستين
من تحب ان يكون صديقك قال من يقبلنى اذا عثرت ويقومنى اذا ازورت
ويهدينى اذا ضللت ويصبر على اذا مللت ويكفبنى ما لا اعلم وما علمت ♦ وسمعت
ابا عامر النجدى يقول الصديق من صدقك عن نفسه ليكون على نور من
امرك ويصدقك ايضا عنك لتكون على مثله لانكما تقسمان احوالكما بالاخذ
والعطاء * فى السراء والضراء * والشدة والرخاء * فليس لكما فرح * ولا ترحه *
الا وانتما تحتاجان فيهما الى الصديق والانكماش * والمساعدة على اجتلاب الحظ
فى طلب المعاش ♦ وقال ايضا قيل لاعرأبى لك صديق قال لا ولكن أليف

❀ شاعر ❀

* وبلقوننى بالبشر ما دمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب *

* واغضى على اشياء منك تريبنى * ولولا اضطبارى فاض عن عظمها قلبى *

* وما ذاك من ضعف ولا سوء محمد * ولكن تناسى الذنب اقطع للذنب *

* آخر *

- * لقد اسمع القول الذي كاد كلنا * تذكرنه النفس قلبي يصدع *
- * فأبدى لمن أبداه مني بشاشة * كأنني مسرور بما منه اسمع *
- * وما ذاك من عجب به غير انني * ارى ان ترك الشمر للشرا قطع *

* آخر *

- * نغيب اذا غبنا بنصح وملتقى * باحسن ما الالفان ملتقيان *
- * ونخفي الهوى عن يخون واننا * الى من امتناه لمشتكيان *

* آخر *

- * يحى ويستحي اذا ما لقيه * وان غبت او وليت اوقع في عرضي *
- * ولو شئت قد عض الانامل نادما * واوطأته عن ذاك في منزل دحض *
- * ولكنه احدى يدي فلم اجد * سبيلا الى صول بعضى على بعض *
- * * عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر *

- * فانت اخي ما لم يكن لي حاجة * فان عرضت ايقنت ان لا اخا لي *
- * فلا ازداد ما بيني وبينك بعدما * بلوتك في الحاجات الا تماديا *

* وله *

- * اصد صدود امرئ مجمل * اذا حال ذو الود عن حاله *
- * ولست بمستعجب صاحبها * اذا جعل الصرم عن باله *
- * وليكنني صارم حبه * وذلك فعلى بائساله *
- * وانى على كل حال له * بادبار امر واقباله *
- * لراع لاحسن ما بيننا * لحفظ الاضاء واجباله *

* وانشد الاصمعي *

- * اذا ما امرؤ ساءت منه خليقة * ففي الصفع طى للذنوب جيل *
- * وانى لاعطى المال من ليس سائلا * حفاظا واخوان الحفاظ قليل *

حدثني ابو حامد العلوى وكان من الحجاز سنة سبعين وثلاثمائة بمدينة السلام قال روى اعرابي من بنى هلال عن حيه الى اطراف الشام فقيل له من خلفت ورائك قال خلفت والدا والدة واخنا وابن عم وبنات عم وعشيقا وصديقا قيل له فكيف حنينك اليهم قال اشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حنيني الى والدي فللتعزز به فان الوالد عضد وركن يعاذ به ويؤوى اليه واما نزاعى الى الوالدة فللسفقة المعهودة منها ولدعائها الذي لا يعرج الى الله مثله واما شوقى الى الاخت فلالصيانة لها والتروح اليها واما شوقى الى ابن العم فللمكانفة له والانتصار به واما ابنة العم فلانها لم على وضم اتنى ان اشبل عليها بالركة او اصلها ببعض من يكون لها كفوًا ويكون لنا ايضا الفا واما صبايتى بالعشيق فذلك شئ اجدته بالفطرة والارتياح الذى قلما يخلو منه كريم له فى الهوى عرق نابض وفى المجون جواد راكض واما الصديق فوجدى به فوق شوقى الى كل من نعت له لاني ابائه بما اجل ابى عنه واجبا من امى فيه واطويه عن اختى خجلا منها واداجى ابن عمى عليه خوفا من حسديفقا ما بينى وبينه واكنى عن بنت عمى بغيرها لانها شقيقة ابن العم ومعها نصف ما معه وهى من الشجرة التى تلقنا اغصانها وتلتقى علينا افنانها ويجمعنا ظلمها فاما العشيقة فقصارى معها ان اشوب لها صدقا بكذب وغظة بلين لافوز منها بحظ من نظر ونصيب من زيادة وتحفة من حديث وكل هؤلاء مع شرف موقعهم منى وانتسابهم الى دون الصديق الذى حريمى له مباح وسارحى عنده مراح ارى الدنيا بعينه اذا رنوت واجد فائتى عنده اذا دنوت اذا عززت له ذل لى واذا ذلت له عزى واذا تلاخطنا تساقينا كئاس المودة واذا تصامتنا تناجينا بلسان الثقة لا يتوارى عنى الا حافظا للغيب ولا يتراى لى الا ساترا للعيب قيل له فهل نعى اليك خبره منذ بان عنك اثره قال نعم لحقنى بعض فتيان الحى امس فسألته عن قرابتى وعشيرتى فغنت لى كلا واطاب اخبارهم حتى اذا سألته عن الصديق قال ما له هيجرى سواك ان عبر فباسمك يستقل وان

تنفس فبذكرك يقطع واذا اوى الى ندوة الحى فبلسانك يذشر وجودك يذكر
لا يمر بمعهد لك الا حياه * ولا يمكن حله معك الا تبواه * فقلت له كف قليلا فقد
اججت في صدرى نارا كانت طافئة وابديت منى صباية كانت خافية وما ارانى
ممتعا بالعيش دون ان اشخص اليه غير مبال بهذه الميرة والغيرة التى خرجت من
جراهما قال ابو حامد فضرب والله كبد راحلته الى حيه وترك ما كان فيه
مستعرا مسقرا قلت لابي حامد ما افصح هذا اللفظ وما ارق هذا الحديث لكنى
انكرت قوله جواد راض قال اراد ذو ركض ومثل هذا يندر من كلامهم

* طوى الكشح عمرو للصديق على حقد * وغنى له من شدة الكرب والوجد *
* ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسرا ووجدا على وجد *
* أما فى صروف الدهر ان ترجع النوى * بلى وبذلك القرب يوما من البعد *
وسمعت ابادلف الخزرجى يقول انا ألوم الشاعر الذى يقول

* والله لا كنت فى حسابى * الا اذا كنت فى حسابك *
* فان تزرنى ازرك او ان * تقف بجانى اقف بيباك *

وكان يقول ما هذه الغلظة والفظاظة وما هذه المكايسة والمصادقة أفليس لو
قابلك صاحبك بمثل هذا وقف الامر بينكما وانتهكت حبل المودة عنكما ودنت
الشحناء فى طى حالكما • وكتب ابو النفيس الى صاحب له كان يغشاه كثيرا
ويبائه طويلا بسم الله الرحمن الرحيم لبس ينبغي ابقاك الله ان تغضب على
صديقك اذا نصح لك فى جلبك ودقيقك بل الاقل بك والاخلق لك ان تقبل
ما يقوله وتبدى البشاشة فى وجهه وتشكره عليه حتى يزيدك فى كل حال ما يحملك
ويكبت عدوك والصديق اليوم قليل والنصح اقل وان يرتبط الصديق اذا وجد
بمثل الثقة به والاخذ بهديه والمصير الى رأيه والكون معه فى سرائه وضرائه
حتى ظفرت بهذا الموصوف فاعلم بان جدك قد سعد وبحبك قد سعد وعدوك قد
بعد والسلام

- * وكان الصديق يزور الصديق * لشرب المدام وعزف القيان *
- * فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان *

* آخر *

- * أنطلب صاحباً لا عيب فيه * وإي الناس ليس له عيوب *
- قال معاوية بن أبي سفيان أكلت الطعام حتى لم أجد طعمه وركبت الدواب حتى استترحت إلى المشي ونكحت الحرائر والاماء حتى ما أبالي وضعت ذكرى في فرج أو حائط وما بقى من لذتي إلا جليس أطرح يبنى وبينه الحشمة *
- * ووثاق باعتقادي ليس ينصفني * إذا تزيد رفقا زاد عدوانا *
- * أضربني حسن خلق عند عشرته * وربما ضر حسن الخلق أحيانا *
- وانشد العطافي فيما رواه لنا المرباني عن أبي عمرو عنه

- * عنف العتاب ملجئة * فتوق من عنف العتاب *
- * واستبق خلة من يلوم فذلك أدنى للآياب *
- * واصفح عن الأمر الذي * علته هتك المحجاب *

* آخر *

- * كفى حزنا إلا صديق ولا أخ * أفاد غنى إلا تداخله كبر *
- * وإلا التسوى أو ظنك دونه * وتلك التي جلت فاعندها صبر *
- * فلا زاد فوق القوت مثقال ذرة * صديق ولا أوفى على عمره يسر *
- * وما ذلك إلا رغبة في أخاه * وإلا حذارا أن يميل به الغدر *
- * ومن صحب الأيام عاتب صاحباً * وحالف عدواً وادبه السدھر *

* امرؤ القيس *

- * وجليل قد افارق، * ثم لا أبكى على أثره *

* آخر *

- * لا مرحباً بوصول ذي ملق * تكدي مودته ولا تجدي *

- * واذا الصديق ذممت خلاته * صيرت قطع حباله وكدي *
- * حتى ارى خلا بعاشرني * بمودة اطرى من الورد *

❦ آخر ❦

- * وصلتك لما كان ودك خالصا * واعرضت لما صار نهبا مقسما *
- * ولن يلبث الخوض الوثيق بناؤه * على كثرة الورد ان يتهدما *

❦ آخر ❦

- * ليهنتك بغض في الصديق وظنه * تحدثك الشئ الذي انت كاذبه *

وكتب عبدالله بن المعتز الى صديق له قد اعدت ذكر تصحيح المودة واخلاص الموالاة بعد ان اكد هما الله لك منى ومنك عندي وحللت اعلى المراتب من قلبي وحزت اجزل الحفظ من ودي وخاطبتك بذلك ضميري وظهر شاهده من فعلى فلا تزين على ما بيننا بالاستراة بما لا مزيد فيه والتذكر بما لا ينسى والتجديد لما لا ينحلق والوصف لما قد عرف حتى كان الاخاء معتل وعقد الوصل منحل والثمة لم تقع والهجر متوقع وسوء الظن يفرى ويدع • وقد ورد احب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وبغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما • وكتب آخر انا والله الولي المخلص والواد المصحح ومن اذا شد عقدة وثقتها * واذا عقد مودة صدقتها * والمماذق * اخو المنافق * والشاهد هدف للغائب والرجل يعرف موقع رأيه اذا مال ووالى * واذا انحرف وعادى * واذا اجتنب واجتنبى وحركات الانسان لمحوظه * واعماله محفوظة * وتصرفه بين ولى مشفق * وعدو مطرق * وكل يرصده * وينقده * وللسانه فلتات * ولقلبه هفوات * • وقال بعض البلاء ليس تكمل محاسن الصفيح الا بالاضراب عن مذلة التوبخ فان التأنيب اوجع وقعا في وجه الكريم * من وقع الضرب في بدن اللئيم • وقال اعرانى الموبخ بعد العفو

العفو اولى بالتوبخ لانه افسد النعمة بالتذكير * وقبح الصفع بالتعير • وقال سهل بن هارون العفو الذى يقوم مقام العتق ما سلم من تعداد السقطات * وخلص من تذكارات الزلات • وقال رجل للفضل بن سهل ذى الرأستين انت احق من نعيم هذه الفرطه * واغفر هذه السقطه • وقال اعرابي الودود من عذر أخاه * وأثره على هواه • وكتب النصير الى صديق له سقيا لدهر لما خلى لنا خلا منا * ولما تصدى لنا تولى عنا * تلك احق الايام بالذكرى • وقال الاحوص المدينى اجعل انفسك آخر ما تبذل من ودك ومن الاسترسال حتى تجد له مستحقا • وقال اعرابي اذا جادلك اخوك باكثره * فتجاف له عن ايسره • وقال آخر الحر يؤثر كرم الاستبقاء * على ائوم الاستقصاء • وكتب الخراجي الى صديق له حرسنى الله من الشك فى اخلاصك واعاذنى من سوء التوكل عليك * واجارنى مما بوحش منك * ويباعد عنك • وقال النصير لصاحب له ارجو ان يكون فيما لنا عندك دليل على ما عندنا لك وان كنت بالفضل اولى وبالكرمة اخرى • واخبرنا على بن عيسى قال انبأنا ابن دريد قال اشدنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال واطنهما لابي قيس الرقيات

- * لا يعجبنيك صاحب * حتى تبين ما طباعه *
- * ماذا يرضن به عليك وما يجود به اتساعه *
- * او ما الذى يقوى عليه وما يضيق به ذراعاه *
- * واذا الزمان رمى صفاتك بالحوادث ما دفاعه *
- * فهناك تعرف ما ارتفاع هوى اخيك وما انضاعه *

❀ آخر ❀

- * فن يك لا يدوم له وصال * وفيه حين يغترب انقلاب *
- * فعهدي دائم لهم وودي * على حال اذا شهدوا وغابوا *

* وانشد الاصمعي ولم يسم قائله *

* تبدى لك العين مافي نفس صاحبها * من الشناءة او ود اذا كانا *
 * ان البغيض له عين يصد بها * لا يستطيع لما في الصدر كتماننا *
 * وعين ذى الود ما تنفك مقبلة * ترى لها محجرا بشا وانسانا *
 * والعين تنطق والافواه صامته * حتى ترى من ضمير القلب تبياننا *
 قال ابو هاشم الحراني ومن طباع الكريم وسجايه رعاية اللقاء الواحدة وشكر
 الكلمة الحسنة الطيبة والمكافأة بجزيل الفائدة وان لا يوجد عند عرض الحاجة
 مستعملا سوم عالة • وانشدنا ابن كعب لعبدالله بن معاوية

* العهد عهدان فعهد امرئ * يأنف ان يعذر او يفضا *
 * وعهد ذى لونين ملالة * يوشك ان ودك ان يفضا *
 * ان لم تزره قال قد ملني * وبالخرى ان زرت ان يعرضا *
 * شيمته مثل الخضاب الذي * بينا تراه قائبا اذ نضا *

قال العباس بن الحسن العلوي لما مات الزبيرى رحم الله ابا بكر فقدته فاحتمسكت
 بعده من اخ بعروة الاتحزمت في يدي • وعزى يزيد بن جرير آخر فقال اني
 لم آتاك شاكا في عزمك ولا زائدا في علمك ولكنه حق الصديق على الصديق
 فان استطعت ان تسبق السلوة بالصبر فافعل • وكتب عبدالله بن العباس بن
 الحسن العلوي الى صديق له اما بعد فمثل اعطاني اياك دعا الى الانقباض عنك
 ومثل ثقتي بك دعا الى الانبساط اليك فلما تكافأ هذان في نفسي كان املكهما بي
 واولاهما بالاثرة عندي اقر بهما الى موافقتك وواقعتهما بمحبتك * فعملت ان
 اسر اخوانك لك افزعهم عند الملمات اليك واثقتهم عند حوادث الامور
 بك ثم شفع ذلك عندي ما يدعوا اليه المرء نفسه وينازعه نحوه من الطلب
 ويثقل عليه المؤونة فيدمن الامساك • وكتب غسان بن عبد الحميد المدني الى
 جعفر بن سليمان الهاشمي يعاتبه بلغني ان غاشا ظالما اتاك بامر لم اكن له اهلا

ولم تكن بقبوله خليفاً لأننى لم اكن بأشباهه معروفا ولم تكن على استماع مثله مخوفاً فوجد له فيك مسانداً وعندك مستقراً وكنت احسب منازل اخوانك عندك والثقة لهم منك في حصن حصين * ومحل مكين * لا تناله اكاذيب الكاذبين * ولا اقاويل المفترين * وذلك ان الكاذب كان بالتهمة على في منزلي وحرمتي احق منى بالتهمة على رأيي وخلقى وانا كنت عندك بالثقة في وفائي احق منه بالتصديق في عضيته اياي فان الاخ الخبور * اولى بالثقة من الساعى بالكذب والزور * واذا كان تحافظ الاخوان انما هو معلق بايدى السفهاء اذا شاءوا سعوا فقبل قولهم فكيف تبقى على ذلك اخوة او ترى معه حرمة او يصلح عليه قلب اويسلم معه صبر ❖ سهل بن هارون ❖

* وما العيش الا ان تجود بنائل * والا لقاء الاخ بالخلق العالى *
وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهب
لعمرك ما عيشة رغبة * لدى اذا غبت بالراضيه *
* واني الى وجهك المستنير * لفي ظلمة الليلة الداجيه *
* لأشوق من مدنف خائف * لقاء الحمام الى العافيه *
قيل لابي زياد الكلابي انك فيما نراك تداجى اخوانك كثيرا وهذا خلق انت عالن به قال لان اداجيهم مستديما لما بينى وبينهم احب الى من ان ادع المداجة التي املكها ولا اجد المصافاة التي قد فقدتها • وسمعت ابن كعب الانصارى ينشد كثيرا

* يا اخا كان يهرب الدهر من ذكرى له عند نائبات الحقوق *
* كنت تحتل حبة القلب من قلبي وتجري مجرى دمي في عروقي *
* كنت منى مكان بعضى من بعضى فاصبحت فى مدى العيوق *
* ما قذى عينك التي كنت ترعاني بها مرة وانت صديق *
* ام بدت حاجة اليك احلتنى محل البعيد منك السحيق *

* صرت تشرى اذا التحفت بثوبى * وتحوى اذا سلكت طريق *

سمعت على بن القاسم الكاتب يقول قلت لابي الفضل يعنى ابن العميد ما ينتضى عجبى من اقدمك على الحاجب النيسابورى بعد التصافى الذى كنتما عليه والملح الذى نجمتان له والرضاع الذى تزاوجان فيه والله ما يفصل الناظر بينكما الظالم من المظلوم منكما وان اشكال الحال فيكما يدعو الى سوء الظن بكما وتوجيه الملامة الشنيعة اليكما فقال يا ابا الحسن والله لقد كدت ان اكونه لولا ان الله بسط يدي عليه واطفرنى به انه لما استحبال الحال بيني وبينه اظلم الجو في عيني وعزب عني رأبي ووجلّت من صولته وجولته وكان كما علمت خطيب اللسان بعيد الغور خفيف الغور يمرى من ثبج بحذر ويتلقى جميع اموره بصدر ونحر فا هتأنى عيش ولا طاب لى شرب ولا فارقتى وسواس حتى كان منه ما كان قال فقلت هذا لا يشنى غلبلى وان تجبى لباقي اشد مما كان كيف استحالت الحال بعد توكلدها وتعهددها قال طلب من الخطوة عند ركن الدولة ما كنت انا قد افنيت شبابى وعمري وذخري له فلم تسمع نفسى ان افرج له عنه ومنازل الاولياء عند الملوك محوطة بالغيرة الشديدة والحمية المستعلة وليست بالغيرة عليها الا فوق الغيرة على السراى الحظيات وبنات العم الموافقات وفوق غيرة الضرة من الضرة وان الذى يعترى الرجال فى هذه الاحوال ازيد من الذى يعترى النساء الا ان الرجال لا يتواصون بترك هذا الخلق ولا يغير بعضهم بعضا باستعماله فقلت له أفكان يرتقى لوبقى الى اكثر من الحجابة التى انت مسلم لها اليه وغير منازع له فى شئ منها فقال ما اسلم صدرك واصداً نصلك الرجل كان يحدث نفسه بالوزارة ويوسوس الى صاحبه باثارة المال من الوجوه المجهولة أفكان يجوز لى ان احلم بهذا فى النوم ثم اتمتع بالعيش فى البقطة لا والله وبعد فانا كما قال الشاعر

* ولست مكلفا ابدا صديقا * معاشرتى على خلق ممض *

* ولا ان يستقيم على اعرجاجى * ويغفر بعض احوالى لبعض *

ولكنى

- * واكنى له عبد مطيع * على عـلاته ارضى واغضى
 * حرير حين يلمسنى صديق * حديد تحت ضرس رام عضى
 * فان باشرتني فاليك امرى * وان باغضتني فاليك بغضى
 * وكما قال الآخر *

* ألم تعلمى يا عصم كيف حفيظتى * اذا السر خاضت جانبيه المجارح
 * افر حذار الشر والشر تاركى * واطعن فى انيابه وهو كالح
 قلت لعلى بن القاسم كيف كان يستجيز قتل النفوس وهو يتفلسف قال يا هذا
 الدين الذى نشره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ينافق به ويكذب فيه
 والفلسفة التى وضعت على ألسنة قوم مجهولين لا يجوز ان ينافق بها ويكذب فيها
 انما كان يشبع بما يقوله ويدعيه ويحب ان يكون مباينا لهذا السواد الذى هو
 فيه وحب الجاه وحب الرئاسة وحب المال مهالك الخلق اجمعين نسأل الله تعالى
 ان يكره اليها الدنيا ويرغبنا فى التقوى ويختم لنا ولك بالحسنى بمنه وقدرته
 * شاعر *

* عدو صديقى داخل فى عداوتى * وانى لمن ود الصديق صدوق
 اخبرنا ابو السائب القاضى قال حدثنى احمد بن ابى طاهر قال سمعت عـلى بن
 عبيدة يقول لصديق له قسم الله لنا من صفحك ما يتسع لتقصيرنا ومن حلك ما يردع
 سخطك عنا ويعيد ما كان منك لنا وزين الفتنة بمعاودة وصلك واجتماعنا بزيارتك
 وایماننا الموحشة لغيبتك برويتك وسر بقربك القلوب وبحديثك الاسماع

* شاعر *

- * فلا تله عن كسب ود الصديق * ولا تجعل صديقا عدوا
 * ولا تفر بهدو امرئ * اذا هيج فارق ذاك الهدوا
 * آخر *

* فبعدك يا شعب اجتويت صحابى * ولا حظنى الاعداء بالنظر الشرر

* وابدئ لي الشخنة من كان مخفيا * عداوته لما تغيب في القبر *

* آخر *

* ولئن كنت لا تصاحب الا * صاحباً لا تزل ما عاش نعله *

* لا تراه ولو جهدت واني * بالذي لا يكون يوجد مثله *

* انما صاحبي الذي يغفر الذنب ويكفيه من اخيه اقله *

واخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا ابو العيئة قال رأيت علي بن عبيدة يعاتب رجلاً ثم قال في كلامه العجب اني اعاتبك وانت من اهل القطيعة وحدثنا ابو عبيدة النفري قال لما استوزر ابو محمد المهلب سنة اربعين بعد وفاة ابي جعفر الصميري كتب الى ابي الفضل العباس بن الحسين وكان بينهما تواصل بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظك الله وحفظني لك وامتعك بي وامتعني بك قد بلوتك طول ايام ابي جعفر قدس الله روحه فوجدتك ذا شهامة فيما يناط بك حسن الكفاية فيما يؤكل اليك كتوما للسرا اذا استخفظته حسن المساعدة فيما يحمل بك الوفاق عليه وقد حدا بي هذا كله على اجبتائك وتقريبك وادنائك وتقديمك وغالب ظني انك تعينني على ذلك بميمون نقيبتك ومأمون ضريبتك وجعلت دعامة هذا كله اني اجريك مجرى الصديق الذي يفاوض في الخير والشر ويشارك في الغث والسمين ويستنام اليه في الشهادة والغيب ولي معك عينان احداهما مغضوضنة عن كل ماساءني منك والاخرى مرفوعة الى كل ماسرني فيك فان كنت تجدد في نفسك على قولي هذا شاهدا صدوقا * وامارا نطوقا * فعرفني لاعلم ان فراستي لم تغفل * وحدثني عن طريق الصواب لم يزل * والحال التي قد جددها الله لي هي محروسة لك ومفرغة عليك ومستقلة بك فاشركني فيها بخالصة الوفاء * او تفرد بها ان شئت بحقيقة الصفاء * فلك الامنة من حيولة الاعتقاد * والسكون الى عفو الاجتهاد * وثق بان الذي خطبته منك انما اريدك فلا تقعن في وساوس صدرك ان لكاشح لنا فيما نحن عليه طريقا لنقص او لمح لنا فيه بابا الى

الى الزيادة واكتف بهذا القدر الذى دلتك عليه * واستقبل امرى وامرك بالذى ارشدتك اليه * وياك ان تستشير فيه غير نفسك فانك بعرض حسد يكون عقلا لحظك والله يهديك للحسنى * ويقينى فيك غوائل العيون المرضى * والسلام قلت للنفرى فبماذا اجابه قال من له بجواب في هذا السبك على هذه الخلاوة الا انه استعان بابى عبدالله فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاءه قد خاطبني بما لو غلطت في نفسي وادعيت ما لا يليق بى لكان فى ذلك عذرى ولست من اصحاب البراعة فاسهب خاطبا او اخطب مطنبا وانا وان فاتنى هذا بفوت الصنائه * فلن يفوتنى ان شاء الله ما يستحق على من القيام بالخدمة وبذل الطاعة * حتى يكون جوابى صادرا على مذهب الخدم * كما كان ابتداءه صادرا على مذهب ارباب النعم * وها انا قد وكلت ناظرى بلحظه * ووقفت سمعى على لفظه * انتظارا لامره ونهيه اللذين اذا امتثلت احدهما وملت عن الاخر ملكت المنى * واحرزت الغنى * وكانت شمسى به دائرة وسط السماء * وعيشى جاريا على النعماء والسراء * فلا يبق لى غم الا تقرى * ولا ونم الا تسرى * ولا ارادة الا مبلوغة ولا بغية الا مدركة وقد رفلت من نعمة الوزير ادام الله ايامه فى عطاف من المسرة الله لسأل اسباله على مدى الدهر بنفاذ امره وجواز خاتمه وجريان قلعه وشعاع شمسه * وسلامة نفسه * ودوام انسه * وهو يجيب الداعى اذا اخلص فى دعاء ويعطى السائل سؤله اذا صفى ضميره فى سؤاله ولرأى الوزير العلو فى قبول ما جاد به عنده من طاعته * وقابل به دعوته من اجابته * ان شاء الله ♦ وقال آخر

* ابا يعقوب صرت قذى لعينى * وسترا بين طرفى والمنام *
 * وكنت على الحوادث لى معينا * فصرت مع الحوادث فى نظام *
 * وكنت على المصائب لى سلوا * فصرت من المصيبات العظام *

❁ وقال عبدة بن الطبيب ❁

* ان الذين ترونهم خـلانكم * يشفى صداع رؤوسهم ان تصرعوا *

* فضلت عداوتهم على احلامهم * وابت ضباب صدورهم لا تغزع *
 وقال ابو اسحاق السبيعي ثلاث يصفين لك ود اخيك السلام اذا لقيته وان
 تدعوه باحب اسمائه اليه وان لا تماريه • سمعت العوامي يقول لعلي بن عيسى الوزير
 ان الحال بينك وبين ابن مجاهد صفيقة فا الذي قربه منك ونفقه عليك واولعك به
 قال وجدته متواضعا في علمه هشاشا في نسكه كتوما لسره حافظا لمروءته شقيقا على
 خليطه حسن الحديث في حينه محمود الصمت في وقته بعيد القرين في عصره
 والله لو لم يكن فيه من هذه الاخلاق الا واحدة لكان محبوبا ومقبولا ❀ شاعر ❀
 * اذا انا عابت المذلول فانبأ * اخطط في جار من الماء احرفا *
 * فهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعها فصارت تكلفا *

❀ آخر ❀

* يعاتبكم يا ام عمرو محبكم * ألا انما القالى الذى لا يعاتب *

❀ آخر ❀

* اذا ما تقضى الود الا تكاشرا * فلهجر جميل للفريقين صالح *
 * تلونت ألوانا على ككثرة * ومازج عذبا من اخالك مالخ *
 * ولى عنك مستغنى وفي الارض مذهب * فسمح ورزق الله غداد ورائخ *
 * لتعلم انى اذ اردت قطيعتى * قطعت وان سامحت انى مسامح *

❀ آخر ❀

* اذا ما المرء لم يحبك الا * مغالب نفسه سئم الغلابة *
 * ومن لا يعط الا فى عتاب * يخاف يدع به الناس العتابا *
 * اخوك اخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجابا *
 * اذا حاربت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا *
 * يؤاسى فى كريمة كل يوم * اذا ما معضل الحدثان نابا *
 وقال رجل لصاحب له انما اشتد غضبي لان من كان علمه اكثر كان ذنبه اكبر
 قال

قال فهلا جعلت سعة على سبيلا الى حسن الظن بزوعى او الى انى غالت
في تفريطى مخطئ لقصدى غير معاند لك ولا خزى عليك ♦ ورأيت الزهيري
وقد كتب الى ابن الازرق كتابا كتب في آخره هذه الايات

* اذهب فلا حاجة لى فيكا * غطت على عيني مساويكا *
* . يارغبتي فيك بدت سوءتي * يا سـ وأنى من رغبتي فيـكا *
* قد كنت ارجوك اخالى فلا * أفلح من امسى يرجيـكا *
وقال بعضهم تركتني معرفة الناس فردا ♦ وانشد آخر

* تركتني صحبة الناس ومالى من رفيق *
* لم اجد اشفاق ندمانى كاشفاق الصديق *

قد اتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما يتصل بالوفاق والخلاف
والهجر والصلة والعتب والرضا والمذق والاخلاص والرأء والنفاق والحيلة
والخداع والاستقامة والالتواء والاستكانة والاحتجاج والاعتذار ولو امكن لكان
تأليف ذلك كله اتم مما هو عليه واحرى الى الغاية في ضم الشئ الى شكله
وصبه على قلبه فكان رونقه ابين * ورفيقه احسن * ولكن العذر قد تقدم
ولو اردنا ايضا ان نجمع ما قاله كل ناظم في شعره وكل ناثر من لفظه لكان ذلك
عسرا * بل متعذرا * فان انفس الناس في هذا الباب طويلة وما من احد
الا وله في هذا الفن حصصة لانه لا يتخلو احد من جار او معامل او حميم او صاحب
او رفيق او سكن او حبيب او صديق او اليق او قريب او بعيد او ولي او خليف
كما لا يتخلو ايضاً من عدو او كاشح او مداح او مكشف او حاسد او شامت او
منافق او مؤذ او منابذ او معاند او منزل او مضل او مغل وقد قال الاوائل
الانسان مدني بالطبع وبيان هذا انه لا بد له من الاعانة والاستعانة لانه لا يكمل
وحده لجميع مصالحه ولا يستقل بجميع حوائجه وهذا ظاهر واذا كان مدنيا بالطبع
كما قيل فبالواجب ما يعرض في اضعاف ذلك من الاخذ والعطاء والمجاورة

والمحاورة * والمخالطة والمعاشره * ما يكون سببا لنظام الحال او يكون سببا
لانتشار الامر ولا محالة ان هذه واشباهها مفضية بالناس الى جملة ما نفعه
هؤلاء الذين روينا نظمهم ونثرهم وكتبنا جوهرهم وانصافهم وذلك اعلى
فنون ما قالوه ونظروهم * وعيون ما ذكره ونشروه *، ونروى في هذا الموضوع
بقية ابيات وان عن شئ حكيمناه ونغلق الرسالة فانها اذا طالت ابغضت * واذا
ابغضت * هجرت وربما نيل من عرض صاحبها وانحى باللائمة عليه من اجلها
وهو قلم لا يقصد الا الخير ولا اراد الا الرشاد وقد يؤتى الانسان من حيث لا يعلم
ويرمى من حيث لا يتقى كما يأتى من حيث لا يحتسب وينجو وقد اشفى ويدرك وقد
غلب الناس قال العطوى

- * لا تبك اثر مول عنك منحرف * تحت السماء وفوق الارض ابدال *
- * الناس اكثر من ان لا ترى خلقا * ممن زوى وجهه عن وجهك المال *
- * ما اقبح الوصل يديب، وبعده * بين الصديقين اكثار واقلال *

❖ الصنوبرى ❖

- * يا ناصحا ما زال يتبع نصحه * غشا اذا نصح الصديق صديقه *
- * فله العزاء يروم لست ارومه * قلت السلوى طاق لست اطيعه *

❖ آخر ❖

- * رميت هواى من مرعى قريب * وكنت اخى فصرت اخا الخطوب *
- * قدرت من الجسوم على تناء * ولـكن لا تنأى للقلوب *
- * فمن نطلب الانصاف يوما * اذا جار الاديب على الاديب *

❖ آخر ❖

- * كم من صديق صادق الظاهر * متفق الاول والاخر *
- * اطعمنى فى وده مطعمع * من خاطرى لا كان من خاطر *
- * حتى اذا ما قلت فازت يدي * بمثله فوز يد القاسم *

* وجدت في كفى منه كما * قد ملئت منه يد الزامر *

❀ آخر ❀

* اخو ثقة يسر بحسن حال * وان لم يده منى قرابه *

* يسر بما اسر به ويشجى * اذا ما ازمة نزلت رحابه *

* احب الى من النى قريب * بنات صدورهم لي مستراه *

❀ آخر ❀

* ولا تصل جبل غادر ملق * فالغدر من شر شيمة الرجل *

* لا خير في غادر مسودته * كالصاب والقول منه كالعسل *

❀ آخر ❀

* ما لي جفيت وكنيت لا اجنى * ودلائل الهجران لا تخفى *

* ما لي اراك نسيته بطرا * ولقد عهدتك تذكر الالفا *

❀ آخر ❀

* اخلفت عنده الملالة وجهي * كيف لي عنده بوجه جديد *

❀ آخر ❀

* أتعجب ان جفالك اخ * لغـيرك عنك منقل *

* فلا تعجب لجفـوته * ثقات فلك الرجل *

❀ آخر ❀

* عهدي بطرفك لا يزال ملاحظي * يرنو الى رنو طرف الحافظ *

* فاليوم تنبـو عن كلامي جفوة * واراك من بعد الاساعة لافظي *

❀ آخر ❀

* توق من الاخوان كل ممازح * يزول مع الافناء حيث تزول *

* فلا تصحب من مستطرفا ذا ملالة * فليس على عهد يدوم ملول *

* آخر *

- * وحقك ما تركي عتابك من قلبي * ولا تكن لعللي انه غير نافع *
- * واني اذا لم اصبر اليوم طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع *
- * اذا انت لم تعطفك الا شفاعة * فلا خير في وديكون بشافع *
- * ابراهيم بن العباس الكاتب *

- * اخ بيني وبين الدهر صاحب اينما غلبا *
- * صديق ما استقام فان نبا دهر على نبا *
- * وثبت على الزمان به * فعاد به وقد وثبا *
- * ولو عاد الزمان لنا * لعاد لنا اخا حدبا *

* آخر *

- * كنت عبدا لك مأمونا على دنيا ودين *
- * بعثني سمحا بقول * جاء من غير امين *
- * ليت شعري عنك لم * حكمت ظنا في يقين *
- * سترى ما تكشف الخبرة من غيب الظنون *

* آخر *

- * خليل نأى عني الزمان بوده * فاعرض واستولى على امره الغدر *
- * فألبسته الثوب الذي اختار لبسه * واحسن من ود يضيق به الصدر *
- * وافضل من امر يريبك تركه * واحمد من مال يرم به الفقر *
- * فان عاش فالايام يدني وبينه * وان مات لم اجزع لمن ضمه قبر *
- * اذا ما امرؤ حارت عليك ظنونه * وسامك ما فيه المذلة والصغر *
- * فكله الى حكم الحوادث انه * كفي منصفاً ممن تظلمك الدهر *

* آخر *

- * عاشراخاك على ما كان من خلق * واحفظ مودته بالغيب ما وصلا *
- فاطول

* فاطول الناس غما من يريد اخا * ذا خلة لا يرى في وده خلا *
* آخر *

* أجفوتني في من جفاني * وجعلت شأنك غير شاني *
* ونسيت مني موضعا * لك لم يكن لك فيه ثاني *
* وسررت يوما واحدا * ان لا اراك ولا تراني *
* وهجرتني وقطعتني * وقليتني في من قلاني *
* افعلتها فالستعان الله افضل مستعان *
* آخر *

* تملقته جهدي فلما رأته * متى لان مني جانب عز جانبه *
* جرمت له في الصدر من مودة * وخليت عنه مهملا لا اعاتبه *
* اطين عين الشمس كيلا يقال لي * طبائعه مذمومة ومذاهبه *
* واطريه بالقول الجميل وعنده * من التيه مطريه سواء وعابيه *
* آخر *

* غلط الفتى في قوله * من لا يردك فلا ترده *
* من ناقش الاخوان لم * يبد العتاب ولم يعده *
* عاتب اخاك اذا هفا * واعطف بفضلك واستعده *
* واذا اتاك بعيبه * واش فقل لم يعتمده *
* فلما طاب طلب الفتى * عيبا لحل لم يجده *
* جرير *

* واني لمغرور اعلم بالمني * ليالي ارجوان مالك ما لي *
* باي سنان تطعن القوم بعدما * نزعنا من قناتك ماضيا *
* وقال آخر *
* تبدلت بعدى والمول اذا نأت * به الدار عن احبائه يتبدل *

- * فبان القلى لى منك واتضح الحفا * ولاح لنا منه الذى كان يشكل
* أحين انارت للمودة بيننا * رياض بدا نوارها يتهلل
* ودامت سماء اللهو تنهل سحرة * علينا بانواع الوفاء وتهطل
* تنكبت قوس اللهو ثم رميتنى * وخليتني ابكى الوصال واعول
* ساحفظ ما ضيعته من مودتى * لتعلم انى عنه لا اتبذل

* ابن ابى فتن *

- * اذا كنت تغضب من غير ذنب * وتعب من غير جرم عليا
* طلبت رضاك فان عز بى * عددتك ميتا وان كنت حيا
* قنعت وان كنت ذا حاجة * فاصبحت من اكثر الناس شيا
* فلا تجبن بما فى يدك * فاكبر منه الذى فى يدي

* وقال آخر *

- * واخ كان لى ودودا محبا * ناصحا وامقا رفيقا شفيقا
* كان احلى من الجنى عند صوب المزن يرضيك صامتا ونطوقا
* ثم لما اصابني السدھر بالجفوة منه صار البعيد السحيقا
* يا صديق ما كنت لى بصديق * انما كنت للزمان صديقا
* صرت تشرى اذا التحفت بثوبى * وتشكى اذا سلكنى طريقا

* آخر *

- * واخ كان لى فاصبحت منه * كاشل اليدين او كالاجب
* ضاق ذرعا بزلة لى كانت * فانتحى لانتهاك سرى وثلبى
* أفا كان فى المودة والحرمة حق يريه غفران ذنبى

* وقال آخر *

- * وكل ملات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هيئة الخطب
* لئن كنت امسيت العشية سيدا * شديد شحوب اللون مختلف العصب

* فإلك من مولاك إلا حفاظه * واما المرء إلا باللسان وبالقلب *
 * هما الاصفران الذائدان عن الفتى * مكارهه والصاحبان على الخطب *
 * فلا اكن كل الكريم فاني * اكف عن الجاني واصبر في الجذب *
 ❀ ماني الموسوس ❀

* رأيتك لا تختار الاتباعدي * فباعذت نفسي لاتباع هواكا *
 * فبعذك يؤذيني وقربي لكم اذى * فكيف احتياالي يا جعلت فداكا *
 ❀ آخر ❀

* رأيتك تجفوني فاحدثت عزلة * لتخفى الذي يأتي الى فتعذرا *
 ❀ آخر ❀

* اطل جبل الشناءة لى وبغضى * وعش ما شئت فانظر من تضير *
 * فما يسديك نفع ارتجيمه * وغير صدودك الخطب الكبير *
 * اذا ابصرتنى اعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور *
 ❀ آخر ❀

* ومولى كأن الشمس بيني وبينه * اذا ما التقينا ليس ممن اعابته *
 قال ابن المرزبان الكاتب سمعت الخليفة المطيع يقول صديقك صديقك وصديق
 صديقك صديقك وعدوك عدوك وصديق عدوك وعدو صديقك عدوك
 وعدو عدوك صديقك ❀ وقال آخر ❀

* وذوى ضباب مظهرين عداوة * قرحى القلوب معاودى الاكباد *
 * ناسيتهم بغضاءهم وتركتهم * وهم اذا ذكر الصديق اعادى *
 وسمعت ابن مانويه القمي العالم يقول قال جعفر بن محمد مناغاة الصديق اعبت
 بالروح واندى على الفؤاد من مغازلة المعشوق لانيك تفزع بحديث المعشوق الى
 الصديق ولا تفزع بحديث الصديق الى المعشوق * وحديثي ابن السراج قال
 كتبت الى ابن الحارث الرازي كتبت اليك عن محل قد انتهج بودك * وانزعج

لصديقك * يناديك ألا ان القلب قد تألم بمفارقتك * فحتى يلم شعث الانس بمشاهدتك *
 فاجبته كلا وان امتزج فرح الاتصال * بترح الانفصال * فما ضر مباحدة الاشباح *
 مع مساعدة الارواح * قال فاجابني اما صدر كتبك فعني عن دلائلك عليه لاحساسى
 بشاهده عندي وكيف اعدم الشاهد عليه وانا الاول فيه والجالب له واما عجزه
 فشيده الاخذ بطرف من القسوة لسلوك باحد الامرين عن الآخر ولو علمت ان
 تمام الافراح لمساعدة الارواح ومشاهدة الاشباح لم تقل ما قلت ولم يبلغ
 اكرمك الله في اللطافة ان يكون من غير هذا النوع الذي نحن منه
 لكني اقول كتبت اليك من محل موحش لبعسك بلفظ مطرب آتس بذكرك
 مستوحشا واستوحش الى رؤيتك مستأنسا ولو كنت قريبا مني لكان هذا كله
 مطرعا * والامل مدركا مقترحا * والعائق مرفوعا والطرف متزها والزمان نضرا
 والدهر محمودا والسلام ❖ شاعر ❖

* وحسبك حسرة لك من صديق * يكون زمامه بيدي عدو *
 اخبرنا ابن مقسم قال سمعت احمد بن يحيى يقول كتب رجل الى الزبير بن بكار
 يستخفيه فاجابه

* ما غير الدهر ودا كنت تعرفه * ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا *
 * ولا جدت وفاء من اخي ثقة * الا جعلتك فوق الحمد عنوانا *

وكتب سعيد بن جبير الى اخ له اما بعديا اخي فاحذر الناس واصكفهم نفسك
 ويسعك بيتك • قال رجل لمحمد بن واسع اني لاحبك في الله قال فاطم من
 تحبني فيه • قال ابو حازم المدني لسلمة بن دينار لان يغضك عدوك المسلم
 خير من ان يحبك عدوك الفاجر • سمعت ابن الجلاء يقول بمكة يقال
 من لا اخوان له فلا عيش له ومن لا ولد له فلا ذكر له ومن لا مال له فلا حريرة
 له ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا آخرة • قال ابو عثمان النهدي من لا اخوان له
 فلا

فلا تعب له ومن لا ولد له فلا حجاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن لا عقل له فهو في الجنة ❀ شاعر ❀

* هبني أسأت كما زعت فاين عاقبة الاخوه *

* واذا اسأت كما اسأت فاين فضلك والمره *

وقال اعرابي نصيح الصديق تأديب ونصح العدو تأديب • قال الفضل بن يحيى الصبر على اخ يعتب عليه خير من اخ يستأنف مودته • وسمعت ذا الكفايتين بن العميد يقول انشاء المعرفة صعب فلما ندرنا من مجلسه قال ابو اسحاق الصابي تربيتها اصعب من انشائها عرضت هذا الكلام على ابي سليمان فقال اما الانشاء فانما صعب لانه لا اوائل له ينسأط بها ويؤسس عليها واما التربية فانما صعبت ايضا لانها تستعير من الانسان زمانا مديدا هو يشخ به وعناء متصلا يشتد صبره عليه ومالا مبدولا قلما تطيب النفس باخراجه الا اذا كان الكرم له طباعا ويجد من ضريرته اليه نراعا وقال ذو الشامة يرثي اخاه

* ذكرت اخي اخا الخير الذي لم يبق لي خلفا *

* ولا ارجوه الا الله منه الدهر مؤتفقا *

* اخا ما كان لي كأخ * وبني برا وبني لطفا *

* كفي من كنت كافيته * وسد مسد من سلفا *

* وحق لعين من امسى * بما امسيت معترفا *

* من الایحاش والایحاس والافراد ان يكفا *

وقال ابو بكر خير اخوانك من آسأك وخير منه من كفأك وخير مالك ما اغناك وخير منه ما وقاك • قال المأمون الخليفة من لم يؤاس الاخوان في دولته خذلوه في شدته ❀ وقال الشاعر ❀

* لا اعرفك بعد الموت تدبني * وفي حباتي ما زودتني زادي *

❖ في الصداقة والصدق ❖

❖ وقال آخر ❖

- * ليس عندي وان تفضبت الا * طاعة حرة وقلب سليم *
- * وانتظار الرضا فان رضا السادات عز * وعتبهم تقريم *
- * * رجل من بلعبر ❖
- * لقد البس المولى على غش صدره * وافقاً ييضات الضغائن بالهجر *
- * يثير التداني ينشأ كل دمنة * ويشفي التئان ينشأ وغر الصدر *

❖ آخر ❖

- * ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الاخاء ولا الود *
- * ولكن اياي تخزن منيتي * فما ابلغ الحاجات الا على جهد *

❖ آخر ❖

- * من عف خف على الصديق لقاءه * واخو الخوائج وجهه مملول *
- * واخوك من وفرت ما في كيسه * فاذا غدرت به فانت ثقل *

❖ آخر ❖

- * ايام ان قلت قال في سرع * وان كرهنا بدا تايه *
- * مساعد منجد اخو كرم * فليس شبه له يدانيه *

❖ آخر ❖

- * قل للذين صخبناهم فلم نرهم * الا لمن صخبوا يرضون بالدون *
 - * سلامة الدين والدنيا فراقكم * وقربكم آفة الدنيا مع الدين *
 - * انا النذير لمغبون بصحبكم * محارف جاهل بالامر مقتون *
 - * خاب الغيبين الذي ينبغي مودتكم * وليس هاجركم عندي بمغبون *
 - واخبرنا ابن مقسم قال انشدنا احمد بن يحيى الشاعر
 - * واني لتصفو للخليل مودتي * وقد جعلت اشياء منه تريب *
 - * اخاف لجاحات العتاب بصاحبي * وللجهل من قاب الحليم نصيب *
- فان

* فان فاء لم اعدد عليه ذنوبه * وهل بعد فيئات الرجال ذنوب *

* ابن عروس *

* يافتي كانت به دنياى تصفو وتطيب *

* وله كانت تضيق الارض بي حين يغيب *

* ما الذى رابك والايام ما زالت تريب *

* فيم اعراضك عني * ايها الحر اللبيب *

* أملا لا فهو ما ليس يداويه طبيب *

* ام لظن فامتنح * فالظن يحطى ويصيب *

* ام لعبت فعتاب الحر يجدى ويثيب *

* ام لذنب فلك الله باني سأتوب *

* شاعر *

* كيف صبرى عن بعض نفسى وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان *

* آخر *

* واذا ارادك صاحب بخناية * جعل التجنى للجفاء سبيلا *

* فترى دواعى الهجر فى حركاته * وكفى بذلك شاهدا ودليلا *

* واخبرنا المرزبانى قال حدثنا ابن ابى الازهر قال انبأنا بيدار قال انشدنى ابن

السكيت

* انى لاصبر من عود به جلب * عند الملمات الا عند هجران *

* اذا رأيت ازورارا من اخى ثقة * ضاقت على برح الارض او طانى *

* وما صدود ذوات الدل ارضنى * لكنما الهجر عندى هجر اخوانى *

* فان صدف بوجهى كى اجازيه * فالعين غضبى وقلبى غير غضبان *

اخبرنا المرزبانى ابو عبدالله الصولى حدثنا ابو العيناء قل كان ابن ابى

دواد يقول لو اراد العباس بن الاحنف بقوله

* المرء قد يرزق اعداؤه * منه ويشقى بالصديق الصديق *
اصلاحاً بين قبيلتين من العرب او اقامة لخطبة او ارسالاً لمثل وحكمة لكان ابلغ
واحسن ❀ وله ايضا ❀

* اذا امتنع القريب فلم ينول * على قرب فذاك هو البعيد *
اخبرنا القاضي ابو السائب حدثنا ابن ابي طاهر قال الكندي العباس والله
ظريف مليح حكيم وشعره جزل وكان قليلاً ما يرضى الشعر فكان يشد هذا كثيراً له
* ألا تعجبون كما اعجب * صديق يسي ولا يعتب *
* وابغى رضاه على سخطه * فيأبى على ويستصعب *
* فيأليت حظي اذا ما اسأت انك ترضى ولا تغضب *

وقال لنا الناقط كتب ابو الحوراء الى صديق له الله يعلم انك ما خطرت ببالي في
وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك لي محاسن تزيدني صباية اليك وضنا بك
واغتراباً باخائك • اخبرنا ابن سحرة حدثنا ابو اسماعيل الخزيمي قال دخلت
على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكنت قد تأخرت عنه فقال

* رأيت جفاء الدهر بي فجفوتني * كأنك غضبان على مع الدهر *
فقلت ايها الامير لو علمت اني اسمع هذا لاعدت له جواباً يناضل عني في الاعتذار
ويتقدمني بطلائع الشوق اليك ويقوم لي مقام العذر قبلك ولقد بدتني بمفحمة
وتركتني بمظلمة وبالله الذي اسأله الزلفة عندك اني ما تأخرت الا لعذر خافيه
كالشمس وضوحاً وغائبه كالخاضر عياناً ومظنونته كالشاهد يقيناً ومع
ذلك فلم اخل من خاطر شوق كالسنان ونزاع نفس كالجر وتبرم بالعيش
كالجمام أفأنا اجفوك مع الدهر واكون الغالة عليك وانا ألحاه على جفائه
لك وانحائه على ارادتك بما خالف هوائك كلا والذي شق البصر وجعلك
لنا الوزر فقال لي هذا جوابك عما لم تعد له فكيف بنا لو غمرتنا منك محباتك
الغداقة ومرتك الدفاقة لله درك بادها ومرويا سابقا ومصليا

❖ آخر ❖

* غير ما طالبين ذحلا ولكن * مال دهر على اناس قالوا *

❖ الخلع ❖

* لا نجبن لملة صرفت * وجهه الامير فانه بشر *

* واذا نبا بك في سريره * عقد الضمير نبا بك النظر *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن علي الهجيمي قال حدثنا ابو داود الطائي قال جاء رجل الى حماد بن زيد فقال له يا ابا سعيد اطلب لي رفيقا الى مكة ما بينك وبين سنة فلما جاء الحول جاء رجل الى حماد فقال انا اطلب رفيقا الى مكة مذ سنة فجمع بينهما ففضيا الى ابن عون فودعاه وقالاه اوصنا قال اوصيكما بمخصلتين قالوا وما هما قال كظم الغيظ وبذل المال قال فاتي احدهما في منامه ان ابن عون اهدى لهما حلتين

❖ وقال الزرقان ❖

* ومن الموالى موليان فن * معطى الجزيل وبازل النضر *

* ومن الموالى ضب جندلة * لحز المروءة ظاهر الغمر *

* يجنى عليك اذا استطاع ولا * يعطيك عند غنى ولا فقر *

* واذا حبسك الله ارغفه * ودعا لتصبح غير ذي وفر *

❖ آخر ❖

* ومولى كداء البطن لو كان قادرا * على الدهر افنى الدهر اهلى وماليا *

❖ آخر ❖

* ومولى قد رعيت الغيب فيه * ولو كنت الغيب ما رعاني *

❖ آخر ❖

* فما حياة امرئ اضحت مدامعه * مقسومة بين احياء واموات *

قيل لابن المقفع باي شيء يعرف الاخ قال ان ترى وجهه منبسطا ولسانه بمودته

ناطقاً وقلبه يبشره ضاحكاً ولقربه في المجلس محبياً وعلى مجاورته في الدار حريصاً
وله فيما بين ذلك مكرماً * شاعر *

* لهفي لأيام مضت * مشغولة بك فرغاً *
* آخر *

* وبى برح شوق لو بثّك كنهه * لايفت أنى فى ودادك مخلص *
* ولا نأس من روح اجتماع يضمننا * الى برد أيام بقربك يخلص *
* آخر *

* اتانى عنك ما ليس * على مكروهه صبر *
* فاقضيت على عد * وقد يغضى الفتى الحر *
* وادبتك بالهجر * ولما بنفع الهجر *
* فلما زادنى المـكـروه واشتد بى الامر *
* تناولتك من شمرى * بما ليس له قدر *
* فخرت جناح الذل لما مسك الضر *
* اذا لم يصلح الخير * فتى اصلحه الشر *

* آخر *

* ولما رأيتك لا صاحباً * تقياً ولا انت بالعباد *
* ولا ذو العداوة بالمتقيك * ولا ذو الصداقة بالحامد *
* دخلت بك السوق سوق الرقيق * وناديت هل فيك من زائد *
* فما ان رأيت سوى واحد * يزيد على درهم واحد *
* فبعثتك منه بلا شاهد * مخافة ردك بالشاهد *
* وابت الى منزلى حامداً * وعاد البلاء على الناقد *

* آخر *

* اخ لي كإيام الحياة اخاؤه * يلون ألواناً على خطوبها *

* اذا عبت منه خلّة فهجرته * دعتنى اليه خلّة لا اعيها *
 وكان المهلبى يجب من ابيات المنقب العبدى على ما حدثنى به ابن البقال
 الشاعر

* فاما ان تكون اخى بحق * فاعرف منك غنى من سمينى *
 * والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا اتقيك وتقينى *
 * فانى لو تخالفنى شملى * خلافك ما وصلت بها يمينى *
 * اذا لقطعتها ولقت بينى * كذلك اجنوى من يجتوينى *
 ❀ وقال آخر ❀

* بلونهم واحدا بواحد * فكلهم ذلك الواحد *
 * وكلهم خيره ناقص * وكلهم شره زائد *
 قال النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه لنا ابن شاهين تصالحوا فان التصالح
 يذهب غل الصدور وتهادوا فان الهدية تذهب السخيمة • قال اعرابى البشر
 سحر والهدية سحر والمساعدة سحر ❀ وقال الاحوص ❀
 * فان تشبعت منى وتروى ملالة * فانى وربى منك اروى واشبع *
 ❀ آخر ❀

* اذا كتب الصديق الى صديق * فقد وجب الجواب عليه فرضا *
 ❀ آخر ❀

* وصاحب سلفت منه الى يد * ابطت عليه مكافآتى فعادانى *
 * لما تبقت ان الدهر حاربى * ابدى التذم فى ما كان اولانى *
 * افسدت بالى ما اوليت من حسن * ليس الكريم اذا اولى بمنان *
 ❀ ابو السائل ❀

* ارى فيك اخلاقا حسنا قبيحة * وانت صديق كالذى انا واصف *
 * قريب بعيد ابه ذو فطانة * سخى بخيل مستقيم مخالف *

- * كذاك لسانى شاتم لك مادمح * كما ان قلبى جاهل بك عارف *
- * تلونت حتى لست ادرى من العمى * أريج جنوب انت ام انت عاصف *
- * ولست بندى غش ولست بناصح * وانى لمن جهل بشائك واقف *
- * اظنك كالستوفى ما فيك فضة * فان كنت مغشوشا فالك زائف *

❀ آخر ❀

- * أأمنحه ودى ويمنحنى الاذى * لحى الله من رضى بهذا خلائقه *

❀ آخر ❀

- * بنفسى من ان قال خبرا وفى به * وان قال شرا قاله وهو مازح *

❀ آخر ❀

- * يرانا سواء فيعطى السواء * على كل حال وان زدت زادا *

❀ آخر ❀

- * وقد تعايش الاقوام حينا * بتلفيق التصنع والتفناق *

❀ آخر ❀

- * ارانى اخا عادت قوما وددتهم * وانأى بود القلب عن اقاربه *

- * ويأتىك ودى وهو سهل وقد ابى * فؤادك الا النأى ما لم يغالبه *

- * فصلنى فانى من جناحك منكب * وما خير رشد بان منه منكبه *

وقال فيلسوف خير الاصحاب من ستر ذنبك فلم يقرعك ومعروفه عندك فلم يمتن عليك • وقال فيلسوف آخر اجتنب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك تصدقه فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه • وقال فيلسوف آخر حسبك من عدوك كونه في قدرتك • وقال فيلسوف آخر لا تقطع احدا الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقيعة فيه فيفسد طريقه عن الرجوع اليك فاعل التجارب ترده اليك وتصلحه لك • وقال فيلسوف آخر لا تزال الاخوان مسافرين في المودة حتى يبلغوا الثقة فتطمئن الدار ويقبل وفود الناصح

التناصح وتؤمن خبايا الضمائر وتلقى ملابس التحلق ويحل عقد التحفظ • وقال
فيلسوف آخر اخوان السوء ينصرفون عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم
التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والامن والثقة ثم يوكلون
الاعين بالافعال والاسماع بالاقوال فان رأوا خيرا ونالوه لم يذكروه ولم يشكروه
وان رأوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه فان ادمت مواصلتهم فهو الداء المعضل
الخوف على المقاتل وان استرحت الى مصارمتهم ادعوا الخيرة بك لطول العشرة
لك فكان كذب حديثهم مصدقا وباطلهم محققا ❀ شاعر ❀

* انى لآمل ان ترثد الفتنا * بعد النذار والبغضاء والاخن *

قال افلاطون صديق لكل امرئ عقله * وعدوه جهله * • قال سقراط لا
تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك • وقال
افلاطون ايضا عمر الدنيا اقصر من ان تطاع فيها الاحقاد قال الشاعر

* والعمر اقصر مدة * من ان يكدر بالعتاب *

وقال افلاطون ايضا اذا صحبت حازما فأرضه في اسخاط حاشيته واذا صحبت
احق فاسخظه في رضا حاشيته • قيل لديو جانس ما الذى ينبغى للمرأة ان
تحتفظ منه قال من حسد اخوانه ومكر اعدائه • وقال افلاطون الاشهر
يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسدة من
الجسد ويترك الصحيح • وقيل لابارينوس ما لقان اعرض عنك فقال ما اشبه
اقباله بادباره ومن زعم انه يضرني فليقع نفسه • وقيل اشقياون من صديقك
قال الذى اذا صرت اليه فى حاجة وجدته اشد مسارعة الى قضائها منى الى
طلبها • وقال انكساغورس ان الشدائد التى تنزل بالمرء محنة اخوانه •
وقال افلاطون لا ينبغى للعاقل ان يتمنى لصديقه الغنى فيزهى عليه ولكن يتمنى له
ان يساويه فى الحال • قيل لبشار ما تقول فى العتاب قال هو من الرجال خير

ومن النساء شر • وقال اعرابي ما افترق متعائبان قط الا على حسيكة • وقال الاحنف ما عابت احدا الا وما اثال على • منه اكثر مما عابت به عليه • وقال ابن همام السلولى ما عابت احدا الا وهو مغيط مز هو وما اعتذر الا وهو ذليل معفو فاذا كان العذر لا يسلم من الكذب فكيف يسلم العتاب من الحقد • وسمعت ذا الكفائيين بمدينة السلام يقول لابن فارس ما عابت احدا الا بلسان يخرج عن طبع صحيح * وقلب نصيح * وفؤاد شحيح * ❀ شاعر ❀

* خليل لى جزاه الله خيرا كلما ذكرنا *
* اطاع بهجرنا قوما اطاروا بيننا شررا *

وقال العتابي قالت لاعرابى قم انى اريد ان اتخذ صديقا فابعثه لى حتى اطلبه قال لا تبعث فانك لا تجده قلت فابعثه كيف ما كان حتى اتمناه وان كنت لا ألقاه قال اتخذ من ينظر بعينك ويسمع باذنك ويبتش بيـدك ويمشى بقدمك ويخط فى هواك ولا يرى سـواك اتخذ من ان نطق فعن فـكرك يستملى وان هجم فخيالك يحلم وان انتبه فبك يلوذ وان احتجت اليه كففاك وان غبت عنه دعاك يسترفقره عنك لئلا تهتم له ويبدى بشره لك لئلا تقبض عنه • قالت امرأة عبدالله بن مطيع لعبدالله ما رأيت ألام من اصحابك اذا ايسرت لزموك واذا عسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يغشوننا فى حال القوة منا عليهم ويفارقوننا فى حال العجز منا عنهم • وقلت للعبادانى من الصديق قال من شهد طرفه لك عن ضميره بالوفاء والود فان العين انطق من اللسان واوقد من النيران • وكتب الزهيرى الى ابن السكن فى آخر كتابه وابن السكن اذ ذاك بالاهاواز والزهيرى ببغداد

* لئن غاب عن عيني شخصك بالنوى * لما غاب عن قلبي المصافاة والود *
* ولا استبدلتك النفس منى ساعة * ولا انتقض الميثاق والود والعقد *
انشدنا

❀ انشدنا على بن هارون سنة خمسين وثلاثمائة ومات سنة ستين ❀
 * لأن غبت عن عيني بالبعد والنوى * لما غبت عن فكركي وعن ناظر القلب *
 * اراك على بعد المسافة بيننا * كما تبصر العيان مني على القرب *
 ❀ وقال روح ابوهمام ❀

* وعين السخط تبصر كل عيب * وعين اخي الرضا عن ذلك تغمي *
 * ولو يمني يدي تـكـرهتني * اذا لحسنتها بالنار حسما *
 وقال ابن هبيرة في دعائه اللهم اني اعوذ بك من جليس مفر * وصديق مطر *
 وعدو يسر واعوذ بك من ارضاء النوكى * وكل ما اوجب ملابسة الحمقى *
 واعوذ بك من ادب التجار * ومن اخلاق الصغار * ومن خلطة كل محرم تصعب
 رياضته وكل حريص يغره حرصه ونعوذ بالله من صحبة من غايته خاصة نفسه
 والانحطاط في هوى مستسيره واستعذ بالله ممن لا يلتمس خالص مودتك * الا بالأتى
 لمواقع شهوتك * ومن يساعدك على ساعتك ولا يفكر في حوادث غدك
 ولا يبالي في اى اقطارها نزلت * ومن اى اعيانها سقطت * ولذلك قالوا صاحب
 السوء قطعة من النار • وكذلك قال القائل ما رأينا في كل خير * وشر
 خيرا من صاحب • وكان يقول اللهم احفظني من بوائق الثقات وعداوة
 ذوى القربات ❀ شاعر ❀

* اذا انت لم تشرك رفيقك في الذى * يكون قليلا لم تشاركه في الفضل *
 ❀ آخر ❀

* اذا قل مال المرء قل صديقه * وضافت عليه ارضه وسماؤه *
 * اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجهه اذا قل ماؤه *
 * واصبح لا يدري وان كان حازما * أقدامه خير له ام رواؤه *
 ❀ آخر ❀

* ستذكرني اذا جربت غيري * وتعلم انني لك كنت كـنـزاً *

- * بذلت لك الصفاء بكل ود * وكنت كما هويت فصرت جبراً *
- * وهنت اذا عززت وكنت بمن * يهون اذا اخوه عليه عزا *
- * فرحت بمديّة فحزرت حبلى * بهما ومودتي بيدك حزا *
- * فلم تنزك الى صلح مجازا * ولا فيه لمطلب مهزا *
- * سنكت نادما في الارض بعدى * وتعلم ان رأيك كان عجزا *

* آخر *

- * اخوك الذي لو جئت بالسيف قاصدا * لتضر به لم يستغشك في الود *
- * ولو جئت تدعوه الى الموت لم يكن * يردك اشفاقا عليك من الرد *
- * يرى انه في ذلك وان مقصر * على انه قد آد جهدا على جهد *

* وقال رجل من بني نهشل بن دارم *

- * اذا مولاك كان عليك عوناً * اتاك القوم بالعجب العجيب *
- * فلا تمنع اليه ولا ترده * ورم برأسه عرض الجنوب *
- * فما لشناة في غير ذنب * اذا ولى صديقك من طيب *

قال عبد الله بن جعفر لصديق له ان لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك بصحبة من اذا صحبته زانك * وان حققت له صانك * وان احتجت اليه مانك * وان رأى منك خلة سدها * او حسنة عدها * وان وعدك لم يحرضك * وان كبرت عليه لم يرفضك * ان سألته اعطاك * وان امسكت عنه ابتداك * وقال دعبل في معاد بن سعيد الحميري

- * فاذا جالسته صدرته * وتنحيت له في الحاشية *
- * واذا سايسته قدمته * وتأخرت مع المستانية *
- * واذا ياسرته صادفته * سلس الخلق سليم الناحية *
- * واذا عاشرته ألفتة * شرس الرأي ايبا داهية *
- * فاحد الله على صحبته * واسأل الرحمن منه العافية *

واراد رجل الحج فأتى شعبة بن الحجاج فودعه فقال له شعبة اما انك ان لم تر الحلم ذلا والسفه انفا سلم حجك ❀ وقال كثير ❀

- * ولست براض من خليل بنائل * قليل ولا راض له بقليل *
- * وليس خليلي بالمول ولا الذي * اذا غبت عنه باعنى بخليل *
- * ولكن خليلي من يدوم وصاله * ويحفظ سرى عند كل دخيل *

❀ آخر ❀

- * لا تثقن بامرئ طويته * غش ويندى اللسان بالملق *
- * فربما يلبس الجديد لان يستر ما تحتته من الخلق *

❀ آخر ❀

- * ولربما غفل الفتى عن نفسه * ولحاظ عين عدوه ترعاه *
- * حتى اذا ظفر العدو بفرصة * نفث الذى فى بغضه واره *

❀ آخر ❀

- * تغربت اسأل من قد ارى * من الناس هل من صديق صدوق *
- * فقالوا عزيزان لن يوجد * صديق صدوق وبض الانوق *

وقال ثامسطيوس الانسان بلا اصدقاء كالشمال بلا يمين ♦ وقال ارسطوطاليس اخلص الاخوان مودة من لم تكن مودته عن رغبة ولا رهبة ♦ وقال هرمس القربة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القربة ♦ وقال سقراط مما يدل على عقل صديقك ونصيحته انه يدلك على عيوبك وينفيها عنك ويعطيك بالحسنى ويتعظ بها منك ويزجرك عن السيئة ويزجر عنها لك ♦ وقال خالد بن صفوان يصف رجلا ليس له صديق فى السر ولا عدو فى العلانية

❀ شاعر ❀

- * ومما يسكن قاب الغريب * رفيق تطيب به الصحبة *

❀ آخر ❀

- * فلا تصحب اخا الجهل * واياك وايا *
- * فكيم من جاهل اردى * حليما حين آخاه *
- * يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه *
- * وفي الشئ من الشئ * مقاييس واشباه *
- * ❀ عبد الرحمن بن حسان ❀

- * ومتخذ ودا لمن لا يوده * كمتذر عذرا الى غير عاذر *

❀ المتلس ❀

- * احفظ نصيحة من بدا لك نصحه * وكذاك رأى الحر جهده فاقبل *

❀ للقطامي ❀

- * لعلك ان رددت على نصحي * سيندمك الذي عملت يداك *
- * وانشدنا بندار بن غانم وكان عامل حلوان منها لنفسه ❀

- * يختار عمرو عداوتي سفها * وابتنى سلمه ويمتنع *

- * كله الى بغيه سبصرعه * والدهر يلنى وينه جذع *

كان يبلغ محمد بن الحنفية عن عبد الله بن الزبير ما يكره فقال له اصحابه ان امساكك عنه تجربة عليك قال ليس بحكيم من لم يعاشر من لا يجذبدا من معاشرته بالمعروف حتى يجعل الله له منه فرجا ومخرجا وقد يدفع الله باحتمال المكروه مكروها اعظم منه ❀ انشدنا ابو على النحوى لشاعر ❀

- * كيف اصبحت كيف امسيت بما * يزرع الود في فؤاد الكريم *

❀ شاعر ❀

- * ومن الناس من يودك حقا * صافي الود ليس بالتكدير *

- * فاذا ما سألته دفع فلس * ألحق الود باللطيف الخبير *

* آخر *

- * فلا تغرك خلة من تواخي * فإلك عند نأبة خليل *

* آخر *

- * ومن شيمتي اني اذا المرء ملني * واظهر اعراضا ومال الى الغدر *
- * طملت له في ما يحب عتابه * وفارقه في حسن مس وفي ستر *
- * فان عاد في ودي رجعت لوده * وان لم يعد الغيت ذاك الى الحشر *

* آخر *

- * لولا شمانة اقوام ذوى حسك * او اغتمام صديق كان يرجوني *
- * لما خطبت الى الدنيا مظامها * ولا بذلت لها نفسي ولا ديني *

* آخر *

- * احب من الاخوان كل موات * وكل غضيض الطرف عن عثرائي *
- * يساعدني في كل امر احبه * ويحفظني حيا وبعد وفائي *
- * فن لي بهذا ليت اني وجدته * فقاسمته ما لي من الحسنات *

* آخر *

- * كريم له من نفسه بعض نفسه * وسأره للحمد والشكر اجمع *

* آخر *

- * لم يبق مما فاتني كسبه * الا فتى يسلم لي قلبه *
- * ينأى فلا يفسده نأيه * عني ولا يسمه قربه *
- * يكون حسبي من جميع الورى * في كل حال وانا حسبه *

* آخر *

- * عني عليك مقارن العذر * قد زاد عنك حفيظتي صبري *
- * فتى هفوت فانت في سعة * ومتى جفوت فانت في عذر *
- * ترك العتاب اذا استحق اخ * منك العتاب ذريعة الهجر *

* آخر *

- * اقبل معاذير من يلقاك معذرا * ان برّ عندك في ما قال او فحرا *
- * خير القرينين من اغضى لصاحبه * ولو اراد انتصارا منه لانتصرا *

* آخر *

- * صديقك حين يذخر عنك خيرا * وآخر لست تعرفه سواء *

* آخر *

- * فان تنأ عنا لا نضرنا وان تعد * تجدنا على العهد الذي كنت تعلم *

* آخر *

- * بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم ار غير خلان المقال *
- * ولم ار في الخطوب اشد هولا * واصعب من معادة الرجال *
- * وذقت مرارة الاشياء طرا * فطاعم امرّ من السؤال *

* آخر *

- * فانك لن ترى طردا لحر * كالصاق به طرف الهوان *
- * - ولم تجلب مودة ذى وفاء * بمثل البذل اولطف اللسان *
- * وقال فيلسوف من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن العطية *
- * وقال اعرابي الحفاظ عمود الاخاء * وقال فيلسوف آخر اكل جليلة دقيقة *
- * ودقيقة الموت الهجر * وقال شاعر *

- * اذا انت لم تترك اخاك ولزلة * اذا زلها اوشكتما ان تفرقا *

* آخر *

- * اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة * تريك لم يسلم لك الدهر صاحب *
- * ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب *

* آخر *

- * اردت لكيفا لا ترى لي زلة * ومن ذا الذى يعطى الكمال فيكمل *

* ومن يسأل الأيام نأى صديقه * وصرف الليالي يعط ما كان يسأل *

❖ آخر ❖

* نضع الزيارة حيث لا يزرى بنا * كرم المزور ولا يعاب الزور *

❖ آخر ❖

* قل للذي لست ادري من تلونه * أناصح ام على غش يداجيني *

* انى لاكثر مما سمعتني عجباً * يدتشمخ واخرى منك تأسوني *

* تغتابني عند اقوام وتمدحني * في آخرين وكل عندك يأتيني *

* هذان امران شتى بون بينهما * فاكفف لسانك عن ذمى وتزييني *

❖ آخر ❖

* كل يوازيك المودة بالسوا * يعطى ويأخذ منك بالميزان *

* فاذا رأى رجحان حبة خردل * مالت مودته مع الرجحان *

❖ آخر ❖

* والصديق افضل ما لفظت به * ان النفاق سحبة تردى *

* انى وان اظهرت شكركم * اخفى واضمر غير ما ابدى *

* لا مرحبا بوصول ذى ملق * يكدى مودته ولا يجدى *

* واذا الصديق ذمت خلته * صيرت قطع حباله وكدى *

* حتى ارى رجلاً يعاشرنى * بمودة اطرى من الورد *

❖ ايضا له ❖

* لو ان كفى غير نافعى * لقطعتها بالفأس من زندي *

* عبنى اذا قذبت ضجرت بها * فأود لوسالت على فغدى *

* انا عبد من ارضى مودته * ثم الخليفة بعد ذا عبدى *

* وأفر ممن خاننى فرقا * ان الخيانة عملة تعدى *

قال ديوجانس للاسكندر لما ملك ايها الملك انى الى اليوم كنت اخا وانا اليوم تابع

وستان بين الاخ والتابع فقال الاسكندر الاخوة قبل اليوم كانت انعم بك وهذه
الحال اليوم ارفع لك واذا كنت تباطني على ما عهدناه قديما لم يضرك ان
يكون ظاهرك على ما نستديم به انسنا حديثا ❀ شاعر ❀

* لعمري لئن ربح المودة اصبحت * شمالا لقد بدلت وهي جنوب *

❀ آخر ❀

* واني لمكرام لمكرم نفسه * وابتذل المرء الذي لا يصونها *

* متى ماتهن نسي على من اوده * اهنة ولا يكرم على مهيتها *

❀ آخر ❀

* من نم في الناس لم تؤمن عقاربه * على الصديق ولم تؤمن افاعيه *

* فالويل للعهد منه كيف ينقضه * والويل للود منه كيف يفنيه *

❀ آخر ❀

* وعين الفتى تبدى الذي في ضميره * ويعرف بالفحوى الحديث المغس *

وقال اعرابي عاشر اخاك بالحسنى ♦ وقال اعرابي آخر او حش قريبك اذا كان
في ابحاشه انسك ❀ شاعر ❀

* فلا ادع ابن العم يمشى على شفا * وان بلغني من اذاه الخنادع *

* ولكن اواسيه وانسى ذنوبه * لترجعه يوما الى الرواجع *

* وحسبك من ذل وسوء صنعة * مناواة ذى القرني وان قيل قاطع *

❀ آخر ❀

* فسلأ تغتر براء الرجال * وان زخرفوا لك او موها *

* فكهم من فتى يعجب الناظرين * له ألسن وله اوجه *

* ينام اذا حضر المكرمات * وعند الدناءة يستنبه *

❀ الخليل النحوى ❀ رغبتك في الزاهد فيك ذل نفس وزهدك في الراغب فيك
قصر همة ❀ شاعر ❀

* وتكرت حال الصديق فبعده * عنى ومحضره لدى سواء *
* وبدت على من الأعداء رقة * ومن الصديق فظاظة وجفاء *
* وألفت ضنك العيش عندك فاستوت * عندى به السراء والضراء *
* وعلى الليالى ان تلم صروفها * وعلى الكريم تحمل وعزاء *
قال مالك بن دينار نقل الحجارة مع الأبرار انفع لك من اكلك الخبيص مع
الفجار • وقال النبي صلى الله عليه وآله تهادوا تحابوا • وقال الأوزاعي
عن عبدة بن ابى لبابة قال اذا التقى المسلمان فتصافحا وتبسم كل واحد منهما
لصاحبه تحانت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر فقلت ان هذا ليسير فقال لا
تقل ذلك فان الله يقول لو انفق ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم فقلت
انه افقه منى • قال ثابت البناني جالست الناس خمسين سنة فما جالست احدا
الا وهو يحب ان تنقاد الناس لهواه وان الرجل ليخطئ فيحب ان تخطئ الناس
كلهم • التقى يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم يحيى
في وجه عيسى وقطب عيسى في وجه يحيى وقال له أنتبسم لك أنك آمن فقال
له يحيى أنعبس لك أنك قانط فأوحى الله ان ما فعله يحيى احب الى

❀ شاعر ❀

* عمرت مع الناس دهرا طويلا * وعاشرت شبانهم والكهولا *
* وجربت احوالهم فى الخطوب * فشرأ كثيرا وخيرا قليلا *

❀ آخر ❀

* الى الله اشكو من خليل اوده * ثلاث خلال كلها لى غائض *
* فنهن ألا يجمع الدهر تلة * بيوتنا لسا يا تلعب سيلك غامض *
* ومنهن ألا استطيع كلامه * ولا وده حتى تزول عوارض *

- * ومنهن ألا يجمع الغزو بيننا * وفي الغزو ما يلي العدو المباغض *
- * كفى بالفتور صارما لو رعيته * ولكن ما اعلنت باد وخافض *
- * وقال مبذول العدو *

- * ومولى كضرس السوء يؤذيكم منه * ولا بد ان آذاك انك ناقره *
- * وذو الخوف ان يزع يسؤك مكانه * وان يبق تصبح كل يوم تحاذره *
- * يسر لك البغضاء وهو مجامل * وما كل من يحني عليك تناكره *
- * فلا يك ادنى الناس منك حباة * جوى الصدر يخفي غشه وتكاشره *
- * وما كل من مددت ثوبك دونه * لتستره مما اتى انت ساتره *

* آخر *

- * فابلق مصعبا عنى رسولا * وقد يليق النصيح بكل واد *
- * تعلم ان اكثر من تناجى * وان ضحكوا اليك هم الاماady *

* آخر *

- * انما شيب الذؤابة منى * وبرانى مقاطع الاخوان *

* آخر *

- * عليك سلام الله اما قلوبنا * فرضى واما ودنا فصحيح *

* آخر *

- * عزمت على هجر فلما ابى الهوى * رجعت الى قلب عليك شفيق *
- * فلا يمكن الهجران من ذات بيننا * فيعيب صديق عن لقاء صديق *

* آخر *

- * لعمرك اننى وابا رباح * على طول التجاور منذ حين *
- * ليعضنى وابغضه وايضا * يرانى دونه واره دونى *

* آخر *

- * واصبح عى بعد ود كأنه * الى من البغضاء شهباء ماحض *

آخر

* آخر *

- * متحت لنا سجل العداوة معرضا * كأنك عما يحدث الدهر غافل *

* آخر *

- * فتي غير محبوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت *

* آخر *

- * اذا اقبلت منه المودة اقبلت * وان غمزت منه القنائة اكفهرت *

* شاعر من الاعراب *

- * انى وان كان ابن عمى غائبا * لمقاذف من دونه وورائه *

- * ومفيدة نصرى وان كان امرا * مترجرا في ارضه وسمائه *

- * ومتى اجده في الشدائد مر ملا * القى الذى في مزودى بوعائه *

- * واذا تتبع الجلائف ماله * خلطت صيحتنا الى جربائه *

- * واذا اتى من وجهة بطريفة * لم اطلع مما وراء خبائه *

- * واذا اكتسى ثوبا جيلا لم اقل * ياليت ان على حسن ردايه *

- * واذا غدا يوما ليركب مركبا * صعبا قعدت له على سيسائه *

- * واذا استراش وفرته وحده * واذا تصعلك كنت من قرنايه *

السيء فقار الظاهر هكذا قال ابو سعيد السيرافى الامام * وقال آخر *

- * حباك خليلك القسرى قيدا * لبئس على الصداقة ما حباكا *

* آخر *

- * ومولى امتنا داء تحت جنبه * فلسنا نجازيه ولسنا نعاقبه *

- * رأى الله اعطانى فاغلق صدره * على حسد الاخوان فازور جانبه *

- * فويل لهذا ثم ويل لامه * علينا اذا ما حربتنا حواربه *

* مطيع بن اياس *

- * ليس من يظهر المودة أفكا * واذا قال خالف القول فعله *

* وصله للصديق يوم وان طال فيوما ثم يبت حبله *

* وقال العربي *

* ولا بعدى يغير حال ودى * عن العهد الكريم ولا افتراي *

* ولا عند الرضاء اخون يوما * ولا في فاقة دنست ثيابي *

* ولا يعدو على الجار يشكو * اذ اتى ما بقيت ولا اغتياي *

* وما الدنيا لصاحبها بحظ * سوى حظ البنان من الخضاب *

* اذا ما الخصم جار فقل صوابا * فان الجور يدفع بالصواب *

* فاني لا يقول النأي ودى * ولو كنا بمنقطع التراب *

* آخر *

* فلولا ان فرحك حين ينى * واصلاك متمى فرعى واصلى *

* واني ان رميت رميت عظمى * ونالتني اذا نالتك نبلى *

* لقد انكرتني انكار خوف * يضم حشاك عن شتى واكلى *

* المتلس *

* ولو غير اخوالى ارادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرائن ميسما *

* وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى فاصبح اجذما *

* بداه اصابت هذه حتف هذه * فلم تجده الاخرى عليها مقدا *

* فلما استفاد الكف بالكف لم تجد * لها دركا في ان تبين فاجما *

* فاطرق اطراف الشجاع ولو رأى * مساعا لانياب الشجاع لصمما *

* آخر *

* واذا شئت فني شئت حديثه * واذا سمعت غناه لم اطرب *

* آخر *

* له خلائق يهض لا يغيرها * صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب *

آخر

* آخر *

* سب كناه ونحسبه لجينا * فابدى الكبير عن خبث الحديد *

* النابغة *

* ولست بمستيق اخا لا تله * على شعث اى الرجال المهذب *

ولما جفت سعد سـ يدها الاضبط بن قريع تحول عنهم الى قبيلة اخرى فظلموه
واذوه فقال بكل واد بنو سعد * شاعر *

* انى ليرد عني عن ظلم ذى رحم * لب اصيل وحلم غير ذى وصم *

* ان لار انت بان دبت عقاربـه * ملأت كفيه من صفح ومر كرم *

* آخر *

* ولو اخاصم افعى نابها لبق * او الاساود من صم الاهاضيب *

* لكنتم معها البيا وكان لها * ناب باسفل ساق او بعرقوب *

* آخر *

* اذنتم بقر بى عنكم ومودتى * فاغيت عنكم ما اذنتم به منى *

* واصبحت عنكم غائبا فى عدوكم * اغناكم تقصير رأيكم عنى *

* آخر *

* لعمرك لو انى اخاصم حية * الى فقوس ما انصفتى فقوس *

* آخر *

* افكر ما ذنبى اليك فلا ارى * على سبيلا غير انك حاسد *

* وانا لموسـ ومان كل بوسمة * أقر مقرّ ام ابى ذاك مجاهد *

* آخر *

* بنى عننا لا تقربوا البطل انه * يضيـق وان الحق مأناه واسع *

* فلا الضيم اعطيكم لطول وعيدكم * ولا الحق من بغضائكم انا مانع *

* آخر *

- * لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل
 * واني شقيّ باللثام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل
 * اذا ما رأني قطع الطرف بينه * ويبنى فعل العارف المتجاهل
 * ملأت عليه الارض حتى كأنها * من الضيق في عينيه كفة حابل
 * أكل امرئ ألقى اياه مقصرا * معاد لاهل المكرمات الاوائل

* آخر *

- * ومولى كمولى الزرقان دملته * كما دملت ساق بهاض بها كسر
 * ترى الشر قد افنى دوائر وجهه * كضب الكدى افنى برائته الحفر
 * تراه كأن الله يجمع انفه * واذنيه ان مولاه ناب له وفر

* آخر *

- * اخوة ما شهدت سرّون برّون فان غبت فالذئاب الجياع
 * لا لسوء البلاء منى ولكن * ظهرت نعمة على فلاحوا

* آخر *

- * ستعلم اينما اندى وافرى * واقول للعظيم ولا يبالي
 * ومن ينوافر السوءات اخرى * اذا نحن ارتميّا في النضال
 * ومن اخلاقه فزع ولؤم * ومن يرمى بامثال الجبال

* الحريرى *

- * فلم اجزه الا المودة جاهدا * وحسبك منى ان اود فاجهدا

* مسكين الدارمي *

- * ولا تحمد المرء قبل البلاء * ولا يسبق السيل منك المطر
 * واني لاعرف سيما الرجال * كما يعرف القاسفون الاثر

وكتب عمر بن الخطاب الى سعد ان الله اذا احب عبدا حبه الى خلقه فاعتبر
 منزلتك

منزلك من الله بمنزلك من الناس واعلم ان ما لك عند الله مثل ما لله عندك •
 وقالوا اذا احب الله عبداً ألقى مودته على الماء فلم يشرب منه احد الا احبه واذا
 ابغض الله عبداً ألقى بغضه على الماء فلم يشرب منه احد الا ابغضه • وسمعت
 ابن سمعون الصوفي يقول ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لكليمه
 وألقيت عليك محبة مني ولتضع على عيني فان في هاتين الكلمتين ما لا يبلغ كنهه
 ولا ينال آخره ولو ان ارق الناس لسانا وألطفهم بيانا اراد ان يتوسط حقيقة
 هذا القول لم يستطع وعاد حسيرا ونكص مبهورا وبقي عاجزا ثم قال اللهم حب
 بعضنا الى بعض واجمع شملنا الى رضاك عنا مع احسانك الينا انك اهل ذلك
 والجواد به • وقال بعض السلف الصالح خير الناس خير الناس للناس •
 وقال آخر منهم من احب ان يحبه الناس صنع ما يحبه الناس • وقال رجل
 من قريش خالطوا الناس مخالطة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم •
 وقال بكر بن عبدالله المزني لو كان هذا المسجد يعني مسجد البصرة مقعما
 بالرجال ثم قيل من خيرهم لقلت اخيرهم لهم • وقال معاذ بن جبل خير الرجال
 الالوف وشهرهم العزوف ❁ شاعر ❁

* وما الود الا عند من هو اهله * وما الشر الا عند من هو حامله *

❁ وقال ابن دارة ❁

* اذا انت لم تستبق يوما صحابة * على عتبة اكثرت بث المعاتب *

❁ آخر ❁

* اخي وصفني فرق الدهر يلنسا * بكرة ولكن لا عتاب على الدهر *

* نصبر على جنب الخوان مبصرنا * نصبر بحاجات المجاور والصهر *

❁ آخر ❁

* اذا انت اكثرت الاخلاء صادفت * بهم حاجة بعض الذي انت مانع *

* اذا انت لم تبرح تؤدى امانة * وتحمل اخرى افدحتك الودائع *

❀ آخر ❀

- * ومحمّل ضغنا علىّ وشامت * شديد اللسان ودّ لو اتضعضع
* ملأت عليه الارض حتى كأنما * يضيق عليه عرضها حين اطعم

❀ آخر ❀

- * عجبت لبعض الناس يبذل وده * ويمنع ماضمت عليه الاصابع
* اذا انا اعطيت الخليل مودتي * فليس لما لي بعد ذلك مانع

❀ آخر ❀

- * وكم من اخ فارقت لو كان امره * الىّ طوال الدهر لم نفرق

❀ آخر ❀

- * انا ابن عمك ان نابتك نأبة * ولست ذلك اذا مانعتك اعتدلا

❀ آخر ❀

- * اذا شئت ان لا يبرح الود دائما * كافضل ما كانت تكون اوائله
* فأخ فتى لا المقذفات ولدنه * كريما كنصل السيف حلوا شمائله
* فذلك الذي يرضيك صارم حده * ويكفيك من لهو الكواعب باطله

❀ آخر ❀

- * ومولى كداء البطن ليس بزائل * تدب افاعيه لنا والعقارب
* دملت على اشياء منه لو انهما * تنهم لم يسلم عليهن صاحب
* أمولاي اني لا تكون عداوتي * عليك ولكني بوترك طالس

❀ آخر ❀

- * فب واتخذني جنة تتقي بها * عدوك ان نابت عليك النوائب

❀ آخر ❀

- * اني لبحمدني الخليل اذا احتوى * مالي ويكرهني ذووا الاضغان

❀ آخر ❀

* انى تودكم نفسى وامنحكم * حبي ورب حبيب غير محبوب *

❀ آخر ❀

* اجامل ذا الضغن المين ضغنه * واضحك حتى يبدو الناب اجمع *

* واهديه عمدا بالمقول ولو يرى * سريرة ما اخفى لظلم يفزع *

❀ آخر ❀

* وما المرء الا باخـوانه * كما تقبض الكف بالمعصم *

* ولا خير في الكف مقطوعة * ولا خير في الساعد الاجنم *

❀ آخر وهو جاهلى ❀

* انى لابذل للخليل اذا دنا * مالى واترك ماله موفورا *

* واذا اردت ثواب ما اعطيته * فكفى بذلك نائلا تكديرا *

❀ آخر ❀

* تبغى ابن عم الصديق حيث وجدته * فان ابن عم السوء اوعر جانبه *

* تبغيتـه حتى اذا ما وجدته * ارانى نهار الصيف تجرى كواكبه *

* ورب ابن عم تدعيه ولو ترى * خيئته يوما لسائك غائبه *

* فان يك خيرا فالبعيد يناله * وان كان شرا فابن عمك صاحبه *

* أأرب من يغشى الابعـد نفعه * ويشقى به حتى الممات اقاربه *

* فخل ابن عم السوء والدهر انه * ستدركه ايامه ونوابئه *

❀ آخر ❀

* واخى كرام القوم ثم احوطهم * ولست بمنق القول مستطوف الوصل *

* ومالى من ذنب اليك فلا تكن * الى بلا شئ كانشـوطة الجبل *

* فلا مرحبا بالسخط منك وبالقلى * فكل الذى يرضيك بالرحب والسهل *

* وانى اخوهم عند كل ملة * اذا مت لم يلقوا اخا لهم مثلى *

* ومولى دفعت الدر عنه تكرا * ولو شئت امسى وهو مغض على تبل *

* آخر *

* تواصل احيانا وتصرم تارة * وشرا الاخلاء الحبيب الممزح *

* آخر *

* كم من عدو اخي ضغن بجاهلني * يخفي عداوته ان لا يرى طمعا *

* آخر *

* وكم تورعت من مولى تعرض لى * وحدت عنه ولو ألفتته خرا *

* آخر *

* كالتمر انت اذا ما حاجة عرضت * وحفظت كلما استغثت للجاني *

* تنأى بولدك ما استغثت عن احد * وما افتقرت فانت الواغل الداني *

* آخر *

* فيا قومنا لا خير في كل صاحب * اذا اصطنع المعروف من وعددا *

* آخر *

* متى ما يشا ذو الوصل يصرم خليله * ويعضب عليه لا محالة ظالما *

* آخر *

* اخوك الذى ان تدعه للملة * يجبك وان تغضب الى السيف يغضب *

* آخر *

* ألم تر ما بينى وبين ابن عامر * من الود قد بالث عليه الثعالب *

* فاصبح باقى الود بينى وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه العجائب *

* فما انا بالباسى عليه صباية * ولا بالذى ملئت منه المثالب *

* اذا المرء لم يجيبك الا نكرها * بدا لك من اخلاقه ما يغالب *

* فدعه فصرم المرء اهون حاد * وفي الارض للمرء الكريم مذاهب *

آخر

❀ آخر ❀

* فان تترك يوما اخالك صالحا * ففي الارض منأى عن بلادك واسع *

❀ آخر ❀

* ولى ابن عم لوان الناس في كبد * لظل محتجرا بالنبل يرمي *

* انى لعمرك ما بابى بذى غلق * عن الصديق ولا خيرى بمنون *

❀ آخر ❀

* اذا افتقرت نأى واستد جانبه * وان رآك غنيا لان واقتربا *

* وان اتاك لمال او لتصره * اثنى عليك الذى يهوى وان كذبا *

* مدلى القرابة عند النيل يطلبه * وهو البعيد اذا نال الذى طلبا *

* حلوا اللسان بعيد القلب مشتمل * على العداوة لابن العما اصطحبا *

❀ آخر ❀

* ويزعم لى الواشون انى فاسد * عليك وانى لست مما عهدتني *

* وما فسدت لى يعلم الله نية * عليك بل استفسدتني فاتهمني *

* غدبت بودى جاهدا فأخفتني * فغفت ولو آمنتني لامنتني *

* الى الله اشكو لا اليك وطالما * شكوت الذى ألقاه منك فزدتني *

❀ آخر ❀

* ولست بذى لونين يهفو ولا الذى * اذا ما خليل بان منه تقلبا *

* ولكن خليلي من يدوم وصاله * على كل حال ان نأى او تقربا *

❀ آخر ❀

* ألين لذى القربى مرارا وتلتوى * باعناق اعدائى حبالى فمترث *

❀ وقال قعنب ❀

* ما بال قوم صديق ثم ليس لهم * عهد وليس لهم دين اذا ائتموا *

* ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *

- * صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا *
- * وان بطنت اواخي ودهم ظهروا * وان ظهرت للقيبا كيدهم بطنوا *
- * فطانة فطنوها لو تكون لهم * مروءة او تقى لله ما فطنوا *
- * وقد علمت على انى اعابهم * لا يبرح الدهر فيما بيننا احن *
- * كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن اعانهم الا كما علنوا *
- * شبه العصافير احلاما ومقدرة * لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا *
- * جهلا علينا وجبنا عن عدوك * لبئست الخلتان الجهل والجبين *
- * كغارز رأسه لم يلجأ احد * الى القرينين حتى لزه القرن *

❖ آخر ❖

- * البس قرينك ان اخلاقه فحشت * فلا جديد لمن لا يلبس الخلقا *
- ❖ وقال زياد الاعجم ❖

- * اخ لك لا تراه الدهر الا * على العلات بساما جوادا *
- * اخ لك ليس خلته بمدق * اذا ما عاد فقر اخيه عادا *

❖ آخر ❖

- * وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها *

❖ آخر ❖

- * احذر وصال اللئيم ان له * غصها اذا حبل وصله انقطعا *

❖ آخر ❖

- * وان الذى يبنى وبين بنى ابى * وبين بنى عمى لمختلف جدا *
- * اذا اكلوا لجمى وفرت لحومهم * وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا *
- * وان ضيعوا عيني حفظت عيونهم * وان هم هووا غيى هويت لهم رشدا *
- * وان زجروا طيرى بنحس تمر بى * زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا *
- * ولا احل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقد *

وان

* وان اجتمعوا صرعى معا وقطيعتى * جعت لهم منى مع الصلة الودا *
 * اجود بمالى خشية ان يعمروا * اذا ما هم شدوا على الصرر العقدا *
 * لهم جل مالى ان تتابع لى غنى * وان قل مالى لم اكلفهم رفدا *
 * وتقدم خصمان الى المغيرة بن شعبه فقال احدهما ان هذا يدل على بمعرفة بك قال
 * صدق وانها لتنفعه * قال كيف أنضلع على في الحكم قال لا ولكن انظر فان
 * توجه الحق له اخذته منك بعنف وان توجه الحق لك عليه قضيت عنه اليك ان
 * المعرفة لتنفع عند الكلب العقور فكيف عند الرجل الحر * شاعر *

* لى صاحب قد كنت آمل نفعه * سبقت صواعقه الى صبيه *
 * يامن بذلت له المودة مخلصا * فى كل احوالى وكنت حبيبه *
 * ايام نسرح فى مراد واحد * للعالم تتجمع القلوب عريبه *
 * ونظل نشرع فى غدير واحد * نصف الصفاء لوارديه وطيه *
 * أيسونى من لم اككن لاسوءه * ويرينى من لم اككن لاربه *
 * ما هكذا يرعى الصديق صديقه * وحبيبه وقرينه ونسيبه *
 * قال الفضل بن الربيع احلف ل اخيك انك تحبه واجتهد فى تثبيت ذلك عنده فانه
 * يستجد لك خبا ويزداد لك ودا * وقال النبی صلى الله عليه وآله رأس العقل
 * بعد الايمان بالله التودد الى الناس * وقال شاعر *

* زادنى قرب صديقى فافه * اورثت من بعد فقرى مسكنه *

* آخر *

* وان اخاك الكاره الود وارد * وانت برأى من اخيك ومسمع *

* آخر *

* الله يعلم ان فرقة بيننا * فيما ارى خطب على بهون *

* آخر *

* الفان داما على ودادهما * قد امكننا الحب من قيادهما *

- * تحالفا ان صفا الهوى لهما * ان يحفظاه الى معادهما *
- * ما من محبين جاهرا بهوى * الاسعى الناس في فسادهما *
- * آخر *
- * وانى لاستحيى من الله ان ارى * رديفا لوصلى او على رديف *
- * وان ارد الماء المرطأ ورده * واتبع ود المرء وهو ضعيف *
- * بشار *
- * وكاشع معرض عني هممت به * ثم ارعويت وقلت الناس بالناس *
- * آخر *
- * ولا خير في قربى لغيرك نفعها * ولا في صديق لا تزال تعاتبه *
- * آخر *
- * تبديل فما لى من هـواك بديل * ولا لك عندي فى الانام عـديل *
- * وكن قاطعا ان شئت لى او مواصلا * فانت هوى لى كيف شئت وسول *
- * رجائى وان قصرت فيك طويل * وصبرى وان اعرضت عنك قليل *
- * آخر *
- * انى لا بغض من يكون مقصرا * عن الفه فى الوصل والهجر *
- * آخر *
- * فان يك عن لقائك غاب وجهى * فلم تغب المودة والاخاء *
- * ولم يغب الشناء عليك منى * بظهر الغيب يتبعه الداء *
- * وما زالت تتوق اليك نفسى * على الحلات يحذوها الوفاء *
- * آخر *
- * من اين لى فى سائر الناس صاحب * اذا صدّ عني رده النظم والنثر *
- * آخر *
- * واذا سمعت نعمة فتعدها * وتحفظن من الذى انباكها *

* وذر النيمة لا تكن من اهلها * وتجنبن من صاغها او حاكها *
 وكتب ابن ثوبة الى ابن فراس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم عهدى بك
 ياسيدى يتطوع بناقلة الابتداء فكيف نخل بفريضة الجواب وهل يرضى
 الصديق منك ان تبه قريبا وتجنفوه بعيدا وتذيقه حلاوة الوصل دانيا * وتجرحه
 مرارة القطيعة نائيا * وما عليك لو رضيت بالبين فاجعا * واكتفيت بالدهر
 قاطعا *

* والدهر ليس بمعتب من يحزع * والبين بالشمل المجمع مولع *
 فما ظنك بمن يجرى ذوى المروءة مجرى سائر من يرى باطنه يخالف ظاهره وتأويله *
 ينافى تنزيله * وهذا هزل يترجم عن جد * والصد يبرز حسنه الصد *
 اودعتنى * اذ ودعتنى *

* شوقا اليك تفيض منه الادمع * وجوى عليك تضيق عنه الاضلع *
 فكلم اتلهف على ما انفدناه في حال الاجتماع من عيش رخي * ويوم فتى *
 وسرور امتدت ظلاله * وليل غاب عذاله * فارغب الى الله في اعادة تلك العهد
 انه فعال لما يريد * شاعر *

* ياذا الذى ألف القطيعة دهره * ان القطيعة موضع الريب *
 * ان كان ودك كـامنا في نية * فاطلب صديقا عالما بالغيب *
 سمعت اباسـعيد السـيرافى الامام يقول العرب تقول اوصل الناس اوضعهم
 للصرم في موضعه * شاعر *

* وما كل من يظننى انا معتب * ولا كل ما يردى على اقبول *
 * آخر *

* رب ابن عم ليس بابن عم * داني الاذاة ضيق المحجم *
 * وان اتى يوم شديد الغم * لم بك قرن المقطع المهم *

﴿ وقال بشار ﴾

- * اراك اليوم لى وغدا لغيرى * وبعد غد لذى قرب اليكا
 * اذا آخيت ذا فارقت هذا * كأن فراقه حتما عليكا
 * فاقدمهم اخسهم جميعا * واحذثهم احبهم لديكا
 * وكلهم وان طرمت فيه * ستركه وشيكا من يديكا

﴿ ابو الاسود الدثلي ﴾

- * وما ساس امر الناس الا مجرب * حلیم ولا صافيت مثل كريم
 * فما حلیم واعظ مثل نفسه * ولا لسفيه واعظ كحلیم

﴿ آخر ﴾

- * واعرض عن ذى المال حتى يقال لى * أحدث هذا جفوة وتغظما
 * وما بى جفاء عن صديق ولا اخ * ولكنه فعلى اذا كنت معدما

﴿ آخر ﴾

- * وان امانتى لا يحتويها * خليل فى زيال واجتماع
 * سارعاها وان هو غاب عنها * لكل امانة بالغيب راع

﴿ آخر ﴾

- * وذى حسد يغتابنى حين لا يرى * مكانى ويثنى صالحا حين اسمع
 * تورعت ان اغتابه من ورائه * وما هو ان يغتابنى متورع

﴿ آخر ﴾

- * وسوء ظنك بالادنين داعية * بان يخونك من قد كان مؤتمنا

﴿ آخر ﴾

- * احفظ نصيحة من بدا لك نصحه * ولرأى اهل الخير جهدك فاقبل

﴿ القطامي ﴾

- * لعلمك ان رددت على نصحى * سيندمك الذى علمت يداكا

* ابو الاسود *

* ألاب نصح يغللق الباب دونه * وغلش الى جنب السرور يقرب *

* عبد الرحمن بن حسان *

* ومخذ ودا لمن لا يوده * كمعذر عذرا الى غير عاذر *

* ومستوقد حربا على غير ثروة * كمقتهم في اليم ليس بماسر *

* وعاش بعينه لمن لا يباله * كساع برجليه لادراك طائر *

* وقال اعرابي بالمدارة تستخرج الحية من جحرها وتستنزل الطائر من الهواء

وتقتنص الوحش من البيداء * شاعر *

* اخو البشر محمود على حسن بشره * ولن يعدم البغضاء من كان عابسا *

* وقال اسماء بن خارجة *

* اردت مساتي فاعتمدت مسرتي * وقد يحسن الانسان يوما ولا يدري *

وقيل لقس بن ساعدة صف لنا صديقك فقال

* رحيب الذراع بالذي لا يشينه * وان كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا *

* وقال قيس بن الخطيم *

* فان ضيع الاخوان سرا فاني * كتوم لاسرار العشير امين *

* وعندي له يوما اذا ما ائتمته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *

وقيل للحرائي بينك وبين سهل بن هارون صداقة فأنعته لنا كي نعرف فقال هو

كالخير وازن العلم واسع الحلم ان حودث لم يكذب وان موزح لم يغضب كالغيث اين

وقع نفع وكالشمس حيث اوفت احيت وكالارض ما حلتها حلت وكالماء طهور

للمتسبه وناقع لغلة من احتر اليه وكالهواء الذي تقطف منه الحياة بالنسم

وكالنار التي يعيش بها المقرور وكالسماء التي قد حسنت باصناف النور

* شاعر *

* غمست نفسك في خضراء مغدقة * وغيرتك على اخوانك النعم *

* آخر *

- * لقد اتاك العدى عنا بمكره * فرددوها باسراف وتكثير
* لا تسمعن بنا افكاً ولا كذباً * يا ذا الفواضل والنعماء والخير

* آخر *

- * كأني وشبلا لم نبت ليلة معا * ولم نصطب خدنين قبل التفرق
* ولم نتاحض صادق الود بيننا * ولم نعد يوماً خير فنتقى
* حلیم اذا ما الجهل انصل بنله * وحصّ اثيث الریش عن كل افوق
* سحیبة حلم دماغها الله شیمة * فتمت على ما قال غیر التخلق

* آخر *

- * ومن يتخذ حبلى اخالك جنة * ويمتنعاً لا تلغه الدهر معورا

* آخر *

- * وقد كنت جارا للشباب وصاحباً * فكيف ولم اغدر به ملء جانبي
* وانی على ما فات منه لقائل * عليك سلام من خليل وصاحب

* آخر *

- * ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل امر منكور
* وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضاً ليدفع معورا عن معور

* آخر *

- * ذهب الذين اذا رأوني مقبلاً * هشوا وقالوا مرحباً بالمقبل
* وبقيت في خلف كأن حديثهم * ولغ الكلاب تهاشرت في منهل

* آخر *

- * ألا ربما كان الشفيق مضرة * عليك من الاشفاق وهو ودود
* قالت عائشة كنت ارى امرأة تدخل على النبي صلى الله عليه وآله وكان يقبل
عليها بحفاوة برّ فشق ذلك علىّ فعلم ذلك مني فقال يا عائشة هذه كانت تغشانا

ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان • واروى هاهنا ذراوة من كلام ارباب
الحذق والخرق فان فيه فائدة حسنة لا ارى الاضراب عنه ولا الاخلال به سمعت
ابن السراج الصوفي يقول قلت لابي الحسن البوشنجي من اصحب قال من يصفو
كدرك بصفائه ولا يكدر صافيك بكدره • وقلت لعلام بن بابويه القمي من
اعاشر فقال من اذا احسنت قال الحمد لله الذي وفق هذا لما ارى واذا اسأت
قال الحمد لله الذي لم يبله باشد مما ارى • وقال ابو الميثم الزقي قلت لابن الموله
من اجلس اليه واشتمل بسرى وعلايتي عليه قال من اذا لم يكن لنفسك كان لك
واذا كنت لنفسك كان معك يجلو صدأ جهلك بعلمه ويحسم مادة غيك برشده
وينفي عنك غش صدرك بنصحه اصحب من ان قات صدقك وان سكت
عذرک وان بذات شكرک وان منعت سلم لك قلت يا سيدي من لي بمن هذا
نعمته قال كن انت ذاك تجدك على ذاك ويجدك مثلك على ذاك كأنك انما تحب ان
يكون غيرك لك ولا تحب ان تكون انت لغيرك • وقيل ابرهان الصوفي من
الصدق قال يا هذا من بضع نصفه معدوم عليك اطلب من يسعك بخلفه
ويؤنسك بنفسه ويواسيك من قليله ان رضى عنك لم يغاظك وان سخط عليك
لم يعقتك يبدى لك خيره لتقتدى به ويوارى عنك شره لئلا تستوحش منه فاما
من تكون مثال نفسه في كل حال تلون به الدهر وهم صدره في كل امر يقابل
به الليل والنهار يقدم حظك على حظه ولا يسارق النظر بلحظه ولا يغاظ القول
بلفظه ولا يتغير لك في غيبه ولا يحول عما عهده في شهادته يمانق مصالحك
بالاهتمام ويثبت قدمك عند الاقدام والاحجام فذاك شئ قد سدد الناس دونه كل
باب وقصر الطمع فيه عن كل قاب فليس له شبح الا في الوهم ولا خيال الا في التمني
والسلام • وقلت لجعفر بن حنظلة من اصحب قال اخطأت قل لي من لا اصحب
فاني ان حصرت لك من لا تصحب فقد ارشدتكم الى من تصحب قلت فمن
لا اصحب قال لا تصحبني ولا تصحب من كان مثلي وما زادني على هذا ولحقني من

هذا الكلام كرب وصرف الزمان فرأيتَه بمدينة السلام سنة ثمان وخسين وهو متوجه الى الحج فقلت له ايها الشيخ لقد جرحت سرى بكلامك في وقت كذا وكذا ولعلك ذاكر مما كان هناك قال اردت بتفكيرك منى اغراءك بي وهذا من خدع المشايخ للمريدين • وحدثني ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام عند الروذباري ابي عبدالله فكتب الى المهلبى وكان من مشايخ الشام كتابا فيه شوق وعتب يقول في فصل منه اراحك الله يا سيدي من شوق من لا يشفق اليه وعتب من لا تغتايه فانه اذا اجاب هذا الدعاء حرس وقتك لك وافرغ بالك عليك وكنت في زينة حالك ساعيا ولحقائق سرك وعلايتك راعيا وان كنت لو رجحت اصدقاءك في شوقهم اليك صنتهم واياك عن عتبهم عليك وليس بضائر ان تجعل اهتمامك بهم وطموعك عليهم وتجديدك العهد بمناسمتهم في عرض ما تقرب الى الله به ان كان حسنا او في جلة ما تستغفر الله منه ان كان قبيحا وبعد فليس كل من اوتي الصبر واعين بالجلد وكان له من نفسه داع الى الجفاء ومحجب الى الهجر اكل ذلك كله في البعد عن خلافه والبراءة من خالصانه ووالله الذي هو مالك همتنا والسابح في سرائرنا لولا انك احلى من زلال الحياة اذا طابت واطيب من العيشة اذا لذت واعذب من الزلال على الحر وادب في الضمائر من الخواطر واعلق بالعيون من النواظر ما اهترزنا مشتاقين اليك ولا التهبنا متهاككين عليك والكنك الروح والصبر عن الروح معوز والحياة والبقاء مع فقد الحياة معجز فان فاء بك رأي في الانكفاء الى احداق طامحة فحوك وهم طامحة في الوجود بك ومجالس خضرة نضرة باحاديثك ومسامع صاغية الى لذيذ لفظك وشهى جدك وهزلك فتصدق علينا بنفسك ان الله يجزى المتصدقين ❀ سالم بن رابضة ❀

* ونيرب من موالى السوء ذى حسد * يفتات الحمى وما يشفيه من قرم *
اذبت

- * اذبت صدرا طويلا غره حقهـدا * منه وقمت اظفارا بلا جلم *
- * كتنفذ الرمل ما تخفى مدارجهـ * خب اذا نام عند النوم لم ينم *
- * ملازم الخـداع ما نفارقه * يبدى لنا الغش والعوراء في الكلم *
- * كأن سمعى اذا ما قال محفظة * اصم عنه وما بالسمع من صمم *
- * حتى اطى وده رفقى به ولتـد * نسيته الخمد حتى عاد كالحم *
- * ان من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدره صنف من الكرم *

* آخر *

- * فن شاء رام الصرم او قال ظالما * لذى وده ذنب وليس له ذنب *

* آخر *

- * وهون وجدى انه ليس واجد * من الناس الا قد اصيب بصاحب *

* آخر *

- * وما زال يدعوني الى الهجر ما ارى * فانى وتثنى عليك الحفاظ *
- * وانتظر العتي واغضى على القذى * واصبر حتى اوجعتني المغائظ *

* آخر *

- * ولى صديق عدت عقلى * ان قلت انى له صديق *
- * ما نلتقى فى الزمان حتى * يجمع ما بيننا الطريق *

* آخر *

- * نشدتك بالبيت الذى طاف حوله * رجال بنوه من لوى بن غالب *
- * فانك قد جربتنى هل وجدتنى * اعينك فى الجلى واحيك جانبي *
- * وان معشر دبت اليك عداوة * عقاربهم دبت اليهم عقاربى *

* آخر *

- * من لم يردك فلا ترده * لتكون كمن لم تستفده *

* آخر *

* اذا كنت تحصى ذنوب الصديق * وتنسى ذنوبك بالواحدة *
 * فإني أرى أهل الزمان طرا على هذه القاعده *
 وكتب بعض آل ثوابه الى صديق له بسم الله الرحمن فاما ما اشرت به من معاتبه
 ابي فلان واستتبعته من سيرته في بعض نقض العهد وتضييع الود فالناس يا اخي
 اصدقاء الحال يتصرفون بتصرفها ويحاولون بحولها والحزم ان يؤخذ صفوهم
 ويقبل عفوهم ولا يعاتبوا على هفوتهم والله يعلم اني لكل من واددت على حب
 واف وميل صاف واخلاص شاف * وكتب ايضا هذا الكاتب الى آخر بسم الله
 الرحمن الرحيم وددنا اعزك الله فاحسنت طاهر التودد ولاقيتنا فعمرت الحال
 بالتفقد ثم اخذت بوثائق الصرمة والجفوة وخليت عن علائق الصلة والمبرة حتى
 كأن ما اسلفته كان حملا * وما استأنفته كان غما * فان قلت ان الشغل بالسلطان *
 والتصرف مع الزمان عاقلك عن جيل العاده * وقضى حق السلام والعباده * فقد
 كان لك في الرسول فسحه * وبالكاتب بالعدر حجه * وكان الاولى ان تديم ثقتنا بك *
 وتميط سيئ ظننا عنك * وتجعلنا في خير السكون اليك ونحن نرجو ان تستقبل
 الاعتاب * وتستهنج الغياب * وتراجع فينا ما انت اولى به من الصواب * ان شاء
 الله * وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم حقوقك مفترضة وثقتي بك مستحكمة
 وربما كانت الصلة في اظهار ضدها وكان بادئ الجفوة ابقي للحال واعمر لها وما
 احسبني احتاج الى زيادة في علمك بما انت عليه قديما وحديثا من ذلك زاد الله في
 منه ونعمه عندي * وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا اجري مجرى اوليائك
 ومن لبس الضافي من نعمائك فان زرتك لم اوجب عليك حقا بمواصله وان
 اغيبتك لم اخف منك حيفا ولا لائمة فالحمد لله الذي جعلني بهذه المنزلة في المتحققين
 بك والثقة بفضلك * شاعر *

* اخشى القطيعة بيننا واطننها * ستكون ان دمننا على الهجران *

واری

* وارى اللجاجة غير شك ربما * قطعت شوايك حرمة الخلان *

* وكتب الكاتب الاول ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا واحد منكم اهل البيت
داخل في جلتكم وجار مجرى لمتكم فان شملكنم نعمة شركتكم في التجميل بها
وان تجددت لكم دولة جباريتكم في الابتهاج بها وان وقفت بكم حال تصرفت
معكم فيها ومن كان بهذه المنزلة في المشابكة والممازجة لم يخش منكم اذا غاب
تهمه ولا اذا حضر جفوة ولا اذا قصر محاسبة فالحمد لله الذى اخلصنى لكم
وجعلنى على ثقة بكم لا يضيئ بى عندكم عذر بما لا يجب لى عليكم شكر

❀ شاعر ❀

* عدوك ذى العقل خير * من الصديق لك الوامق الاحق *

* فلم احكم رأى مثل امرئ * يقيس بما قد مضى ما بقى *

❀ آخر ❀

* لا اسمع الدهر جليسى الاذى * من ان لسانى عن جليسى كليل *

* ان خيلى واحد وجهه * وليس ذو الوجهين لى بالخليل *

❀ شاعر ❀

* أبني ان سعادة * للمرء طاعة ذى التجارب *

* خذ من صديقك ما صفا * لك لا تكن جم المعاتب *

* واذا منيت بجاهل * فاحضر بعلم غير عازب *

* ما نال غنما ذو السفاه ولا اخو حلم بخائب *

* واشرب على الاقضاء ملتسما بها صفو المشارب *

* واشكر فان الشكر محتوم على الانسان واجب *

* ما خير من لا يشكر النعمى وينصر فى النوائب *

❀ آخر ❀

* واذا وصلت بعاقل املا * كانت نتيجة قوله فعلا *

* آخر *

* وكيف يسود المرء من هو مثله * بلا منة منه عليه ولا يد *

* آخر *

* احاطب اخواني وابقي عليهم * ولست بمستبق اخا لا اعاتبه *

* آخر *

* ولست برأى عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا *

* فعين الرضا عن كل عيب كيلة * واكن عين السخط تبدى المساويا *

* آخر *

* اصافى خليلي ما استقام بوده * وامنحه ودى اذا يتجنب *

* ولست بصاد صاحبي بقطعتي * ولا انا مفش سره حين اغضب *

* آخر *

* فانظر نفسك من يحبك بين اطراف الراح *

* من لا يسؤك لسانه * بالعب ان يلحاك لاح *

* آخر *

* ارضى عن المرء ما اصنى مودته * وليس شئ مع البغضاء يرضيني *

* ليس الصديق بمن تخشى غوائله * ولا العدو على حال بمأمون *

* آخر *

* ولاق ببشر من لقيت تكن له * صديقا وان امسى مغبا على حقد *

* آخر *

* ما لي صديق من يواصلني * في اليسر ثم يصد في العسر *

* اغفر ذنوب اخيك ما قصرت * دون الحوائج فارض باليسر *

* آخر *

* لا تنفش سرا الى غير الصديق ولا * الى المشيع له يوما اذا عتبا *

- * قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى توريطه سببا *
- * شر الاخلاء من كانت مودته * مع الزمان اذا ما خاف او رغب *
- * اذا وترت امرا فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عشا *
- * آخر *

- * ليس الصديق الذي يعطيك شاهده * شهد الوداد وصاب الغيب غائبه *
- * وقال عبيد بن الابرص *
- * قد يوصل النازح النائي وقد * يقطع ذو السهمه القريب *
- * آخر *

- * تلوم على القطيعة من اتاها * وانت شبيهها في الناس قبلي *
- * آخر *
- * قد فرق الله بين شيتنا * في كل امر فكيف نألف *
- قال جعفر بن محمد عليهما السلام من افطر من اجل اخ له ثم لم يمن عليه عدل له ذلك بصيام شهر ♦ وقال الحسن البصري لا ينظر الله الى من بذل الود لاخته حتى ائتمنه ثم انطوى له على غل * شاعر *
- * واخ ان جاءني في حاجة * كان بالاحاح مني واثقا *
- * واذا ما جئته في حاجة * كان بارد بصيرا حاذقا *
- * يعمل الفكرة لي في الرد من * قبل ان ابدأ فيها ناطقا *
- * آخر *

- * اراك مع الاعداء في كل موطن * وقلبك من ضغن على مريض *
- * وما بي من فقر الى ان تحبني * وما ضرنى اني اليك بغيض *
- وقال ابن عباس العاقل الكريم صديق كل احد الا من ضره والجاهل الايم عدو لكل احد الا من نفعه

* وقال آخر *

- * لنا صديق مبغض للادب * اخوانه من جهله في تعب
 * يغضب حيناً عند حد الرضا * نوكا ويرضى عند حال الغضب
 * كأنه من سوء تأديسه * اسلم في كتاب سوء الادب

* آخر *

- * الحمد لله عامل الصدقه * كان صديقا فقد لوى عنقه

* آخر *

- * يا صديقي ما كنت لي بصديق * انما كنت للزمان صديقا
 قال بعض السلف احق الناس بان يتقى العدو والقوى والصديق المخادع والحاكم

* شاعر *

الغشوم

- * اذا عدوك لم يظهر عداوته * فما يضرك ان عاداك اشرار
 وقال رجل لعمر بن الخطاب والله اني لاحبك في الله قال لو كنت كما تقول لاهديت
 الى عبوبي ♦ وقال اعرابي السؤال عن الصديق احد اللقائين

* شاعر *

- * من لم يكن ذا صديق * يفضى اليه بسره
 * ويستريح اليه * في خير امر وشره
 * فليس يعرف طعما * لحلو عيش ومره

* آخر *

- * وايض قد صادفته فدعوته * الى بدات الامر حلوشمائله
 * اخي ثمة ان ابتغ الجد عنده * اجده ويلهيني اذا شئت باطله
 * واني اعراض عن المرء بعدما * يبين وتبدو لو اشاء مقاتله

* آخر *

- * اغيب عنكم بود لا يغيره * طول البعاد ولا ضرب من الملل

آخر

❖ آخر ❖

* ولا يلبث الحبل الضعيف اذا التوى * وجاد به الاعداء ان يتخذوا *
 قال الحسن البصري ليس من المروءة ان يريح الرجل على اخيه • وقال الحسن كان
 اجدهم يشق ازاره اثنين ولا يستأثر دون اخيه بورق ولا عين • وقال ايضا
 لان اقضى لآخ من اخواني حاجة احب الى من ان اصلي الف ركعة • وقال ايضا
 ما تحاب انسان ففرق بينهما الا ذنب يحدهما احدهما • وقال ايضا لا تشتر
 مودة الف بعداوة واحد ❖ وقال الشاعر ❖

* اذا ما امرؤ ولى على بودة * وادبر لم يهدر بادباره ودى *
 قيل لاعرابي كيف ينبغي ان يكون الصديق قال مثل الروح لصاحبه يحيه
 بالنفس ويمتعه بالحياة ويريه من الدنيا نضارتها ويوصل اليه نعيمها ولذتها •
 واخبرنا ابن مقسم العطار النحوي قال انشدنا ثعلب لاعرابي

* وذى رحم قلت اظفار ضغنه * بحلى عنه وهو ليس له حلم *
 * اذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعتها تلك السفاهة والظلم *
 * ويسعى اذا ابني ايهدم صالحى * وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم *
 * يحاول رغمى لا يحاول غيره * وكالموت عندى ان يسوغ له الرغم *
 * فان انتصر منه اكن مثل رائش * سهام عدو يستهاض بها العظم *
 * وان اغف عنه اغض عينا على قذى * وليس له بالصفح عن ذنبه علم *
 * فما زلت فى لين له وتعطف * عليه كما تحنو على الولد الام *
 * لاستل ذلك الضغن حتى استلته * وقد كان ذا حقد يضيق له الحزم *
 * فداويت منه الحقد والمرء قادر * على سهمه مادام فى كفه السهم *
 وقلت لابن برد الابهرى وكان من غلمان ابن طاهر من الصديق قال من سلم
 سره لك وزين ظاهره بك وبذل ذات يده عند حاجتك وعف عن ذات يدك عند
 حاجته يراك منصفاً وان كنت جاراً ومفضلاً وان كنت ممانعاً رضاه منوط

برضاك * وهواه محوط بهواك * ان ضللت هداك * وان ظلمت ارواك * وان عجزت
 أداك * يبين عنك بالجسم والرسم * ويشاركك في القسم والوسم * قلت اما الوصف
 فحسن واما الموصوف فعزيز قال انما عز هذا في زمانك حين خبثت الاعراق *
 وفسدت الاخلاق * واستعمل النفاق في الوفاق * وخيف الهلاك في الفراق * والله
 لقد شاهدت لشيخنا ابن طاهر اصدقاء ينطوون له على مودة اذكى من الورد
 والعنبر اذا لخطهم بطرفه تهللوا * واذا ناقلهم بلفظه تدللوا * واذا تحكم عليهم
 تجلجوا * واذا امسك عنهم نولوا وخولوا * وكانوا يجدون به ما لا يجدون باهلهم
 واولادهم رحمة الله عليهم فلقد كانوا زينة الارض * في كل حال من الشدة
 والخفص * واني لاذكرهم فاجد في روعي روحا من حديثهم قلت كيف كان
 انبساطهم في الاجتماع قال ما كانوا يتجاوزون الليلة الحلوة والمزح الخفيف
 واللفظ اللطيف والرمز الرشيق والتبسم المقبول واذا افترقوا فانتباههم في اهتمام
 بان يعود نظام عيشهم وتدوم لهم مسرة حياتهم الكلمة واحدة والطريقة
 واحدة والارادة واحدة والعادة واحدة والوحدة اذا ملكت الكثرة نفت الخلاف
 واورثت الائتلاف ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد بكلام في غاية الرقة
 مع الايضاح ولولا ان هذا الموضوع يحفو عنه لرسمته فيه ولكن قد قيل لكل مقام
 مقال ولكل فعل اوان وفي حفظ الحدود استمرار الموجود على ما هو به موجود

❁ وانشد لعبدالله بن طاهر ❁

- * وما المرء الا اثنان هذا موكل * بما يعجب الاخوان ان قال او فعل *
- * فينزل محمودا اذا حل منزلا * ويرحل مقفودا اذا قيل قد رحل *
- * فاما الذي لا خير فيه فانه * وان اطعم السلوى والعق من عسل *
- * يذنب عن لحم العدو مخافة * ويأكل من لحم الصديق اذا اكل *
- * وما قلبه الا وعاء معطل * من الود محشو من الغل والدغل *
- * ومن قل منه الود للناس لم يتل * من الناس الا مثل ذلك او اقل *

قيل

قيل لابي السائب ما آفة الملل قال كثرة الادلال • وقيل لابن ابي عتيق ما يدعو
المحب الى الهجر قال ادمان المحبوب للعدو • لما اتقى ابن المنجم عن جيرة
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الى دار اسحق بن ابراهيم الموصلي كتب عبيد الله
اليه ابياتا

- * يا من تحول عنا وهو بألفنا * بعدت عنا أبعد الآن تلقانا *
 - * فاعلم بانك مذكارة جيراننا * بدلت جارا وما بدلت جيرانا *
- ❀ فكتب اليه ابن المنجم ❀

- * بعدت عنكم بداري دون خالصتي * ومحض ودي وعهدي كالذي كانا *
 - * وما تبدلت مذكارة قريكم * الا هموما اعانيهما واحزاننا *
 - * وهل يسر بسكنى داره احد * وليس احبابه للدار جيراننا *
- ❀ آخر ❀

- * كن بالتحفظ من كل من عرفت حقيقا *
 - * فقد يصير عدوا * من كان يوما صديقا *
- ❀ آخر ❀

- * يخرج اسرار الفتى جليسه * رب امرئ جاسوسه انيسه *
 - * وقال الحراني الجليس الصالح * كاسراج الالئح * والجلس الطالح * للمرء فاضح *
 - * مجالسة الاشكال * تدعو الى الوصال * مجالسة الاضداد * تذيب الاكباد • وقد
 - * ورد مثل الجليس الصالح كمثل الداري ان لا يجردك من عطره يعقبك من
 - * ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين ان لا يحرقك بشره يؤذك بدخانه
- ❀ شاعر ❀

- * خليلي للبغضاء حال مبيدة * وللحب آيات ترى ومعارف *
- ❀ آخر ❀

- * اذا كنت تغضب من غير جرم * وتعتب من غير ذنب عليا *

* في الصداقة والصديق *

* عددتك ممن حوته القبور * وان كنت ألقاك في الناس حيا *

* آخر *

* اذا المرء اعراه الصديق بدا له * بارض الاحادي بعض ألوانها الربد *

* آخر *

* وكم من حامل لي ضرب ضغن * سفيه قلبه حلوا اللسان *

* ولو اني اشاء نقيمت منه * بشعب او لسان تيجان *

* آخر *

* وانت امرؤ اما ائتمنتك خاليا * فنجت واما قلت قولاً بلا علم *

* فانت من الامر الذي كان ينشأ * بمنزلة بين الحيانة والاثم *

* آخر *

* لعمرك ما ادرى واني لاوجل * على اينما تعدو النية اول *

* واني اخوك الدائم العهد لم احل * ان اندال خصم او نبا بك منزل *

* احارب من حاربت من ذى عداوة * واحبس مالى ان عزمت فاعقل *

* وان سؤتى يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل *

* فكأنك تشفى منك داء مساءتى * وتخطى وما فى ريبتى ما تعجل *

* واني على اشيء منك تريبتى * قديما لذو صفح على ذاك مجمل *

* ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر اى كف تبدل *

* وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى محول *

* اذا انت لم تنصف احاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل *

* ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف من حل *

* وكنت اذا ما صاحب رام طيقتى * وبذل سوءا بالدى كنت افعول *

* قابلت له ظهر المجن فلم يدم * على ذاك الا ريث ما يتحول *

اذا

* اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكذب * اليه بوجهه آخر الدهر تقبل *

❀ آخر ❀

* فاكرم اخاك الدهر مادتما معا * كفى بالهمات فرقة وتناييا *

❀ آخر ❀

* أفاطم اعرضى قبل المنايا * كفى بالموث هجرا واجتنابا *

❀ آخر ❀

* لا تطلبن الود من متباعد * ولا تتأ من ذى بغضة ان تقربا *

* فان القريب من يقرب نفسه * لعمر ابيك الخير لا من تنسبا *

❀ آخر ❀

* لعمرك ما ابقى لى الدهر من اخ * حفى ولا ذى خلة لى اواصله *

* ولا من خليل ليس فيه غوائل * وشر الاخلاء الكثير غوائله *

❀ النمر بن تولب ❀

* احبب حبيبك حبا رويدا * فقد لا يعولك ان تصرما *

* وابغض بغيضك هونا رويدا * اذا انت حاولت ان تحكما *

❀ آخر ❀

* اتيت انا دى الدهر جد لى بصاحب * وخل طلاب الدهر ما انا طالب *

* فما جاد لى منه بغير محاب * وآخر خير منه ذاك المجاب *

* اخلائى امثال الكواكب كثرة * وما كل ما يرمى به الافق ثاقب *

* بلى كلهم مثل الزمان تلونا * اذا سر منه جانب ساء جانب *

❀ آخر ❀

* ومن البلاء اخ خيانتة * غلق بنا ولغيرنا نشبه *

❀ آخر ❀

* تكاشرنى كرها كأك ناصح * وعينك تبدى ان صدرك لى دو *

* لسانك ماذى * وقلبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتو *
* * آخر *

* كم من صديق لنا أيام دولتنا * قد كان يمدحنا فصار يهجونا *
* * آخر *

* دعنى او اصل من قطعت تراهى اذ لا يراكا *
* انى متى احقد لحقدك لا اضرب به سواكا *
* واذا اطعك فى اخيك اطعت فيه غدا اخاكا *
* حتى ارى متقسما * يوما لذا وغدا لذاكا *
* * آخر *

* يا صديق بالامس صرت عدوا * سؤتى ظالما ولم تر سوا *
* كلما ازددت ذلة لك فى الحب تزيدت نبوة وعتوا *
* * آخر *

* مالى بمحاجة ارادنى الزمان بها يدان *
* لما بلغت مكانى فيك بلغت فى مدى الزمان *
* ونصبتنى غرضا يبيع دمي ولحمى من رماني *
* وهذا جزاء مقدماتى اذ اكون وليس ثانى *
* وعدا على بك الزمان من ذربا نحوى لسانى *
* * آخر *

* هبنى اسأت كما زعمت فاين عاقبة الاخوه *
* فاذا اسأت كما اسأت فاين فضلك والمروه *

اخبرنا المرزبانى حدثنا الصولى حدثنا احمد بن يزيد المهلبى حدثنا هبة الله بن
ابراهيم بن المهدي قال كتب الى بعض من عتب اليه فى شئ لو عرفت
الحسن

الحسن لتجنب القبح ولو استحلت الخلق لاسمترت الخرق وانا وانت كما قال زهير
 * وذى خطل بالقول يحسب انه * مصيب فما يلزم به فهو قائله *
 * عبأت له حلمي واكرمت غيره * واعرضت عنه وهو باد مقاتله *
 وان من احسان الله الينا واساءتك الى نفسك انا امسكنا عما تعلم وقلت ما
 لا تعلم وتركت الممكن وتناولت المعجز فالحمد لله الذى اوضح غدرك وابان امرك
 وقبح عند الناس ذكرك • وقال اعرابي نصح الصديق تأديب ونصح العدو
 تأنيب * شاعر *

* وتطرف الكف عين صاحبها * فلا ترى قطعها من الرشد *
 قال ابو سعيد السيرافي فيما سمعته منه الصديق يكون واحدا وجما مذكرا
 ومؤنثا قال المرواني وكان حاضرا هذا والله من شرف الصديق قلت ما نزيغ
 بهذا قال أما ترى هذا المثال كيف عم الاشياء المختلفة حتى تكون صورة
 الصديق محفوظة فيها وملحوظة منها ولذلك قال الله تعالى أوصديقكم فاخرجه
 مخرج الواحد وهو يريد الواحد والجمع والمذكر والمؤنث • اخبرنا ابو السائب
 القاضي عتبة بن عبد الله حدثنا الحسن بن عروة حدثنا محمد بن عبد الله القرشي
 حدثنا محمد بن عبد الله الاشكري عن ابي حنيفة عن ابي جعفر محمد
 ابن علي الباقر عليهما السلام قال اوصاني ابي قال يا بني لا تصحب فاسقا فانه
 بائعك باكله فما دونها قلت وما هو دونها قال يطمع فيهما ثم لا ينالها ولا تصحب
 بخيلا فانه يطمع بك في مالك احوج ما تكون اليه ولا تصحب كذابا فانه بمنزلة
 السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولا تصحب احمق فانه يريد ان
 ينفعك فيضرك ولا تصحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في ثلاثة مواضع من
 كتاب الله في سورة البقرة وسورة الرعد وسورة الذين كفروا * وقال ابن حازم *
 * وكن من الاخوان مستوحشا * وحشة انسى بجنان *

اخبرنا الصواف ابو علي حدثنا ابن المؤمل قال سمعت موسى بن جعفر يقول خير

أخوانك المعين لك على دهرك وشرهم من سعي لك بسوق يومه • وقال بعض السلف الصالح خير أخوانك من وعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه قلت لبرهان الصوفى ما تفسير هذا قال لانك اذا رأيته رأيت هيأته وشارته وحركته ونظرتة وقومته وقعدته وهذه كلها نواطق ولكن بلا حروف وشواهد ولكن بلا لفظ وإشارات ولكن بلا ادوات واما اذا جاء الكلام فقد استوعب اقصى البيان واتى على آخر الارادة فاراد هذا القائل انه اذا اراك نفسه فقد حضك على اتباع امره ودعاك الى الاقتداء به وان تخرج من مسكه وتبرز من بيانه فهذا كلام فى غاية الايضاح • قال محمد بن على عليهما السلام كفى بالله ناصرا ان ترى عدوك يعصى الله فيك وتطيعه • قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تحب رجلا الا كان افضلها اشدهما حبا لصاحبه هذا اخبرنا به المزياني عن ابن السراج عن المبرد عن الرياشى عن ابى عاصم عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس • قال رجل من العباد لعابد آخر انى لاحبك فى الله قال اعوذ بالله ان اكون ممن يحب فى الله والله على ساخط • وقالت امرأة لرابعة العدوية انى لاحبك فى الله قالت لهما فاطمى من احببني فيه قالت من طاعتى له محبتى لمن اطاعه • اخبرنا ابن مقسم النخوى قال حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة حدثنا الاصمعى قال وقف اعرابى يسأل فقال اخ فى تلامذ الله وجار فى بلاد الله وطالب خير من فضل الله فهل من اخ يواسى فى ذات الله قال ابن السراج التلامذ المال الذى لم يكتسب سمعته من على بن عيسى عنه • قال ابو الدرداء ما انصفنا اخواننا يحبوننا فى الله ويفارقوننا فى الدنيا اذا قمينى قال احبك يا ابا الدرداء واذا احتجت اليه فى شئ امتنع منى • قيل للاوزاعى ابلغ من حب الرجل لاخيه ان يكون احب اليه من اخيه لأمه وايه قال نعم والله ومن أمه وايه ❁ شاعر ❁

* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد *
سمعت العسجدى يقول وقد انشد هذا البيت فى الحيلة اذا كان المخلص لا يوجد والمرأى

والرائى لا يفقد والحاجة قائمة الى التعاون والتعاون مورث للتهاون والتهاون
باعث على الكلام والكلام بين العتب والاستزادة والنظم والاستراحة ثم قال لا حيلة
الا الصبر فان فساد دخائل الاخوان مضموم الى جميع حوادث الزمان والله
المستعان * وقال المهلبى ابى امية *

* مهلا بنى عننا مهلا موالينا * امشوا رويدا كما كنتم تمشونا *
* الله يعلم انا لا نحبكم * ولا نلومكم ألا تحبونا *

وحدثنا ابو السائب القاضى قال انشدنى محمد بن يزيد لنفسه
* بنفسى اخى برشدت به ازرى * فألفيته حرا على العسر واليسر *
* اغيب فلى منه ثناء ومدحة * واحضر منه احسن القول والبشر *
وكتب ابو النفيس الى العبادانى سبحان من لم يغنك عنا حتى سلانا عنك *
ولا شغلك بغيرنا حتى عوضنا منك * ولا خار لنا فى بعدك * حتى صنع لنا
فى فقدك * ولا هوّن عليك الوجد بنا حتى خفف عنا الموجدة عليك ولا حظر
عليك وصلنا حتى اباح لنا هجرك ولا سهل عندك الرزء بنا حتى رفع عنا المصيبة
فيك • وكتب ايضا اخت هذه الحمد لله الذى لم يزين لك الكفر بمحرمتنا حتى
حسن عندنا الشرك فى صحبتك ولا طوى عنا بساط قربك حتى اسبل علينا سجاف
بعدك ولا علق حبلك بغيرنا حتى كفانا مؤونة عتبك ولا خوفك بالرغبة عنا حتى
امنا بالزهد فيك ولا دنس جيبك بالاسف علينا حتى طهر قلوبنا من الشوق اليك
ولا سقاك صفو الهجر * حتى اروانا بزال الصبر * ولا اوسع لك فى الانحراف عنا
حتى اوضح لنا العذر فى الانصراف عنك ولا اذكرك قبح الجفاء * حتى انسانا
خالص الصفاء * ولا عزاك من يمن الاجاع حتى ألبسنا حبرة الافراق قدم على
هجرنا فقد استبدلنا بك واسل عنا فقد تعزينا عنك والسلام

* شاعر من بنى اسد *

* واستنفذ المولى من الامر بعدما * يزل كما زل البعير عن الدحض *

* آخر *

- * واني لانسى عند كل حفيظة * اذا قيل مولاك احتمال الضغائن *
 * وان كان مولى ليس فيما ينوبنى * من الامر بالكافي ولا بالمعاون *

* آخر *

- * ومولى خفت عنه الموالى كأنه * من البؤس مطلى به القار اجرى *
 * رمت اذا لم ترأم البازل ابنها * ولم يك فيها للمبسين محاب *

* آخر *

- * تشاقلت الاغن يد استفيدها * وخلة ذى ود اشد به ازرى *
 وقال ساعدة الهذلى * ولا اوذى الصديق بما اقول * قال ابو زيد فى الامثال رب
 اخ لك لم تلده امك * وقال ايضا اخى خذلة وانا عداة وكلانا ليس بابن امه *
 وقال ايضا الصبى اعلم ببضع جده * وقال ايضا النفس تعلم من اخوها النافع *

* وقال *

- * القوم اخوان وشقى فى الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم *
 وقال بعض السلف من علامات العاقل بره باخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته *

* وقال شاعر *

- لاهل زمانه
 * لعمرى انى بالخليل الذى له * على دلال واجب لمفجع *
 * واني بالمولى الذى ليس نافعى * ولا ضاىرى فقدانه لمتع *
 * اولئك اخوان الصفاء رزئتهم * وما الكف الا اصبع ثم اصبع *

* والعرب تقول *

- * خل طريق من وهى سقاؤه * ومر هريق بالفلالة ماءه *
 وقال اعرابي الصديق للظهر سناد * وللدهر عتاد * ولليوم جبال * وللغد مال *

* وقال شاعر *

- * ان كنت تطلب فى الزمان مهذبا * فى الزمان وانت فى الطلبات *

- * خذ صفوا اخلاق الصديق واعطه * صفوا ودع اخلاقه الكدرات *
قال ابن المعتز اذا صحت النية وتوكدت الثقة سقطت مؤونة التحفظ • ❀ ابن
مقسم ❀ قال قرأت على احمد بن يحيى انشدنا ابن الاعرابي
* اذا احسن ابن العم بعد اساءة * فلست لشري فعله بحمول *
اي اذا احسن واساء لا احل عنه الشر اي لم او اخذه واراد بالشر فعليه فقلب •
وقال آخر صفة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار • ولبنى هذيل مثل وهو
هذا التصافي لا تصافي المحلب اصله ان هذيل اصاب دما في بعض العرب
فاصر اصحاب الدم رجلين من هذيل متصادقين فقالوا لهما انكما اشرف فقتله
بصاحبنا فقال كل واحد منهما انا ابن فلان الحسيب النسيب ذو الشار المنيم
فاقتلوني دون صاحبي فكل بذل نفسه للقتل دون صاحبه فعيوا بامرهما لما رأوا من
تأنيبهما فقالوا هذا التصافي لا تصافي المحلب وصفحوا عنهما اي لا تصافي
النادمة على الشراب • وروى يعقوب قول نابغة الجعدي
* ادوم على العهد ما دام لي * اذا كذبت خلة المحلب *
- ❀ آخر ❀
- * اخ لي اما كل شيء سألته * فيعطى واما كل ذنب فيغفر *
- ❀ آخر ❀
- * كان لنا صاحب فباننا * وحاد عن وصلنا وخانا *
- * تاه علينا وتاه منا * فإزراه ولا يرانا *
- وقال اعرابي المودة قرابة مستفادة ❀ شاعر ❀
* اخ لك لا تغيره الايامي * ولا الايام عن خلق جديد *
- وقال اعرابي وصول معدم خير من جاف مكث • وقال محمد بن سليمان لابن السماك
بلغني عنك شيء فقال لست ابالي قال ولم قال فان كان حقا غفرته وان كان
باطلا رددته • وقال اعرابي اللهم اني اعوذ بك من حاكم جائر ونديم فاجر وصديق

غادر وغريم ماكر وقريب ناكر وشريك خائن وحريف مأئن وولد جاف وخادم
هاف وحاسد محافظ وجار ملاحظ ورفيق كسلان وجليس وسنان ووكيل ضعيف
ومركوب قطوف وزوجة مبذرة ودار ضيقة * شاعر *

* فلا تعتقد خلا يسرك بعضه * وان غاب يوما عنك ساءك كلاءه *
* اذا شئت ان تبلوا امرأ كيف طبعه * فدعه وسل من قبلها كيف أصله *

* آخر ويقال انه لعمارة بن عقيل *

* ألم ترفى والمرء يقلى ابن امه * اذا ما انت عوجاء لا تتقوم *
* ضمت جناحي عن ابي النضر بعدما * تلومته ما كان لي متلوم *
* وقلت له لما التقينا وقال لي * مقالة مزر عاثت يتجرم *
* أنعذلي في ان ايعك مثل ما * به بعثي والبادئ البيع اظلم *
* وليس علي ود امرئ ايس عنده * وفا ولا عهد اذا غاب مندم *
وقال ابن المقفع لا صديق لثلاثة للثمة والفقير والمحبوس * سئل الجنيد الصوفي
من تصحب قال من قدر ان يلبي ما له ويقضى ما عليه * شاعر *

* ليت شعري ما كانت الحال بعدى * أعلى العهد ام تكرهت ودي *
* انا ذاك المسيء والذنب ذنبي * فاعف عني يا اكرم الناس عندي *
* لا يكون الغفران الا لمولى * وتكون الذنوب الا لعبد *

* محمود الوراق *

* لا تحسدن اخاك وارع له على الايام عهده *
* حسد الصديق صديقه * واخاه من سقم الموده *

* شاعر *

* واول خير من صديق افدته * رجوعى وبسهيل الصديق حجابي *
* واعرف ما لي عنده بغلامه * وبالبشر منه عند رجوع جوابي *

آخر

❁ آخر ❁

* زرعت في القلب منى من مودتك * زرعاً تمكن في الاحشاء والكبد *

❁ آخر ❁

* جزى الله عنى صالحاً بوفائه * واضعف اضعا فله في جزائه *

* لخالٍ اذا ما جئت ابيه حاجة * رجعت بما ابغى ووجهى بمائه *

* بلوت رجالاً بعده باخائهم * فما ازددت الا رغبة في اخائه *

❁ آخر ❁

* تاه على اخوانه قاسم * فصار لا يطرف من كبره *

* اعاده الله الى حاله * فانه يحسن في فقره *

❁ آخر ❁

* لم يبق في الناس حر * ولا صديق يسر *

* وكل من ترتضيه * عند المذاقة مر *

❁ آخر ❁

* أكل هذا الجفاء يا حكم * كذا يكون الاخاء والكرم *

* الحمد لله لا صديق لمن * زلت به في زمانه القدم *

❁ آخر ❁

* اذا كنت تأتى المرء توجب حقه * ويجهل منك الود فالهجر اوسع *

❁ آخر ❁

* تنكث الاخوان ما لم يخبروا * وعلى الخبر قليل في العدد *

* لا تودن امراً لم تبليه * وانظرن بعد ابتلاء من تود *

* خالق الناس على احسابهم * لا يغرنك ثياب وجسد *

* رب محمود على الصورة قد * نال ذماً وديم قد حمد *

* فاذا الصورة والمجد معا * جمعاً يوماً لانسان سعد *

- * قل بعلم او دع القول فللصمت خير من مقال في فند *
- * ودع المزح فيارب امرئ * قاده المزح الى ما لم يرد *

* آخر *

- * اذا كان اعراض الفتى مثل اكله * فذلك ضعيف الرأي مستجهل العقل *
- * وليس بموثوق به في مودة * ولا حسن رأي عند عقد ولا حل *
- * فأخ صديق الصدق انك عينه * وان لم تكنه بالخطط والشكل *
- يقال امور ليس لها ثبات منها ظل الغمام وخلة الاشرار وثناء الكذابين والمال الكثير يرثه الاحق ومودة النساء • وقال اكثم بن صيفي العيش في سبعة اشياء الولد البار والزوجة الصالحة والاخ المساعد والخادم العاقل والعافية السابعة والقوت الكافي والامن الشامل

* شاعر *

- * اذا رأيت امرء في حال عسرته * مصافيا لك ما في وده دخل *
- * فلا تمن له ان يستفيد غنى * فانه بانتقال الحال ينقل *

* آخر *

- * لا تحمدن على الاخاء مواخيا * حتى تبين قدر غور اخائه *
- * فندم او تختصه من بعدما * تباو سريره وصدق وفائه *

* آخر *

- * اذا انت شاجرت الرفيق فلن له * ومن خير من رافقت من لا تشاجره *
- * كاتب * اشتريتك بالتوصل اذ بعثني بالتجني * فيلسوف * لا تعدن من آخاك في *
- ايام مقدرتك للمقدرة واعلم انه ينقل عليك في احوال ثلاثة يكون صديقا يوم حاجته اليك ومعرفته يوم استغنائه عنك ومتجنبنا ذنبا يوم حاجتك اليه

* شاعر *

- * وشرك من صديقك غير ناب * وشرك عند منقطع التراث *

❀ آخر ❀

* فانظر لنفسك من تصاحب منهم * ليس الصحيح وداده كالأجرب *

❀ آخر ❀

* اذا غبت لم تنفع صديقا وان تقم * فانت على ما في يدك ضنين *

❀ آخر ❀

* ابا هاشم لا فرق الله بيننا * ففى قربكم انسى وفى بعدكم حثي *

❀ آخر ❀

* الاخلاء فى الرخاء ككثير * فاذا ما بلوت كانوا قليلا *

* واذا ما اصبحت خلا حفيظا * راعيا للاخاء برا وصولا *

* فتمسك بحبله ابد الدهر واكرم به اخا وخليلا *

❀ قال الراجز ❀

* انى وان عبرتني نحولى * او ازدريت عظمى وطولى *

* لا اعجف النفس على خليلي * اعرض بالود وبالتنويل *

قال ابو زيد الانصارى يقال عجفت نفسى على المرض اذا صبرت عليه

❀ آخر ❀

* مذ بدا يخطر ما لم يرنى * واذا يخلو له لمحى رتعى *

❀ آخر ❀

* ولا خير فى ود اذا لم يكن له * على طول مر الخادئات بقاء *

❀ آخر ❀

* ورب امرئ تغتشه لك ناصح * ومؤمن بالغيب غير امين *

❀ قال ابو زيد العدوى ❀

* وابل الرجال اذا اردت اخاهم * وتوسمن امورهم وتفقد *

* فاذا ظفرت بذى الليانة والتقى * فبه اليدين قرير عين فاشدد *

* ومتى يزل ولا محالة زلة * فعلى اخيك بفضل حلمك فاردد *

❀ آخر ❀

* أحين تناهت بك المكرمات * رميت بحبلى على غاربى *

* فما بال عينك مطروقة * اذا ما رميت بها جانبى *

❀ آخر ❀

* اما المراحة والمرء فدعهما * خلقان لارضاهما لصديق *

* انى بلوتهما فلم احدهما * لمجاور جارا ولا لرفيق *

قال ابن عباس ما من غرة الا والى جانبها عرة وما الذئب فى فريسته باسرع

من ابن عم دنى فى عرض ابن عم سرى • قال الاصمعى وقف اعرابى على قوم

يعيبون رجلا من اخوانه فقال ابسطوا عن عيب من لو كان حاضرا لسارعتم

❀ شاعر ❀

الى مدحه

* ان شر الناس من يكشرلى * حين يلقانى وان غبت شتم *

* وكلام سئ قد وقرت * عنه اذناى وما بى من صمم *

* لا ترائى راتعا فى مجلس * فى لحوم الناس كالسبع الضرم *

قال المدائنى يقال من رمى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به • وقال عمر بن

الخطاب كفى بك عيبا ان يبدولك من اخيك ما يغنى عليك من نفسك او تؤذى

❀ الاخطل ❀

جليسك

* أنى تدوم لذى الصفاء مودتى * واذا تغير كنت ذا ألوان *

* واصد عن عيب الصديق تكرما * عمدا وما دهرى له بهوان *

* وافارق الخلان عن غير القلى * واميت بعض السر بالكتمان *

❀ كاتب ❀ ولعمري ان فى الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن معه الاصرار وان لا تحمل

المتستر بالصداقة على المكاشفة بالعداوة ما صلح ظاهره وتصنعت سرأثره • وقال

آخر اخوان الشمر كشجرة النار يحرق بعضها بعضها • وقال آخر انما سمى الصديق

صديقا

صديقا بصدقه لك وسمى العدو عدوا لعدوه عليك لو ظفر بك • وقال ايضا من لم يقدم الامتحان قبيل الثقة والثقة قبل الانس اثرت مودته ندما ليكن الانس اعلى واعلى مودتك وابطأها عرضا على صديقك • وقال علامة الصديق اذا اراد القطيعة ان يؤخر الجواب ولا يتبدى بكتاب • وقال اخوان السوء يتفرون عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والثقة ثم يוכלون الاعين بالافعال والاسماع بالايقول فان رأوا خيرا ستروه وان رأوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه • وقال آخر انما تطيب الدنيا بمساعفة الاخوان ونفع بعضهم بعضا في كل باب والا فعلى الصداقة الدمار وما ارجو اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما احب في الدنيا

❀ شاعر ❀

* انت امرؤ قصرت عنه خليفته * الامن الغش للادين والحسد
حدثنا ابن مسرف قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من قريش مؤاخاة فانقطع عنه القرشي فكتب اليه ابن السماك اما بعد يا اخي فان لكل شئ ثمرة وثمرة المودة الزيارة والسلام وكتب في آخره

* لقد ثبتت في القلب منك مودة * كما ثبتت في راحتين الاصابع
فاجابه القرشي اما بعد يا اخي فقد زرعت في قلوبنا مودتك فنعهد زرعك بسقى الماء والا فلا تأمن والسلام ❀ شاعر ❀

* صديقك حين تستغنى كثير * وما لك عند فقرك من صديق
* فلا تعضب على احد اذا ما * طوى عنك الزيارة عند ضيق

❀ آخر ❀

* اذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا * مدى الدهر لم يبذل لك الود مدبرا

❀ آخر ❀

* اقام معي من لا احب جواره * وجاراي جارا الصديق مرتحلان

* ولا يستوى الجاران جار مكارم * وجار طويل العمر دون مجاني *

* آخر *

* اعاتب ليلى انما الصرم ان ترى * خليلك يأتي ما اتى لا تعاتبه *

* وما اهل ليلى من خليل فينفقوا * وما اهل ليلى من عدو نجابه *

وقيل للاسكندر بما نلت هذا الملك على حداثة السن قال باستمالة الاعداء وتعهد
الاصدقاء * وقال آخر العتاب حدائق المتحابين وثمار الوداء ودليل على الضن
بالصفاء وحرركات الشوق ومستراح الواجد ولسان الاشفاق * وقال آخر التجنى
رسول القطيعة وداعى القلى وسبب السلو واول التجاني ومنزل التهاجر * وقال
آخر من عاشر الناس بالمساحمة دام استمتاعه بهم * شاعر *

* وكنت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم وثبتنى الوفاء *

* فاحسن حين يحسن محسنوهم * واجتنب الاساءة ان اساءوا *

* وابصر ما يعيبهم بعين * عليها من عيونهم غطاء *

* آخر *

* انى رايتك لى محبا * والى حين اغيب صبا *

* فهجرت لا لملالة * حدثت ولا استحدثت ذنبا *

* لكن لقول قد مضى * من زار غيبا زاد حبا *

* الله يعلم اننى * لك اخلاص الثقلين قلبا *

وقال جحظة فيما حدثنا ابن سيف كتب رجل الى صديق له

* لله انت على جفائك * ماذا اؤمل من وفائك *

* فـكـرت فيم هجرتنى * فوجدت ذاك لسوء رايك *

* فوجدت ان اسـمـى اليك وان ابادر فى لقائك *

* كيما اجدد ما تغير لى واخلى من اخائك *

* لاسحاق بن ابراهيم الموصلي في ابى دلف الجبلى *

- * اجعل ابادلف كمن لم تعرف * واهجره معترفا وان لم يخلف *
- * آخ الكرام المنصفين بوصلهم * واترك مودة كل من لم ينصف *
- * لا خير في صدق الاخاء موكل * باذى الصديق ملولة مستطرف *

* آخر *

- * ساحبس نفسي اذ كرهت مودتي * واكسر قلبي منك باليأس والصبر *
- * واذا كرهت اكان منى تـكـرما * وان حلت عن وصلى وملت الى الهجر *
- * فشكرى لما اوليتنى لك دائم * وحبى جديد ليس ينقص في الدهر *
- * فما زلت ابكيكم بعين سخينة * كما كانت الحسناء تبكى على صخر *

* آخر *

- * اذا نأبت الدهر يسرن للفتى * ثلاث خصال قلما تيسر *
- * كفاف بصون الحر عن بذل وجهه * فيضحى ويمسى وهو حر موقر *
- * وكأس يسليه اذا الهم ضافه * ومحسنة احسانها ليس ينكر *
- * ورابعة عزت وقل حصولها * صديق على الايام لا يتغير *
- * فذاك الذى قد نال ملكا بلا اذى * واسعد بالخيرات ان كان يفكر *

اخبرنا المرزبانى اخبرنا القراطيسى قال اخبرنا ابو العيساء قال كتب رجل الى صديق له اما بعد فاني ما اتهمت حسن ظنى بك حين توجه اخائى نحوك ولا تجدد املى باعتمادى عليك ولا استدعتنى رغبة فيك الى من سواك ولا ارانى اختيارى غيرك عوضا منك • وحدثنى ابو طائع الطلمى قال كتب الجراحى الى مرة الله يعلم انك ما خطرت ببالى في وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك لى محاسن تزيدنى

صباية اليك وضنا بك واعتباطا باخائك * شاعر *

- * لأن جد اسباب العداوة بيننا * لتتحلن منى على ظهر شيهم *
- * والشيهم ذكر القنافذ وانما يريد لتصيبك منى داهية هكذا حفظت عن ابن

الاعرابي وكان كبيراً • قال جميل بن أنصير لابنه يا بني اصحب الملك بشدة التوفى
كما تصحب السبع الضاري والفيل المغتم والافعى القتالة واصحب الصديق بلين
الجانب والتواضع واصحب العدو بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصحب
العامّة بالبر والبشر والالطف بالاسان ❖ شاعر ❖

* ان الكريم الذي تبق مودته * ويحفظ السر ان صافي وان صرما *
* ليس الكريم الذي ان ذل صاحبه * بث الذي كان من اسراره علما *
قال فيلشوف اعتزل عدوك واحذر صديقك • وقال عمرو بن العاص الكريم يلين
اذا استعطف والليم يقسو اذا لوطف • وقال خلف الاحمر وصف لى رجل اخاله
فقال كنت لا تراه الدهر الا وكأنه لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج وان
اذنبت غفر ذنبك وكأنه المذنب وان اسأت اليه احسن وكأنه المسىء

❖ شاعر ❖

* اذا انالم اجز الصديق بنصحه * واقص الذي تسرى الى عقاربته *
* فمن يتقى يومى ومن يرتجى غدى * لنأبىة والدهر جم نوائجه *
* لحى الله مولى السوء لا انت راغب * اليه ولا رام به من تحاربته *
* وما قرب مولى السوء الا لبعده * بل البعد خير من عدو تقاربته *
* من الناس من يدعى صديقا ولو ترى * خبيثة جنبه لساءك جانيه *
* عين ولا يعطى ويزعم انه * كريم ويأبى لؤمه وضرائبه *
* وانى وتأملى جذية كالذى * يؤمل ما لا يدرك الدهر طالبه *
* فاما اذا استغنيتم فعدوكم * وادعى اذا ما غص بالماء شاربته *
* وماتركت احلامكم من صديقكم * لكم صاحباً الا قد ازور جانيه *

❖ آخر ❖

* اذا انت لم تعرض عن الحق لم تفز * بذكر ولم تسعد بتقريظ مادح *
آخر

❖ آخر ❖

- * من نعم في الناس لم تؤمن عقاربته * عن الصديق ولم تؤمن افاعيه *
 * كالسيل بالليل لا يدري به احد * من اين جاء ولا من اين يأتيه *

❖ آخر ❖

- * عامل الناس بخلق رقيق * وألق من تلقى بوجه طليق *
 * فاذا انت قليل العدى * واذا انت كثير الصديق *

وقيل لفيلسوف من تحب ان تصادق فقال اما في الدهر الصالح فالحبيب اللبيب
 الاديب فانك تستفيد من حسبه كراما ومن ادبه علما ومن ابته رأيا واما في الزمان
 السوء فارض بالمشاكر الذي يعطيك بعضه بالحياء وبعضه بالنفاق ويمتعك ظاهره
 وان ساءك باطنه ولكل زمان حكم ولكل ظهر عكم ❖ وقالت اعرابية ❖

- * يادهر لا عربت من آبه * ما انا في فعلك بي حامده *
 * صاحبت اخوانك طرا فا * جدت منهم خلة واحده *
 * وكنت من كلهم حاضنا * في كل يوم بيضة فاسده *

وقيل للواسطي المتكلم كيف رى ابا عبدالله البصري فانشد

- * حرج الخليفة بغضه لعدوه * وصفاقؤه لصديقه سريان *

وكتب ابن اكل الى ابن سورين وكان بينهما ود متوارث ان رأيت ان تروى ظمأ
 اخيك بغرتك وتبرد غليله بطلمعتك وتؤنس وحشته بالنس قربك وتجلو غشاء ناظره
 بوجهك وتزين مجلسه بمجمل حضورك وتجعل غداءك عنده في منزل الذي هو
 فيه ساكن وتهب له السرور بك باقى يومه مؤثرا له على شغلك فقلت ان شاء الله
 فاجابه كيف اروي ظمأك الى منى وانا اشد ظمأ اليك منك الى وعلى حيلولة ذال
 فالتلاقي ابرد لغليل النفس واجلب لما شرد من الانس وها انا قد هيأت كل
 لطاعتك وبشرت روحى بالاستمتاع بمحديثك واخذت عياد الاستفادة منك وصلت
 على الدهر وابنائها بما ملكته من تشريفك والسلام ❖ قال اعرابي لآخر ودك

لا ينضى ملبوسه ولا يتوى محروسه ولا يذوى مغروسه • واخبرنا ابو سعيد السيرافي قال انشدنا قدامة بن جعفر الكاتب لشاعر

* وفتيان صدق ثابتين صحبتهم * يزيدهم هول الجنب تاسيا *
 * فان يك خيرا يحسنوا املا به * وان يك شرا يشربوه تحاسيا *

واعتذر رجل الى ابي ايوب سليمان بن وهب الكاتب واطال فقال نه اقل فان الولي لا يحاسب والعدو لا يحتسب له • قال ابن السكيت العرب تقول انت من حبة نفسى اى من تحبه نفسى • وقال يقال هو صفى وسجى وهم اصفى وسجرائى • وحكى ابو عمرو اللقيط في معنى السجى وهو خلصانى وهم خلصانى ويقال آخيت الرجل وواخيت يخلبون الهمة واوا كما يقال آسيته وواسيته وهو خلمى وهم اخلامى فاما السجى بالشين فهو الغريب • قال اعرابى لصاحب له انى لاصقل بلقائك عقلى واشخذ بمحادثتك ذهنى واطوى بذكر محاسنك ايامى وارجع من طويتك الى كرم موثوق به لرعاية عهد وافضل متكل عليه لمحافظة على ود • وقال آخر لصاحب له ما زلت اعلم انك للسرماء الصدر وانك فى المساعدة اذكى من الجمر وارق من عتيق الجمر طريف المخاطبة عذب المواصله لذيق المجالسة هنى العشرة مقبول الظاهر سليم الباطن منشور المطاوى عار من المساوى • قال اعرابى لرجل ان فلانا وان ضحك لك فانه يضحك منك فان لم تتخذ عدوا فى علانيتك فلا تجعله صديقا فى سريرتك • وكتب آخر الى صديق له انما قلبى نجى ذكرك ولسانى خادم شكرك • وكتب آخر فى بعض العتاب قد طالت علتك او تعالك واشتد شوقنا اليك فعافك الله مما بك من مرض فى بدنك او اخالك ولا اعدمنالك • قال اسحاق قلت للعباس بن الحسن انى لاحبك فقال راى ذلك معى قال وذكرته رجلا فقال دعنى اذوق طعم فراقه فهو والله الذى لا تشجى به النفس ولا يكثر فى اثره الالتفات • سئل اعرابى عن صديق له فقال صفرت عياب الود بينى وبينه بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بماثها

❀ ابراهيم العباس الصولى ❀

* يا اخا لم ار فى الناس خلا * مثله اسرع هجرا ووصلا *

* كان لى فى صدر يومى صديقا * فعلى عهدك امست ام لا *

روى المدائنى عن عبد الله بن سلم الفهرى قال غاب مولى الزبير بن العوام عن المدينة حينما قال له رجل من قريش أما والله لقد اتيت قوما يبغضون طلعك وفارقت قوما لا يحبون رجعتك قال فلا انعم الله بمن قدمت عليه عينا ولا خلف الله على من فارقت خيرا ♦ وقرأت لعلى بن جعفر الكاتب كاتب الطابع رقعة له الى صالح بن مسعود الكاتب النصرانى لم تكن بذلك قلة ما لم اروها لكنى وجدت شعيرا نقلته الى هذا الموضع وهو

* بل عشت لى وبقيت منك ممتعا * فى صالح الاخوان والاهل *

* حتى اذا نزل الحمام بواحد * منا لياخذه على مهل *

* متنا جميعا لا يفرق واحد * فيذوق فيه مرارة الشكل *

وقال بعض السلف الانبساط الى العامة مكسبة لقرين السوء والانقباض مجلبة للهمم فاما اقتديت من قرناء السوء باعتقاد المقت واما ابتغيت اسر الاخوان بالصبر على المكر وه ♦ قال عبد الملك بن مروان لرجل مابقى من لديك قال جليس يقصر معه طول الليل مع العلة ودابة اشتهى معها طول السفر وانشد

لاعرابى

* من اين ألقى صاحبا مثل عمر * يزداد طيبا كلما طال السفر *

قال بعض السلف توق من الرجال من ان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من عليك وان حدثته كذبك وان حدثك كذبك وان ائتمته خاتك وان ائتمك انهمك

❀ لابی الاسود ❀

* اريت امرا كنت لم ابه * اتانى فقال اتخذنى خليلا *

* فخالته ثم صافيته * فلم استفد من لدنه فتية لا *

* فألفيته غير مستعقب * ولا ذاكّر الله الا قليلا *
 * أأست حقيقة بتوديعه * واتبع ذلك هجرا جيلا *
 قال عمر بن الخطاب مما يصفي لك ود اخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس
 وتدعوه باحب الكنى اليه * محمد بن عبد الملك الزيات *

* اقول اذا ما بدا طالعا * وقد كاد اوهم او قد ولج *
 * من الناس من ليس حتى الممات منه ولا من اذاه فرج *
 * ولو كنت تأمنه ليلة * الى الصبح لم يرض او يدلج *
 * ولو كان ذا من احب العباد اليك لكان بغضا سجع *
 * فكيف اذا كان ممن يكاد صدرك من بعضه ينفرج *

* آخر *

* ترك اعينهم ما في صدورهم * ان الصدور يؤدى غشها البصر *

* آخر *

* متى لك في صديق او عدو * تخبرك العيون عن القلوب *
 انبأنا المبرد فيما حدثنا به ابو سعيد السيرافي عن ابن السراج عنه
 * كيف العزاء لمن يعزله * شرب المدام ولذة الخمر *
 * وحديث فتیان غطارفة * وفوارس كالانجم الزهر *
 * ان جئتهم سرورا وان نزحت * دارى فان حديثهم ذكرى *
 * ياليتنى احيا بقر بهم * فاذا فقدتهم انقضى عمرى *
 * فتكون دارى بين دورهم * ويكون بين قبورهم قبرى *

قال حاتم الاصم اربعة اذهب الحقد بين الاخوان المعاونة بالبدن واللطف باللسان
 والمواساة بالمال والدعاء فى الغيب • كتب سهل بن هارون الكاتب الى جعفر
 ابن يحيى

* اذا ما اتى يوم يفرق بيننا * نموت فمكن انت الذى يتأخر *

وقال

وقال الجمار فيما حدثنا ابن الرزبان عن الصولي عن ابي العيلاء عنه يصف صديقا لم ار في الناس وفيما بعد واحد كان اصفي لي مودته وبذل لي مهجته كان اطوع لي من كفي وكنت اذل له من نعله اتيكم بكلامه فينطق بلساني ان قلت خيرا اعانني وان ملت الي سبي ردعني كان والله اذا قال فعل واذا حدث صدق واذا اؤتمن لم يخن ضاحك السن مسفر الوجه كان اذا غاب فكأنه شاهدي واذا غبت عنه فكأنه يراني لا ينطق لسانه بخلاف ما يضمره جنانه لا يدري اينما اسر بصاحبه ولا اينما اصدق مودة بخليطه آنس ما كنا اذا اجتمعنا واوحش ما كنا اذا افترقنا ما تفرقنا طول صحبتنا الا يوما حسبناه حولا اغبط ما كنا اذ رمى الدهر فلم يشق اذ رمى من كان روحه روجي ونفسه اعز علي من نفسي فليتة اصابني واخطاه واذا لم يخطئه اصابني معه فيكون موتنا معا كما كان عيشنا معا مات فأت الوفاء بعده خاب الرجاء فما ألد بعده طعاما ولا اسفغ شرابا غما له واكتسابا عليه وشوقا اليه فلو كنت اقول الشعر لثبته آخر الدهر ولا تعبت بالقوافي الكتاتين قبلت بعده بمن اذا احبته ابغضني وان ودته عاداني وان اقبلت نحوه ولي عني فهو كالذئب والغراب ما للذئب يناله الغراب وما للغراب فالذئب لا يطمع فيه حسبك به غادرا تراه عن الوفاء مبطننا والى الخيانة مهيئنا ❀ قال ارسطوطاليس في رسالة افانداها ابو سليمان تعهد الاخوان باحياء الملائفة فان التارك متروك ثم تعهد اخوان الاخوان فان اخوان الاخوان من الاخوان وهم بمنزلة العلم المستدل على الوفاء ثم تعهد اهل المكاشرة المتشبهين بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعا في تحويل ذلك منهم صدقا واما اتقاء كلمة فاجر وقعت في سمع مائق ذي دولة ❀ وذكر اعرابي مودة رجل فقال مودة رثة العقل وسماء قليلة البلال وارض دائمة الاحمال هو اليد الحذاء والارزمة الحصداء ابعد مقالة قريب واقرب قعالة بعيد يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول ❀ شاعر ❀

* اتناسيت ام نسيت اخائي * والتناسي شر من النسيان *

* عبد الصمد بن المعدل *

* هي النفس تجرى الود بالود مثله * وان سميتها الهجران فالهجر دينها *
 * اذا ما قرين بت منها حبالة * فاهون مفقود عليها قربنها *
 * لبئس معار الود من لا يوده * ومستودع الاسرار من لا بصونها *
 لما تباعد بين يحيى بن خالد وعلى بن عيسى بن ماهان وجه على ابا نوح ليتعرف
 ما في نفس يحيى فكتب يحيى على يد ابي نوح بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله
 واياك كن على يقين اني بك ضنين وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص اريدك ما
 اردتني واريدك ان تنوب عني ما كان ذلك بي وبك جيلا فان جاءت المقادير
 بخلاف ما احب من ذلك لم اعد ما يحمد ولم اتجاوز الى شيء مما يكره هاجني على
 الكتاب اليك مسألة ابي نوح اياي واعلامك رأبي وهواي فا تبدلت ولا حلت
 فجمعنا الله واياك على طاعته وانشد

* اكل اديب ترى هيئة * وهذي نذل على همته *
 * ولم ار مثل فتى ماجد * يدارى الامور على فطنته *
 * يجازى الصديق باحسانه * ويزجى العدو الى شغلته *
 * ويلبس للدهر ثبانه * ويخضع للقرء في دولته *
 * بلوت الرجال وجربتهم * فكل يدور على اذنه *

قال سفيان بن عيينة صحبت الناس خمسين سنة ما ستر لي احد عورة ولا رد عني
 عيبة ولا عفا لي عن مظلمة ولا قطعته فوصلني واخص اخواني لو خالفته في رمانة
 فقلت هي حاضرة وقال هي حلوة لسعي بي حتى يشيط بدمي * وقال اعرابي
 في صاحب له فلان افصح خلق الله كلاما اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث
 واكفهم عن الملاحاة اذا خولف يعطى صديقه النافلة ولا يسأله الفريضة له
 نفس عن العوراء محصوره * وعلى المعالي مقصوره * كالذهب الابريز الذي يعز
 كل اوان * والشمس التي لا تخفى بكل مكان * هو النجم المضيء للجيران * والبارد
 العذب

العذب للعطشان • كتب ابو الدرداء الى سلمان الفارسي يدعوه الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان يبعدت الدار من الدارفان الروح مع الروح قريب وظائر السماء على الفء من الارض يقع ❀ قال معبد بن مسلم ❀

- * جزى الله الموالى عن اخيهم * وكل صحابة لهم جزاء *
- * بما فعلوه ان خيرا فخيروا * وان شرا كما امثل الخداء *
- * فما انصقتم والنصف يرضى * به الاسلام والرحم البواء *
- * لزدتهم النصيحة من لدنى * فنجوا النصح ثم شوا فقاءوا *
- * وقلت فدى لكم عى وخالى * فما قبل التودد والفداء *
- * فكيف بهم وان احسنت قالوا * اسأت وان غفرت لهم اساءوا *

قال لنا المرزبانى حدثنا القراطيسى قال انبأنا ابو العيناء قال انشدنا السدرى

- * وانى لاهوى ثم لا اتبع الهوى * واكرم خلانى على صدود *
- * وفى الناس عن بعض التضرع غلظة * وفى العين عن بعض البكاء جود *
- قال ابو العيناء قلت لاعرابى كيف انت قال كما يسرك ان كنت صديقا وكما يسوءك ان كنت عدوا • وكتب ابن ثوبة الى صديق له ما انفككت عن ودك ولا انفركت عن عهدك ❀ شاعر ❀

- * اذا كثر التجنى من خليل * بلا ذنب فقد ملّ الخليل *
- كتب الحسن بن وهب الى صديق له يعلمه صباهه اليه ووحشته لفراقه فقال وقد قسمك الله بين طرفى وقلبي فى مشهدك انس قلبي وفى عينيك لهو طرفى فاجابه الصديق وقفت على الفضل الذى اخبرت فيه بما اخبرت فسيان عليك رأيتنى ام لم ترى اذا كان بعضك يؤنس بعضا فتسلو عنى ولاكنى اراك فيخشع قلبي واغيب عنك فتدمع عيني فسيان بين من سلا ابده * ومـ حزن امده * فكتب اليه الحسن يا خاتقا على الجرة ثم تمثّل

- * اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى *

هكذا انشدنا علي بن عيسى الرماني بالشين ورد السين ♦ قال يونس النحوي
لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا ترهدين في صداقة احد وان ظننت
انه لا ينفعك فانك لا تدري متى تخاف عدوك وترجو صديقك ولا يعتذر احد اليك
الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب وليقل عتب الناس على لسانك ♦ وقال جعفر
ابن يحيى لصديق له انت من جوارحي يميني ومن سوانحي تقييني ♦ وذكر
اعرابي قوما فسد ما بينهم بعد صلاح ومودة والله ما زالت عيون العداوة تجم
من صدورهم فتحبس افواههم واسباب المودة تخلق في قلوبهم وتخرس عنها
السننهم حتى ما تجذ للشرمز يدا ولا للخير مريدا ♦ وقال اعرابي خير الجلساء
من اذا اعجبته محب واذا فكهته طرب واذا امسكت تحدث واذا فكرت لم يملك

* شاعر *

- * وخل كنت عين النصح منه * اذا نظروا ومستعسا سمعا *
- * اطاف بغية فتهيت عنها * وقلت له ارى امرا شيعا *
- * اردت رشاده جهدي فلما * ابى وعصى ايناه جيعا *
- كتب بعض الهاشميين الى يحيى بن خالد علمي بمودتك يمنعني من استعنائك ووصلة
اخائي تشكو اليك تقصيرك واملي فيك يصبرني على تأنيك * شاعر *
- * اني لا لبسكم على علانكم * لبس الشفيق على العتيق الخلق *
- * ولقد ارى ما لو اشاء عتبه * واصد عنه برقة وترفق *
- * ليري العدو قناتنا لم تنصدع * ويكون ذاك كأنه لم يخلق *
- * واذا تبعت الذنوب فلم تدع * ذنبا قطعت قوى القرين المشفق *
- * وسمعت امر نقلت اليك مقالة * عوراء نطقها صموت المنطق *
- وقال ابن عائشة مجالسة اهل الديانة تجلو عن القلوب صدا الذنوب ومجالسة
اهل المروءات تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء تزكي النفوس * شاعر *
- * ان الكريم اخو الكريم وانما * يصل اللئيم حباله بلسام *

كتب ابراهيم بن العباس الصولى الى صديق له اذصف الله شوقى اليك من
جفائك ليرى من تقصيرك ولا سـلط الدهر على حسن ظنى بك كما سـلطه على
لطيف محلى منك ♦ وقيل لـديوجانس اليونانى لم لا يشتد فرحك باخيك فى حياته
كشدة حزنك عليه بعد وفاته قال لاني كنت اعلم فى حياته انه يموت والآن اعلم
انه لا يعيش * شاعر *

- * اصافى المرء يألفنى فيجـرى * جميعا باختلاف واتفاق
- * وعهد الود محفوظ اذا ما * امنا فى الوداد من الفـراق
- * واقطع كل ذى بر وصول * اذا مزج الحليقة باختلاق
- * وكم من معقب حسن اجتماع * لتـنويه بسر الافـتراق

* شاعر جاهلى *

- * لى ابن عم لوان المزن طاع له * ما نالى منه ما يروى به الثغر
- * يود لو اننى ارمى بمنـدبه * من الشواجب لا يـمفو لها اثر
- * اذا رآنى ابدى لى مكاشرة * وتحتها لهب الاحقاد يستعر
- * فلو ذبحنا على صراء صردحة * تـزايـل الدم منا حين ينهمر
- * اذا رآنى خال الشمس طالعة * من نحو وجهى اليه حين يتـدر
- * لا يحملنى على حـذاء جائحة * مهلا ابا الجهل لا يـطـمع بك الاشر
- * انى ومن وخذت تدمى مناسـمها * اليه ينكبها الحزان والطرر
- * لولا وشائج ارحام مؤكدة * لقد تبينت ما آتى وما اذر

* آخر *

- * ومكاشر ما زال يـمـدق لى * ودا واحضه الهوى محضا
- * يرضى ويسخطنى واحسبه * انى متى ارضيته يرضى
- * جعل النـيمة شـيمة خلـقا * فرفضته عن ساحتى رفضا
- * وتزايدت عنـدى مثالبه * حتى لاشبهه بـعضه بـعضا

* فهجرت وتركت صحبته * ان النمام تورث البغضا *

❖ آخر ❖

* هوّن عليك فإرتضى * قط الصديق على المباحث *

وقال كعب الاحبار لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا فلا تكن كلب اصحابك ♦

وقال علي بن عبيدة لا حياء لمن لا وفاء ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد ان يجمع هوى اخلائه حتى يحبوا ما يحب ويكرهوا ما يكره وحتى لا يرى منهم خلا ولا زلا ♦ وقال يحيى بن معاذ من لم يزرك ولم يؤاسك ولم يتحققك فهو من اخوان الطريق ♦ حدثنا العسجدى قال جاء رجل الى ابى اسحاق الكسائى ليلا فقال له جاء بك قال ركبني دين قال كم هو قال اربعمائة درهم فاخرج كيسا فاعطاه فلما رجع عنه بكى فقال له اهله ما يبكيك قال بكى انى لم ابث عن حاله والجهاته الى الذل ♦ قال ابن السماك الواعظ الحسد ألام الطبائع فمن ثم وكل بالاقرب فالاقرب واعلم ان العدو يعود بالملاطفة صديقا والظالم باء نصاف محسنا والعاتب بالعتبى حبيبا والحاسد بمنزلة البغل الشמוש يطيعك في تناول مراده ويكفك ارضا بعيدة الطلب ويدينه منك سوء الطمع ويبعده منك سوء الطمع

❖ وقال ابو زافر يعاتب اخاه نوحا ❖

* جربت من نوح امورا كثيرة * وطيت من نفسى وما كدت افعل *

* فلما ابى الا اعوجاجا تركته * وبعض اتهماء النفس ابقي واوصل *

* فإى اخ يانوح يوما علمتنى * اذا كان امر يوبس الريق معضل *

❖ وقال ايضا ❖

* اذا ما قلت نوح مستقيم * ابت اخلاقه الا اعوجاجا *

* فإى اخ علمت اخاك يوما * اذا ما اللد اكثر الضجاجا *

* فإت مخيلة لا شك فيها * فلما امطرت كانت عجاجا *

* آخر *

- * رب صديق كنت ادعوه * ان يجعل الدنيا تماما لديه
 * حتى اذا صار الى حاجتي * حقا وصارت حاجتي في يديه
 * حال عن الود وعن عهدنا * واطهر الشخ على درهميه
 * انما مضى بعد دعائي له * يومان حتى صرت ادعوه عليه

* آخر *

- * خذ لقلبي من التجني امانا * واكفني ان اذم فيك الزمانا
 * انت صيرت في فؤادي مكانا * لك فاحفظ بالود ذاك المكانا
 * كن لودي على اخائك عونا * من زمان يغير الاخوانا

قيل ليحيى بن خالد اى شئ اقل قال قناعة ذى الهممة البعيدة بالعيش الدون
 وصديق قليل الآفات كثير الامتناع يضرب مواضع المدح * وقال اخو
 ثقيف مودة الاخ التالد وان اخلق خير من مودة الطارف وان ظهرت بشاشته
 وراعتك جدته

* شاعر *

- * لعمرك ما مال الرجال ذخيرة * ولكن اخوان الثقات ذخائر

* آخر *

- * وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشق بقعقاع جليس
 * ضحك السن امار يعرف * وعند النكر مطراق عبوس

* بشار *

- * فدع التبعث عن اخيك فانه * كسيكة الذهب الذى لا يكلف

* آخر *

- * ان القوم غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففهم مبناحت
 * وان نبثوا بئرى نبث بشارهم * واخرجت ما تخفيه تلك النبائث

❁ ابو العتاهية ❁

* يدل على الانسان ظاهر فعله * ولا علم لي بالباطن المتغيب *

❁ آخر ❁

* بلغت من السنين مدى طويلا * ولم تعرف عدوك من صديقك *

* فسرت على الغرور ولست تدري * شراب ام سراب في طريقك *

❁ وانشد ابن حبيب ❁

* ايها الفارغ المريد لغيب الناس مهلا عن المغيبة مهلا *

* ان في نفسك التي بين جنبيك عن الناس لو تفكرت شغلا *

* عجباً منك في ثيائك لمحي * فاذا ما رأيتني قلت اهلا *

* ان ذا الفضل والمروءة لا يقبل قولاً يخالف القول فعلا *

قال الحسن بن ابى الحسن البصرى من وجد دون اخيه سترًا فلا يكشفه •
وقال اصحب الناس بما شئت يحبك بمثله • وقال الاخوان اخوان الثقة
واخوان المكاشرة فاخوان الثقة اهل بسط الكف ولين الجناح وهم اقل في
الناس من الكبريت الاحمر واخوان المكاشرة ابذل لهم حلاوة المنطق وطلاقة
الوجه واذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له نفسك ومالك وصافى من صافاه
وعاد من عاداه • وقال على بن حماد قال الحسن مثل الصاحب مثل الرقعة
في القميص فليظن المرء باى شئ يرقعه • وقال الحسن ان المؤمن شعبة من المؤمن
يحزن لحزنه ويفرح لفرحه وهو مرآة اخيه ان رأى منه ما لا يعجبه قومه وسدده
ووجهه وحاطه في السر والعلانية ان لك من خليطك نصيبا وان لك نصيبا
من ذكر من اخيت فاختاروا الاخوان والاصحاب والمجالس • وقيل لعدي
ابن حاتم ما أثقل الاشياء عليك قال اختيار الصديق ورد السائل ومسألة اللئيم
فقل له فما اضر الاشياء للرجل قال كثرة الكلام وافشاء السر والثقة بكل

احد • وقال يونس بن عبيد ليس للمول صديق ❀ وقال الشاعر ❀
 * البس جديدك انى لابس خلقى * ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا *
 قال النمرى الجديد هاهنا الصديق الحديث العهد كـ أنه استجده بالصداقة
 والخلق الصديق القديم الصداقة يقول على وجه التوبيخ عليك بالاخوان الجدد
 فانى متمسك باخوانى القدماء ثم قال لا جديد لمن لا يلبس الخلق اى من لم يقيم
 على مودة الصديق القديم لم يقيم على مودة الصديق الجديد • قال ومثله قول
 العرجى

* سميتنى خلقا حللة قدمت * ولا جديد اذا لم يلبس الخلق
 قال والناس يظنون ان الجديد والخلق هاهنا ثوبان وقال العرجى ايضا
 * لا يحول القواد عنك بود * ابدا او يحول لون الغراب *

❀ وقال ربيعة الاسدى ❀

* ان المودة والهودة بيننا * خلق كسحق اليمنة المنجاب *

❀ آخر ❀

* ما سمعنا باسم الصديق فطالبا بمعناه فاستفدنا الصديقا
 * أترأه فى الارض يوجد لكن * نحن لا نهتدى اليه طريقا
 * ام ترى قولهم صديق مجاز * لا ترى تحت لفظهم تحقيقا *

❀ آخر ❀

* ذهب الذين احب قريبهم * وبقيت كالقمرور فى خلف
 * من كل مطوى على حنق * متصنع يكفى ولا يكفى *

❀ المتلس ❀

* على كلهم آسى والاصل زلفة * فزحزح عن الادين ان يتصدعوا
 * وقد كان اخوانى كريما جوارهم * ولكن اصل العود من حيث ينزع *

* وقال المقنع الكندي *

- * وصاحب السوء كالداء العيأ اذا * ما ارفض في الجلد يجرى هاهنا وهنا *
- * يجرى ويخبر عن عورات صاحبه * وما يرى عنده من صالح دفنا *
- * كهر سوء اذا رفعت سيرته * رام الجراح وان خفضته حرنأ *
- * ان يحبي ذاك فكن منه بمعزلة * وان يمت ذاك لا تشهد له جنا *

* آخر *

- * رأيت موالى الاى يخذلونى * على حدثان الدهر اذ يتقلب *
- * فهلا اعدونى لمثلئ تفاعدوا * وفي الارض مبثوثا شجاع وعقرب *

* الحارث دعى الوليد *

- * فان انت اقررت العدة بنسبتى * عرفت والا كنت فقعا بفدود *
- * ويشمت اعداء ويخذل كاشح * عمرت لهم سما على ناب اسود *

* آخر *

- * ومعهش منقع لى فى صدورهم * سم الاساود تغلى فى المواعيد *
- * وسمتهم بالقوافى فوق اعينهم * وسم المعيدى اعناق المقاحيد *

* آخر *

- * وانى لترك الضغينة قد بدا * تراها من المولى فما استشيرها *
- * قال بعض السلف خالطوا الناس ورادوهم * وقال ابو العيال الهذلى *
- * اياك ان آخاكم وعتابه * اذ جاءكم بتعطف وسكون *

* ثعلبة بن صغير *

- * واذله خليلك لم يدم لك وصله * فاصرم لبائته بحرف عاقر *
- * وقال ذو الاصبع العدوانى *

- * لى ابن عم على ما كان من خلق * يخالف لى اقلبه ويقلبنى *
- * ازرى بنا اننا شالت نعمتنا * فخالنى دونه بل خلته دونى *

❀ وقال اسامة بن الحارث الهذلي ❀

* تذكرت اخواني فبت مسهدا * كما ذكرت بوا من الليل فاقد *

❀ وقال عبدة بن الطبيب ❀

* واعصوا الذي يبدي النجمة بينكم * متحصدا وهو السمام المنقع *

* تزجي عقاربہ لتبعث بينكم * حربا كما بعث العروق الاخذع *

* حران لا يشفي غليل فؤاده * عسل بماء في الاناء مشعشع *

* لا تأمنوا قوما يشب صبيهم * بين القوابل بالعداوة يشع *

وقيل لعبدالله بن عروة وكان خطيبا تركت المدينة ولو رجعت اليها لقيت الناس

فقال واين الناس انما الناس رجلان شامت بشكبة او حاسد لنعمة ❀ شاعر

* اخاك اخاك ان من لا اخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح *

❀ وانشد يونس بن فروة ❀

* فلقد رضيت بعصبة آخيتهم * واخاؤهم لك بالمعرة لازم *

* ففعلت حين جعلتهم لك دخلة * اتى لعرضك في اخاك ظالم *

وقال بعض الحكماء ان الاخ اذا لم يكن صديقا فهو نسيب الجسم والصديق وان

لم يكن اخا فهو نسيب الروح • اخبرنا ابن مقسم حدثنا ثعلب حدثنا عبدالله بن

شبيب قال سمعت العنابي يقول سمعت اعرابيا يقول لصاحب له لا تنكرني لك

فاعرف نفسي بك ودع سرح القلب محميا وثمر الفؤاد مجنيا فيوشك ان تبعد الطيبة

على غير اهبة ولا اوبة ❀ شاعر ❀

* وكنا كقصني بانه ليس واحد * يزول على الحالات عن رأى واحد *

* تبدل بي خلا فحالات غيره * وخليته لما اراد تباعدي *

* ألا قبح الرحمن كل مماذق * يكون اخا في الحفص لا في السدائد *

وكتب احمد بن اسماعيل الكاتب الى ميمون بن هارون اعلمني رسولى انك سألته

عن أنس به في ناحيتي ومن في الناس اليوم يؤانس او يجالس نحن الى الانس

منهم احوج منا الى الانس بهم وصورة الامر في فسادهم انه لما كان الدين عود المحاسن ونظام الفضائل وعصم الاخلاق وكان الناس قد خلوا او اكثرهم منذ صاروا يتعاطونه مع المرء من الذين في معاملاتهم وموداتهم مدخولا من جوانبه مختلا من اوساطه واطرافه فلن ترى الا ذاما مذموما زاريا مزريا عليه حالقا بالبيع محلوفا به • وحدث ان رجلا قال لسفيان الثوري اوصني فقال اقل معرفة الناس وانكر من تعرفه منهم وابدأ بي واغضب من شئت ودس من يسأله فوالله لبر لاحيت رجلا في زمانه فغضب لما امت ان يترامى به غضبه الى سفك دمي وافرط اعزك الله مفرط في هذا الزمان فقال لا اقول كما قال سفيان لثقيان دهرنا عن دهره وليكني اقول ارض من شئت ودس من يسأله عنك وما انكر لكثرة الشر في الناس ان يكون جواب كثير ممن يرضى مثل جواب من يغضب الا اني ارجو ان لا تكون هذه القضية عامة

❖ وانشدني عبيد الله بن عبد الله لنفسه ❖

* وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده *
* وجليس الصديق خير * من جلوس المرء وحده *

وهذا العمري كما قال ولكن كيف لنا بجليس الصديق ولربما نفع قرب العدو وضر قرب الصديق وهذا كلام ينكر ظاهره الى ان يظهر تفسيره اما العدو الذي ينفع قربة فهو الذي مقدار ضره ان يثلب ويعيب ويحسد مطعنا ليذيع ويشيع فاذا قرب هذا صورته من يعاديه وكله بحراسة نفسه ومراعاة اموره وتحصين تدبيره وتحسين افعاله وكان برصده له رقبيا عليه واذا رام تحفظ الانسان بهذا الرصد وترقبه هذه الرتبة صلحت اموره وكان سبب صلاحها قرب هذا العدو منه وانما صار للعرب ماثر تنشر ومفاخر تذكر بتوقيهم المعايير والمعايب في المقاوم والمجامع ولم يخل احد قط من ولى مؤدب او عدو مؤنب او تقيع بخطأ او تهجين

او تهجين بنقص الامن اهل نفسه وفي عادة الاهمال الهلاك وقل من تحفظ فسلم
من اضاعه فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه وامنة من غيره ♦ وقال بعض
المتقدمين لا صلاح للملك الا بنفسه ووزرائه واعدا يخرجون عليه فيصلح نفسه
من اجلهم ♦ وما دونه من الكلام انه يجب على العاقل ان يتخذ ابويه اصدقاء *
واخوانه رفقاء * وازواجه الافا وبنيه ذكراء * وبناته خصماء * واقاربه
غرماء * والعلماء اولياء * والجيران رقباء * ويعد نفسه فردا وحيدا فذكروا رقة
الجيران وحضوا على توقيها فكيف بالجار العدو واما الصديق الذي يضر
قربه فهو الذي اذا قرب توصل بصداقته الى معرفة الاسرار وعلم الاخبار ثم
تحفظ الزلل * والتقط الخلل * واحصى الفتلات * وعد الهفوات * وراعى
عثرات اللسان وبوادر القول والعمل عند الغضب والرضا وفي اوقات الاسترسال *
التي لا يخلو الانسان فيها من اغفال * ثم جعل ذلك سلاحا معدا يحمله على
صديقه وقت العداوة وقد قيل في ذلك

* محصى العيوب عليك ايام الصداقة للعداوة *
ومحن لم تخالف في ما عممنا به من الذم في باب الاخاء والانس قول النابغة
* ولست بمستبق اخا لا تله * على شعث اى الرجال المهذب *
❀ وقول الآخر ❀

* هم الناس والدينا ولم يزل القذى * يلم بعين او يكدر مشربا *
* ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدينا ولست مهذبا *
❀ وقال آخر ❀

* وكنت اذا الصديق نبا بامرى * واشرفنى على حنق ربى *
* غفرت ذنوبه وكظمت غيظى * مخافة ان اعيش بلا صديق *
هو لاء انما اوجبوا الاغضاء والاحتمال والصبر والكظم مع سلامة عود الاخاء وانما
وقفوا بالصفح والعفو على ما لا يخلو الانسان يانس به من مثله ألا ترى النابغة يقول

اى الرجال المهذب والآخر يقول مخافة ان اعيش بلا صديق والآخر يقول ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذبا نقول كما قالوا ونعفر كما غفروا لو وجدنا من يسلم لنا جلة اخائه وانما نشكو فقد عود الاخاء الذى حصوله يغفر ما دونه وحيث بلغنا من هذه الشكوى وهذا الذم فلسنا نحمد النعمة في بقية جيلة في هذا الزمان من احرار الاخوان قد قدمك الله فيهم فضلا وبرا وهمة عليّة واخلافا رضية ومع ذلك فان على العاقل في شريطة الاخاء اذا وجد موضع الدين والوفاء ان يقتصد في المؤاخاة ويقتصر من العدة على من تفي طاقته بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه لحقته الاضاعة لبعضها وجنت الاضاعة عليه العداوة من اضاع حقه ولذلك قيل كثرة الاعداء من كثرة الاصدقاء وانتظم في هذا المعنى

- * اذا اتسع الاخاء عرت حقوق * مراعيها مقيم في مضيق
- * فان خصت رعايته فريقا * اخل بما عايه في فريق
- * وان رام القيام لهم جميعا * بشرط الود لم يك بالمطيع
- * واوحش بعضهم قافيد منه * عدوا كان في عدد الصديق
- * فخذ من تواخيه بقصد * وقد رقع ابواب الحقوق

* وقال *

- * اذا كثر الاخوان للمرء وابتغوا * معونته في صرف دهر وغدره
 - * فوحشته لا تستقل بحقهم * وكثرتهم لا تستقل بضره
- وكنت اهلتي انك استحسنيت مني البيتين في ذكر العدو والصديق وهما
- * ان كنت ان تطلب فضلا * اذا ذكرت ومجدا
 - * فكن لعبدك خيلا * وكن لخلق عبدا
- وكان سببهما ان صديقا لى ضرب عبدا له فحضره صديق له فنهه الصديق فلم

يتمتع فككتبت اليه بهذين البيتين اذكره بحق الصديق في عبودية الطاعة واخوة العبد في حق الايمان قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة هذا ما في التسلط على الممالك من الدناءة • ❀ ولاحد بن اسماعيل ايضا الى اسحاق بن سعد ❀ وكأن الزمان ينحصر الاخاء واهله من كدره ونكده بما لا يعم به غيرهم فإتشاء ان ترى ذوى صفاء قد فرقت بينهم نوى فخلا من التزاور على التكاثر ومن انس الاجتماع على وحشة الافتراق ومن بهجة اللقاء على لدغة الشوق وكثرة التوق ومن راحة المباحة والمفاوضة على ضيق الصدور بالاسرار وكرب النفوس بالسكتمان الا وجدتهما ولا تتشاء ان تجد امثالهما قد جمعتهما الديار واعتزضت بينهما الأحداث فاجتماعهما في معنى التفرق وقربهما في صورة البعد الا ان شوقهما ابرح ونزاعهما الى اللقاء اشد وحسرتهما على ما يفوت منه أكثر الا رأيتهما فاما اخوان اللقاء وعبيد العيون الذين تجمعهم الرغبة والرغبة ويتزاورون في المواصلات من العهدة اذا ولت مطمعة واخلفت مخيلة او نابت نأبة فاكراثهم لاعراض الدهر بينهم تستر لان الحاضر منهم لا تزججه من اخيه الغيبة والغائب لا تفرغ عنه بالآوبة فالفرقة لا تورثهم وحشة والاجتماع لا يجدد لهم انسهم وربما وجدت تراضيتهم بمخالفة ظاهرهم باطنهم قد اتبع لهم متعة بعشرتهم لان كلا منهم قد قدم التحرز من صاحبه واستشعر الاحتراس منه فليس يستودعه ما يخاف ضياعه ولا يأمنه على ما يحتاج الى الاهتمام به واعطاه مقدارا من ظاهره وقفت عليه عادته واسقطت مؤونة التحصيل عنه ولبسته على علم به فان اظهر له جيلا لم يغتر بظاهره وان وقف على غل او غش لم يجدد له علما باطنه فليس يبدو له من افعاله ما ينفره فيقطعه ولا يغيب عنه منها ما يأمنه فيسكن اليه ويخاف جنائه الاسترسال عمليه ولا يقيه في مشهده ومغيبه منه ما لا يعرفه فيجريان في مثل هذا الميدان مدة طويلة متمعين بالمؤاكله والمشاربة واللقاء والمحادثه واخو الثقة يرمى الحركة ويراعى اللحظة ويتأول اللفظة وان ظهرت منكرة وقف عندها وتعرف سببها وتبين موقعها

من العمد والخطأ ومقدارها في الصغر والكبر وهل يقل صغيرها عن المعاتبة او يبلغ كبيرها ترك المراجعة ويزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل في ما يستقر عليه بما هو اصون لعهدته ان كانت نفيسة لان الثقة من الاخوان تمنح الانس وتبث ذات النفس وتظهر العجز والبجر وتكشف الاسرار وتخص بخواص الاخبار وتذخر للنوازل ويفزع اليها في النوائب فيعد للمشهد والمغيب واليوم والغد والمحيا والممات والنفس والعقب ويستظهر باخائه على الزمان * ويعتضد به في الحداث * وانما يستحق ذلك كله ما نقي جيبه * وسلم غيبه * وخلص قلبه * وضح لبه * ولوقوفه على هذه الغاية من الاستحقاق يراعيه من اودعه اجل ودائعه وجعله افضل عدده والحمد لله الذي جعلك مدينا في اخوان الصفاء يثق الصديق بك وتخف المحنة عليه في مراعاة طويتك بصحة عقدك * وكرم عهدك * وتمسكك في وردك وصدرك بعصم الدين التي تشتمل على المناقب * وتنبئ المقابح والمعايب * وتؤدي صاحبها الى فوز الابد وتحوز له النعيم المقيم فتم الله لك نعمه واوزعك شكره وامدك بمزيده

- * تنازعنا الوداد وكنت اجري * اذا بلغ المدى جرى السبوق *
- * فخاز السبق اسحاق بن سعد * وخلفني بقارعة الطريق *

الاستزادة على حسب الحرية ومن لم يجد ألم الجفوة لم يعرف موقع المبرة وايام السلطان والقدرة غنية ذى النبل والهمة تعتقد بها المن وتراعى فيها الحرم وتبنى المكارم لليوم والغد والنفس والعقب ولى ما شهدته من مودة صحيحة موروثه واسباب شابكة متقدمة ورغبة متجددة وامل متأكد ولكل من ذلك حق وحرمة وانا شريك في النعمة بالهوى والنية مطلق اللسان بوصف فضائلك في محافل ذى الشرف والحرية كبيتا لعدوك الذى ليس ينهه وبين الله عصمة ونصرا

ونصرا لوليک ولی الدین والمروءة ومعى معاضدة الاخ وخدمة العبد وطاعة الید والسلام ❀ وقال ايضا فی فصل آخر ❀ واذا سلمت لی الحال القديمة بیننا التي كان العهد فيها باللقاء يترأخى فاذا التقينا وجدناه على جدته واعطى المفضل منبا اعنى نفسى من آتى فاضلا اعنيك من الاعظام والاجلال حقه وسلك الفاضل بالانصاف والتواضع سبيل فضله لم احفل بما يحدث بعد ذلك من ادراك امل وفوته ونيل طلبه وتعذرها ♦ وكتب عبد الله بن المعتز الى احمد بن يحيى الشيباني اياتا منها

* انا على البعاد والتفرق * لتلقى بالذكر ان لم تلتق *

فاجابه لم تعد ما فى النفس بلغك الله املك ونحن وان لم نلتق كما قال رؤبة

* انى وان لم ترنى كأننى * اراك بالغيب وان لم ترى *

* اخوك والراعى لما استرعيتى *

ولكنى احذر عليك فانه لا تخفى محبتى اليك ومن لم يحذر فقد ضيع الحزم وانا اسأل الله ان يجعل عليك واقية برحمة ♦ ❀ وكتب آخر ❀ من عاقته العوائق عن المحاورة عول على المكتابة وانا آنس بذكرك فضلا عن مكاتبتك ومكاتبتك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربت المنازل كتقارب القلوب لاحت داعى الشوق اليك فى الضياء والدمج ❀ وانشدنى منشد ❀

* كئنا نزورك والدار جامعة * فى كل حال فلما شططت الدار *

* صرنا نقدر وقتا فى زيارتكم * وليس للشوق فى الاحشاء مقدار *

• ولرب منازل متقاربة لقلوب متباعدة يجمعهم النفاق وتفرق بينهم الاخلاق
وكنت كتبت الى صديق يرح فى بعض ما يستهدى

* لا تجعل بعد دارى * محسنا لنصيبى *

* قرب شخص بعيد * الى الفؤاد قريب *

* ورب شخص قريب * اليك غير حبيب *

* ما البعد والقرب الا * ما كان بين القلوب *

* لابن ثوابة * فلبثت بعدك بقلب يود لو كان عينا فيراك وعين تود لو كانت قلبا فلا تخلو من ذكراك * وقع احمد بن صالح بن شيرزاد الى رجل انت ضعيف الاخاء قليل الوفاء معاملك معك في عناء ومعاشرك منك في بلاء * وكتب الى صديق له وصل كتابك مخبرا بعافيتك مبشرا بسلامتك مذكرا بلذيتك وعشرتكم وطيب الفتك ناطقا بصحيح ودك وكريم عهدك واني لآتس بذكرك فضلا عن مكاتبتك وبمكاتبتك فضلا عن رؤيتك الا اني في ذلك كما قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

* ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير من الحبيب قليل *

* عيسى بن فرخانشاه * اعتقدت ودك واجبت حقك واعتدلت بشكرك ولحفظ حالك عندي رقيب من عنايتي لا يفتر فيك لفظه ولا يصرف عنك لحظه وذكر السيد استيحاشه لقصدي وحنينه الى لقاء والانس آخر ما يبذل من ذات النفس واجل ما تخص به السادة اولياءهم والاخوان اخوانهم وبه تنال راحة المفاوضة والمباثة وعليه تبنى الثقة والمشاورة واليه ينتهى اخاء المودة فاذا بلغه اهلها قضوا حقوقها واستوفوا شروطها والسيد ممن لا يخص بانسه الا من ترتضى اخلاقه ويحمد مزاياه وكفى بذلك فضلا لمن ناله فاين يبلغ شكرى ما قضى به من ذلك لى * وكتب ايضا * وانا والله ايها السيد ما زلت كاتباً وممسكاً وفأزاً ومثابراً والى المخلص والواد المصحح ومن اذا شد عروة اوثقها واذا عقد مودة صدقها ولا خير في المذق والشوب والممازق اخو المتناق والمثائب هدف العائب والرجل بمواقع اختياره اذا مال ووالى واذا انحرف وعادى واذا اجتنب واجتنب يدل على خطره وقدره ويقوم نفسه قيمة يرجع اليها من عامله وعدل عليه * محمد بن بحر * وصل كتابك فتاب عن زهر الرياض حسنا واخبر عن فتيق المسك

المسك عرفا لما جمع من غريب المعنى وبديع اللفظ وتصرف كاتبه لا عدتمته في بر جده وتفضل وكده • ❀ القاسم بن محمد الكرخي ❀ قد واصلت اياما تباعا غدوا اليك ورواحا حتى ملني البكور * وسئني التهجير * وشكاني الطريق * ولحاني البصديق * وفي كل ذلك اعاق عنك بالحجاب

* ولا خير في ود امرئ متكاره * عليك ولا في صاحب لا توافقه *

هذا طرف من عتاب جاش به الصدر * وقل عن كتمان الصبر * فان عطفك حفاظ فاهل البر والفضل انت والا فاني على العهد ولا اقول

* فما ملني الانسان الا ملته * ولا فاتني شئ ظلت له ابكي *

❀ كاتب ❀ اطال الله بقاءك والمخاطبة بكل دعاء تخاطب به اخوان الصفاء وان ضعفت اليد عن استقصائه وضاق ما يكتب فيه عن استيفائه • ❀ للحسن بن مسلم ❀ زاد الله من عمري في عمرك ورفعك الى الدرجة الموازية لتقدرك وضاعف الكرامة والنعمة والسعادة لك وقدمك في المحبوب قبلي وقدمني للمحذور قبلك وجعلني الله فداءك وان كنت آنس بك في الحول وقتنا واعبر في بقيته خلوا مستوحشا فان موقع وقتك عندي منه كموقع ربيع من سائر شهوره لما يبهجني من السرور بك ويونق بصري من بهي منظره ويرتع فيه لبي من رياض علمك وادبك ويجدد لي من يوافع فوائده وملذوذ ثماره وما يروق به الربيع العيون من بهيج زينه ويجود به على الارض من غيوته ويلبسها من زخارفه وينشر عليها من موشى حلله ويلاؤها من خصبه وبركته واشبهه مغيبك جعلت فداءك باضداد هذه الصفات غير اني احيا بالتذكر والرخاء مدة التأني الى اللقاء واجد عقلي بما افدت في ساعة منك متقوتا زمنا طويلا كقول انوشروان الملك قوت العقول الحكيمة وقوت الاجساد المطعم فلا زلت من نورك مقتبسا ولاخوانك في القرب والبعد مؤنسا ولا زالت الاقدار تسعفنا فيك بلوغ امل ودنو محل حتى تطول

العشرة وتدمم الغبطة والمسرة • ❀ كاتب ❀ لأن بعد اسعدك الله مزارنا بعد قرب لما بعد ذلك بحمد الله قلبا من قلب ولا حل مما بيننا عقدا من ود ولا منع من محافظة على غيب وعهد وان انقطعت منا المكاتبة احيانا لاعتناق غلة او شغل فتواصل التشاكل لا ينقطع لانقطاع الكتب وقد جعل الله وله المن والطول نعمتنا عند بعض بنجوة من التصير وفي حال غنية عن المعاذير فجعل الله ما عراك تحيصا وعقباه تخليصا واعادك الى احسن ما عودك وما لم تزل تجرى به آلاؤه عندك • ❀ وكاتب آخر ❀ ان لم يكن جمعنا اسعدك الله تلاقى أنس فيه بعضنا ببعض وتتصل به اسباب الأبر بيننا في القرب والبعد فكفى بالمشاكلة مؤانسة وبالمشاكهة مواصلة تثبت علائق الثقة وتدفع عوارض الحشمة وتزين استعمال الدالة • ❀ لليزيدى ❀ فاما ما عندي مما ابذله لك رغبة وارضى بقبولك اياه مثوبة فودة اقيم عليها بقية عمرى واستوفى لك حقوقها على نفسى وطاعة اصحح فيها سرى وعلمنى واتبع شروطها فى ما وافقنى وخالفنى وشكر اشغل به خاطرى وعقلى واعمل فيه لسانى وثناء حسن اسعى فيه واجتهد وذكر جيل اقوم به واقعد وان اوالى بك واعادى واصافى واصادى ولو ملكك غير ذلك ابذلته ولو علمت وراء ما انا عليه مكانا يبلغته • ❀ وكاتب آخر ❀ وما اعلمنى ان فى سعة صدرك وفضل رأيك وعلو قدرك وبين تدبيرك وشدة تحصيلك وما مكن الله لك من سلطانك ما اغنى عن مسألتى عما اراه فى امرى فوالله ما حلت لك عن عهد ولا موالة الى عداوة ولا عن وفاء الى عذر ولا عن شكر الى كفر ولا قصرت فيما ظننت انه يقضى عنى الحق بما بلغته الطاقة والوسع فان تكن الدنيا بلغتنى ما لا يجدى معي سعى فذلك على الزمان لا على

* ما كلف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود يد الا بما تجد *

فوالله ما كنت بذميم العهد لك فى وقت شدة ولا رخاء ولا فى حال سرآء ولا ضراء على

على قدر ما تبلغه طاقتي وتناله يدي وليس من قصر به القدر بلوم على تقصير
 ولا من نصح بالنية اذا اعجزه الفعل بمعدود في اهل الغش ❀ كاتب ❀
 وان الذي يعلم السر واخفى ليعلم اني لم احل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود
 ولا انطويت لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا خلقتك
 ببيع في نفس ولا مال ولا عرض من الاعراض اللهم الا ان تكون تعدد
 علي بعتاب اجرته يني وينك في بعض ما يعاتب الصديق صديقه وما
 ظننت ان ذلك يخرج عن طريق المودة او يوجب العداوة والجفوة لانه امر
 سلكت فيه سبيل نصيحة لم امل فيه الى غش لك ولا خيانة وربما احتملت
 للناصح الكلمة المرة ولم تخرجه عن حد الامانة والثقة وان كان مخطئاً
 في المشورة لانه قد اجتهد عند نفسه ولم يرد سوءاً ولا غائلة ❀ كاتب ❀
 وقد هيا الله لك دولة لست تنغي فيها عن الاحسان الى المحسن جزاء له والتغمد
 للمسيء احتجاجاً عند الله وطلباً للفضل الذي لا يذم الآخذ به فان مدد الاعمار
 فضلاً عن الدول قصيرة وايام العز وان طالت يسيرة وان اعتقدت فيها
 المن اتبعته ايام الشكر وهي احسن منها عاقبة واحد مغبة وشرآء
 الصديق صعب عسير وبيعه سهل ممكن وحيث وجهت المعروف فهو عائد
 ثناء جميل او ثواب جزيل وقليل البر يستعبد لك الحر ويستتر الهوان بصرف
 وجوه الآمال

* ومن يسأل الايام نأى صديقه * وصرف الليالي يعط ما كان يسأل *

❀ احمد بن اسماعيل بن عباد ❀ فما كان اولاً ان تحميني من سوء الظن بك
 والا تجعل من مصائبي المصيبة بمودتك وان اعجب عندي من امساكك عن مكاتبتني
 امساكك عن ذكرى في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون غنى مكاتبتك
 اياهم وليكني مع هذا اقول

- * أرسل بالسلام وصدر عيسى * يشد على عدوى بالحزام *
- * فلو لا ان يكون العهد منكم * لما ارسلت نحوكم سلامي *
- * ولكن الفتى ليست عليه * تمام قد علمت من الحمام *

ولا اقول فيك كما قال ابراهيم بن المهدي لعمر بن بانه ودعاه يوما فاشنع من المصير اليه لسخط السلطان عليه فكتب اليه ليس يخلو امير المؤمنين ان يكون ساخطا على او راضيا عني فان كان راضيا لما يأبى ان يسرنى وان كان ساخطا لما يأبى ان يغرنى وانك لموقوف بينهما بحمد الله فاما فلان فلو كان الصديق اذا نزلت به نائبة او نالته نكبة او نبا به الدهر نبوة استوى عدوه وصديقه في الجفاء به والاحتراس من خلطته وعشرته وترك معونته على دهره لكان اسم الصديق اسما معلقا على غير معنى ولكانت حرمة مودته واعتقاده اخائه في ايام الرخاء وزمائه ضياعا لا حظ فيه كلا والله ان الرجل ليبدل لاخيه في النكبة ماله وقد اعنى الله مالك وانه ليحظر نفسه في معونته وقد صان الله نفسك لك وانه ليفارق الاوطان والاهلين في ايثار موافقته ولقد اعفك الله من ان ترد عليك مسألة في ذلك وما اردت الا ان اعلم ان لى صديقا قد ابقي لى الدهر منه مثل الذى اخذ وانفس منه وان الايام لم تبلغ من مساعى كل ما احذره والله روح منظر وفرج مأمول وصنع متوقع ولنا ذنوب ما نتهم غيرها ورحمة الله اكثر منها • ✽ كتب ابن ابي النعل الى النعمان بن عبدالله ابى المنذر ✽ كتابي ادام الله عزك من اصفهان وعادة الله عندي جيلة والحمد لله رب العالمين ولم تتأخر كتبي عنك جعلني الله فداءك مع ما ألزمت نفسي من الحقوق المعترضة للمتقدمين في منزلة المرعية بين المتخاضعين في المودة لا اغفالا للحق ولا اضاعة للحظ لكن عرضت احوال واشغال واسفار ورجوت ان تزيل عني الاستتار فتملك لى عذرا كهذرك في تأخر كتبك فتقع متاركة او مساحمة ثم جرت خطوب تكشف عما ساءنى منك وخفت ان يغنى العتاب من اعتابك في سورتك فامهلت توقعها الى الغاية ومؤملا

ومؤلا منك عند بلوغها حسن المراجعة وان تتأمل فتعلم اني ما حلت عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا جنيت بيد ولا لسان عليك فتشاكل لي على نفسك وتعطف بمحبه على اخلاقك وترعى مني ما يراه الحر من صديقه وتبقى على مما اجريت اليه فاستمر بك ما للججاج ووصلت ما اتيت به في امر فلان بادامة النبوة على والوضع مني وجعلت ذكرى اذا ذكرتني باللقب دون الاسم وبالا اسم دون الكنية وبالكنية دون الدعاء وما هكذا افعل عند ذكرك ولا اخلات بما يجب على من تعظيمك ووصف فضلك ومحاسنك ولولا الرغبة فيك والضمن بك لوجدت عن هذا القول مذهبا ومنتهجا لكني ملكتك مني رق المودة فقل صبري على سوء الملكة * * القاسم بن محمد الكرخي * لو كنت اعلم انك تعذب اذا عاتب لشدت من ذلك في مذهب لا ابلي بك فيه القصوى ولا اقتصر منه على الأدنى ولا اخليتك من الاستزادة في غير شكوى والتعريف في غير تعنيف * والاحتجاج في غير تبكيت ولا توقيف * ولكن شر القول ما لم يسمع * ولم يكن لقائله فيه منتفع * واشبه البر بالعقوق ما استكرهت عليه النفوس ولم يكن له باعث من النية والضمير كما قيل

* وليس بمن في المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلوع شفيع *
وما آمن ان اكون قد عزرت بمن كتبت له اليك فان كنت قد حلت عن كل جهة فهنئنا لك سوء العهد * وله * البكتب تحي ما امات الفراق.
وتجدد من عهد المودة ما اخلفه الزمان وقد انقطعت بيننا انقطاعا كاد يعرض الشك معه في البقين المعتمد عليه والصحيح الموثوق به من اخالك على اني لا اصرف شيئا من العتاب اليك الا عدت على نفسي بامثاله لك واستوفيت عليها استيفاء غير مسامح لها في المعذرة ولا معذر في المعاتبه فان الحقوق بيننا توجب من التواصل ما نحن على ضده في ظاهر التعامل فاما ما تنطوى عليه النيات وداخلا خلاصا فارجو ان اكون فيه على منزلة تجز المجتهد وان تكون

على مثلها وذلك هو الغرض المقصود والمغزى المأمول فإن الواصل بنيتـه وان
انقطعت كـتبه واصل والواصل بنفسه اذا مذاق وده قاطع • * كاتب * انت
اعزك الله واجد عنـدى مودة غير مدخولة وعشرة غير مملولة ودوام عهد على
طول المودة وحسن احتمال للصنعة واستقلالاً بشكر العارضة مع سعة العذر ولين
المطالبة والتغمد بالصفع عند الزلة والصبر على الجفوة في غير ذلة والتغابي الذي
يجلب الغفلة واستفراغ المجهود في تحرى الموافقة ولست مسئولا الا ما تنعاطاه
ممكنا وتبذله عفوا وتهد له مسرعا وتأتيه مختارا فان تقبل ما بذلنا وتوجب ما سألنا
فالفصل معك والرغبة اليك والا لخط ما اضعت ويسر ما منعت على ظنا يتجاوز
حد الظنون تشبيها بالعيان وقريبا من اليقين الا نفد رأيك ولا نسوء اختبارك ان
شاء الله • * سعيد بن عبد الملك في الحث على المواصلة * اكره ان اصف
لك ولنفسى موضع العذر والقبول فيكون احدا معتذرا مقصرا والاخر متقبلا
مفضلا ولكنى اذكرك ما في التلاقي من تجديد البر وفي التخلف من قلة الصبر
والله اسأل ان يوفقك وايانا لما تكون معه عقي شكر لا عقي صبر • * كاتب *
اخبرني جعلني الله فداك احصلنا منك على اعتلالات نتخللها * ومعاذير نتخللها * في
هجر تظهـره * وتدعى انك لا تستشعره * وجفاء تبديه * وتزعم انك لا تنويه * لا كان من
قبل هذا ولا افلح لاني انما احب اعتقاد الصديق لى الخير لتولينيه * واكره انطواء
العذر لى على القبح خوفا من ان تبلينيه * واذا كان فعلاهما بى سمين لم اعرف
بهما فاصلا لان السرائر مغيبة عن العيان ولو اطلع عليها لما كان فى صافيهما
نفع ولا فى دخل دخيلها ضرر ما لم تبد من اهلها السوء والشر بل العدو الذى
احذره ويسرنى * احب الى من صديق آمنه ويغرنى * واسكن اليه ويضرنى * ولهذه
العله ترانى اخالف اكثر الناس فى هذا الباب واقول ان الواجب ان ترد باطن
الناس الى ظاهـرهم * وتستشهد افعالهم على سرائرهم * اذ كانت الافعال نتائج
النيات وثمراتها واسلاك مع اخوانى هذه السبيل واسألهم ان يجرونى على مثل هذه
الوثيرة

الوثيرة ويعفوني من سريرة لا يعلم مصدوقتها * ولا يعرف حقيقتها * واجريهم على ذلك فليس من العدل ان يطالب المرء لنفسه بما لا يبذله منها واذا علمت الصديق الذي تصافيه بالجفاء * فقد حملته على السيرة في الاعداء * وهذا فاحش الخطأ والخش منه ان تمنح العدو من الصلة تصنعاً * ما تمنعه الصديق تطوعاً * والله المستعان والمستودع لما لديك * والمستزاد في الاحسان اليك * ❀ كاتب ❀ وليس يضيق بيننا امر من جهة الحجة الا اتسع من قبل المودة والحرمة والاسباب المتصلة * ❀ آخر ❀ وانت ايها الاخ في حال الجفوة اذا اعتمدتها ابر من غيرك في حال الصلة اذا توخاها وقصدها * ❀ آخر ❀ ولولا انك قلت فقلت وكتبت فاجبت لكان ما عندك من المعرفة بموقعي منك في هذا وغيره مغنيا عن الافصاح ونائباً عن الايضاح وليس ينبغي لنا ان نتنازع فضلاً متى تفرد به احداً فهو شائع بيننا اذ كان ما خصك فقد خصني وما شملك فقد شملني وانا اسأل الله اذا من بالعلم ان يجعلك المقدم فيها واذا امتحن بمحنة ان يجعلني وقاية لك منها * ❀ آخر ❀ انت تعرض عني اعراض المتجرم * وترجع اذا رجعت رجوع المتذمم * فاما ما سبق الى قلبك من التهمة فكيف اطنب في مساءتك * وعلى قلبي من هواك رقيب يحجره ان يتصرف الا في ارادتك * ❀ سعيد ❀ ابن عبد الملك * اول اسباب المودة ما انت به عارف وله آلف وان كنت لا اعتد به برا بل ارى لك فيه منة وحقا اذ صدقت الخيلة وخلصت على المحنة ولسنت استريب بما توجهه على حال من الاحوال بل اشكرك على النية دون الفعل وتلك ارادة مثلي ومثلك وعندى مزيد لكل ما تحب واسراع الى كل ما تهوى. وتريد * ❀ آخر ❀ والله لا قابل احسانك مني كفر ولا تبع احسانى اليك من ذلك عندى يد لا اقبضها عن نفعك واخرى لا ابسطها الى ظلمك فتجنب ما يسخطني فاني اصون وجهك عن ذل الاعتذار * ❀ حمد بن مهران ❀ الى اعزك الله سابق حرمة يحفظها مثلك ولو اجترمت ومتقدم حق يراه كرمك ولو

اقتربت وسالف لا يثقه وفأوك ولو اجترحت وخالص مودة لا يضيعه حياؤك
ولو زلت ❀ ❀ جعفر بن يحيى ❀ عندنا الاغفار لما اقترفت وتصديق كل
ما قلت واحتجبت بذكره واعتذرت بوصفه والاسقاط لما جمحته * والاكذاب
للجور الذي اقترفته * والرجوع عما انكرته * والزيادة في ما اخترته * استدعاء لك
وان انصرفت وحيطة لما قدمت وان ذمت واشارا للاغضاء والاحتمال فانها
ابلق في الاصلاح * وانجم في الاستبحاح * وابلق في التعليم * واكبر في التقويم *
ان احتجج اليه في مثلك ممن تؤمن عليه قريحته * وترده الى الاستقامة تجربته •
❀ سليمان بن وهب ❀ من انصرف عن الحجة الى الاقرار بما يلزمه وان لم
يكن لازما فقد لطف بالاستعطاف * واستوجب المسامحة والانصاف • ❀ لابن
ثوبة ❀ وصل الى كتاب مخالف لما كنت اعرفك به من الصفيح والفضل
والاخذ بحاسن الامور فان كنت شفيت به غيظا وردت به غليلا فما اسهله وان
كنت لم تندم عليه ندم المتغرة عن سوء المجازاة ولم تراجع الجليل بعده فما اشده
واي ذلك كان فارجو ان لا يجتمع على عبدك الخطأ والاصرار على
الذنب ولا افارق استصلاح رأيك وارتجاع ودك ما حيت وان لم اصل الى
حيارة ما كان لي منه فاني قانع ببعضه ما استقل شيئا من افسامه ولا
ايأس فيك من عقي الايام وحسن مراجعة الدهر حتى يكون هذا الذي حدث بيننا
من ظلم وعتب منك نافيا لكل وحشة ومؤكدا لكل ثقة فلست في ما انكرته
بواجد ولا الفضل في اخلاقك وشيمك بمستغرب ❀ وله ❀ فان رأيت ان اتصفح
مستأنفا كما صفحت متقدما وتفضل عاذا كما كان الفضل منك بادئا فاني قاطع كل
سبب الا ما وصلني بك وتارك مكتبة الناس جميعا الا من اجري لي ذكرا عندك
واستدعي احبانا ورفدا منك • ❀ لمحمد بن مكرم ❀ وخاتمة الاعذار بيني
وبينك صدق اياك عما عندي انك لا تحدث نبوة الا احدثت لي عنك سلوة ولا يزداد
املي في اثابتك ضعفا الا ازدادت مني في قطعيتك قوة حتى لا اقبل العتي ولا
اختار

اختار المراجعة وحتى يسلمني اليأس منك الى العزاء عنك فان ترع فتصفع فلا
تثريب فيه وان تهاديت فتهجر فلا وصل بعده والسلام ❀ وله ❀ ما زالت نيتي
وسريتي الحفاظ الحر والوفاء المر لاخواني عند النكبات كما قال حاد مجرد

* . انا عبد الوفاء لا اطلب الدهر من الرق ما حيت فككا *

وصل الله لك بالصنع صنعا وبالمرزق مرزيدا ❀ البصير ❀ من ذمت عهده
واستقصرت فعله اولبسته على التجاوز له عما انكر فانت الاخ المرضي اخاؤه *
المحمود عندي بلاؤه * المخاط امرى بامرہ * في عسرہ ويشمرہ * الباذل ما لا
اسأله * والحامل لي على نفسه فوق ما احله * ومن لا يخلفني عدة المشارة عليه
ولا يخل بموضعي عنده اغيابي اياه ❀ وله ❀ فاما من احتج في اسائه واغضبه
على اخيه ان يستعبه فقد جعل العقل خصمه وظلم الاخاء حقه وما ساهلناك فيه
او حادناك انا فلفرط الضن بك والمحاماة عن ودك والله يقيني فيك ويدفع لي
عنك ❀ شاعر ❀

* واذا ينوبك والحوادث جسة * حدث حداك الى اخيك الاوثق *

❀ كتب عمارة بن حمزة الى محمد بن زياد الحارثي يطلب اخاه ❀ اما بعد فان اهل
الفضل في اللب والوفاء في الود والكرم في الحق لهم من الثناء الحسن في الناس
لسان صدق يشيد بفضلهم ويخبر عن صحة ودهم وثقة مؤاخاتهم فتجوز لهم
بذلك رعية الاخوان وتصطفي لهم سلامة الصدور وتجتني لهم ثمره القلوب ولقد
لزم من الوفاء والكرم فيما بينك وبين الناس طريقة محمودة نسبت الى مرتبها
في الفضل وجل بها ثاؤك في الذكر وشهد لك بها لسان الصدق فعرفت
بمناقبها ووسمت بحاسنها واسرع اليك الاخوان بحبتهم مستبقيين وبرغبتهم
فيك متقاطرين يتدرون ذلك ويصلون حبلك في اثبت الله عندك ودا فقد وضع
خلته عندك موضع الحرز والثقة وملأ به يديه من اخي وفاء وصلته واستنام بك الى

شعب مأمون وعهد محفوظ وصار مغمورا بفضلك عليه في الود يتعاطى من مكافئك ما لا يستطيع ويتطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تؤاخي الا من كان في وزنك وبلغ من الخلال مبلغ حدك ما آخيت احدا ولكنك من الاخوان صفرا وقد رأيت ان آخذ بنصيبى من ودك وأصل وثيقة حبلى بجميلك وعلمت ان ترى ذلك غبن واضاعى اياه جهل ❁ وله ❁ غير انى ان كنت مقصر القوة فلست بمقصر النية وان كنت مقصر الرأى فلست بمقصر الرغبة ❁ وله ايضا ❁ اما بعد فان خير الاخوان من عظم حلمه وحسن لفظه وشهرهم من عجلت بادرته وساءت مقالته وقد عرفنا فضلك وعدنا الى موافقتك فصل الاول من طولك بالآخر من مراجعتك ❁ وله ❁ لاكن يرى الحسن من نفسه ويتغابى عن الجليل من غير وانى المأمون اليوم في اخائه الداوم لمن عاهد بوفائه والغالب على الاكثر ملق التلق والتلافي بالظنون • ❁ ابن المقفع ❁ اما بعد اصلحنا الله واياك صلاحا دائما يجمع لنا ولك به الفضيلة في العاجلة والكرامة في الآجلة فاني لا اعرف امرا اعظم عند اهل منفعة من امر ترك ذكره لفضله ولا اعلم امرا احق بان يستغنى اهله بفضله عندهم عن ذكره فيما بينهم من امر ارضخ الله بيننا وبينك اسبابه وثبت حقوقه وعظم حرمة فابقى الله لنا ولك ما احرز به بيننا وبينك في الدنيا حتى نكون اخوانا في الآخرة حين تصير الخلقة غداوة بين اهلها الاخلة المتقين • ❁ كاتب ❁ لا تجمعن دعوى السراة وتكبر الولاة وتحكم القضاة • ❁ آخر ❁ لا تدعوك قوة ملكك لفضلك في صلة اخوانك الى استصغار ما يتخلصون اليه من صلتك فانك ان قايتهم بفضلك عليهم قل كثيرهم في جنب ما يأتيه اليهم • ❁ آخر ❁ انا حفظك الله لو كنا قطعناك ثم كافأنا بقطيعتك ايانا ما كان لك ان تفردنا بالذنب دون نفسك اذ صرت فيه نظيرا لانك انكرت علينا ما ركبت وطلبت منا ما تركته وقد علمت ان المكافئ لم يدع وراء ما فعل ولا يستوجب تقاضى ما جهل فاحكم لنا عليك

عليك بمثل ما تحكم به علينا لك ❀ جرير بن يزيد ❀ اما بعد فانه لولا ما خلق الله له الناس من تقاب قلوبهم وتصرف حالاتهم ونياتهم واختلافهم لما تشعبوا من اصلهم ولا اختلف منهم اثنان بعد تشعبهم ولا بد في ما يحدث بين الناس من علل الوحشة واسباب العداوة والفرقة ويجرى بينهم من المودة ودواعي الصلة من سابق ومسبوق وداع ومحجب فسابق الى قطيعة يجتنى بها من صاحبه الوحشة ومبتدئ بصلة يجتلب بها من صاحبه الثقة ويزرع بها في قلبه المقة وقد بلغني عنك في وفائك وفضلك ما حركني لودك ورغبني في خلتك ودعاني الى طلب فضلك فاجبت دعاءك الى الصلة والملاطفة بما احسست لك من الثقة وحدث لي فيك من الرغبة فقبل ما بدالك من ودنا واحسن الاجابة الى ما دعوناك اليه من اخائنا واتبعنا باحسان اذ كان الابتداء منا فان المحجب الى الجليل شريك الراغب فيه وان المكافئ به شكل لمسديه ولا تكرهن ان يكون لنا اذ دعوناك محببا واذا سبقناك بالفضيلة تابعا فانا قد احسنا اجابة فضلك واعلم انك لو كنت سبقتنا الى الصلة وتقدمتنا الى الرغبة وطلبت فضلنا عليك بالمودة كنت بذلك للطول اهلا وبه جديرا لان مثلك في فضلك عطف نفسه على نفسه ومثلنا رغب في صلته ❀ الحسن بن وهب الى ابي صالح ❀ لو لا اتكالي عليك لكثرت كتبتي اليك واذا استحكمت الثقة نقص البر لما يدخل النفوس من الكسل عن العمل والاسترسال الى الاتكال ❀ فكتب اليه ابو صالح وكتب في آخره *

* يا مشفقا حذرا على ودي له * كن كيف شئت فأنى بك واثق *

❀ كاتب ❀ صمتت مخاصمة نفسي لك بلسان عذرك فانا وكيلك على ما اصلىح من قلبي لك وامينك على القيام على نفسي بحجتك ❀ سعيد بن جريد ❀ انا جعلت فدائك اعتذر اليك بالشغل واعذرك به واري ان من سلمت نيته وصحت علانيته ومودته لم يقدح في الثقة به ولم يكن في تأخير كتابته ورساله ما يزيل اخاه

عن عهد والله يديم نعمه لك ويقدمني قبلك * حمد بن مهران * واما
فلان فهو والله النفيس ودا * والوفى عهدا * والبعيد من الاذى * الصافي
من القذى * المتواطيء سرا واعلانا في اعظامك * وشكر انعامك *
والابتهاج بايامك * واكره حثك على زيادته فيكون قدحا في رعايتك الزمام
لاهل * وسوء ظن بما توجهه لثله * وكتبتك اذا ورد آنس وسر * الى ان نستغنى
بالنظر عن الخبر * وعن التكاثر بالتراور * كاتب * تفضلك يا اخي ادام
الله عزك في وقت يتظاهر على * وبرك يتوالى ويتضاعف لدى * وان كان
شكري دون ما تستحقه * فقد جل ما اوليتني، عن الشكر * وانت الذي بلغتني
ما اردته * واوعلأتني حد الزمان على قسر * وما زلت يعلم الله قبل المساهدة *
اعد نفسي منك بحميل المساعدة * وعظيم المعاضده * ثم وقع الالتقاء فصدق
مخايل الفراسه * وبين آثار النفاسه * وقد والله استخلصتني اخا صادق الاخاء *
خالصا من الاقضاء * يتصل شكره واعتداده * وتدوم محبته ووداده * فان كان
سيدنا عظيم الرعاية * كثير الايجاب والعنايه * فالمنة في ما ألقته عليه من ذلك
لك لائق جددت ما درس ذكره واحييت ما تقادم عهده ووكدت اليد عند
من تمى عنده وانا اسأل الله ان يعلى يدك بالبر والفضائل * ويسطرها
بالعرف والنائل * ولا يخليك من جميل اقسامه * وجزيل مواهبه وانعامه *
ومهما شككت في شئ او ارتبت به فما يتخلى عنك ولا ارباب في انه لا مزيد
في نيتك * ولا عناية فوق عنايتك * والى هذا اليقين قد سكنت نفسي بقوة
الامل فيك قويت مني وبحمائتك اباي استدركني وبازلتك ما احذر زالت الفكرة
عني فلا اعدمنك الله وبلغك امانيك * وبلغني غاية المحاب فيك *

* شاعر *

* أجبر آتنا ما اوحش الدار بعدكم * اذا غبتم عنها ونحن حضور *
* كاتب * انا اخوك المشارك لك في نعمتك الذي يعلم الله انك تضعه بحيث
يريد

يريد لنفسه من قلبك ونظرك وانت الذي لا استزيد ولا احتاج الى كده لا اكتفائي
 بعفوه وحسن ظني به لمن ليس مثلي من اهله • ❀ كاتب ❀ قد قفحت على
 باب المعتبة واحوجتني الى ان اغلقه عني بالمعذرة والحجة وكلفني من ذلك ما لم
 يمكن لي خلافا ولا معادة ورأيتك عجبت فقبلت صيغة لسان كاذب واستعملت
 مقالة باثر فاجر فاستمع وانصف ولا يذهبن بك هوى مسرف ولا يغلبن عليك
 شيء سبق الى اذن او قلب فليس لك ان تغفل ولا تتغافل ولا تجعل توهمي
 كحقي ولا يقينا كشك • ❀ آخر ❀ انا من الشوق اليك على ما يستوى
 في العجز عن وصفه الخطيب المصقع والعي المفعم وحق لمن فقدك الا يقنع بغيرك
 ولا يسكن قلبه دونك لان الله جعلك صفوا لا كدر فيه ووفاء لا غدر معه فاما
 ما ذكرت مما توجه لي وتتحراه في تففضلك الذي سبق استيجابي وبرك الذي تقدم
 استحقاقى وحقيق من جمع الله له من خصال الفضل ما جمع لك رب معروف
 اسده واثام جيل ابتداء • ❀ آخر ❀ لو اعتصم شوقي بمثل سلوك عن
 صلتى لم ابتذل لك وجه الرغبة فيك * ولا تحسيت مرارة تماديك * ولكن استخفني
 صباية اليك فاحتملت صعب قسوتك * اعظم قدر مودتك * وانت احق من انتصر
 لصلتي من جفائه * ولشوقي من ابطائه • ❀ ابراهيم بن المدبر ❀ ذكرت
 جعلني الله فداءك خوفك املالي والزيادة في اشغالي بكثرة كتبك فاقول اخي
 قدمت قبلك لم ارزق في ما قلته عدلك هل يعمل الروح جسده والجسد جوارحه
 والجوارح سلامتها والسلامة دوامها ظمئني عفا الله عنك فاما الشغل فيك ولك
 فانه غير منقطع بذرك والفكر فيك والشوق والنزاع اليك والخوض والافاضة
 في محاسنك والله ولي جمعنا سريعا بما هو اهله وقد كان والله قلبي شديد
 التطلع الى ورود خبرك وعلم وصول كتابي اليك لما كان يتصور لي من ابتهاجك
 به وانسك بقرائه قياسا غير فاسد على موقع كتابك منى وجلالته في نفسي
 واغترباطي به وسكوني اليه وسروري به فالحمد لله الذي تفضل من ذلك بما هو

اهله ووليه ❖ وله ❖ انى لا اقدنى الله فائدة ذلك لما فقدت ما كنت تطالعنى به من كتبك التى كانت منتزعات بصرى ومراتع لى ومسار قلبى وكنت لا تخليبنى منها مبتدأ او مجيبا ولا تحوجنى الى التحريك فيها مستطبا او مستريدا اعلمت الفكر فى ذلك فقلت أجفوة فكيف يخفو من ليس الجفاء من طبعه ام نبوة فكيف ينبو الشكل عن شكله ام شغل فهلا جعلنى من شغلة ام علة فكانت اخرى للنادرة بحجبه ام فرط ثقة منه بى فذلك لعمري اشبه به فلما كانت هذه الحلة اثبت فى الوهم واغلب فى الظن سكتت نفسى اليها وانت مع سكونها الا ما عودتها من النعمة بالمكاتبة والابناس بخبر السلامة • ❖ سعيد ابن حميد ❖ ولكنك والله يتولى عونك لا تضعف عن حق وان عرضت دونه العمل ولا يتسهل لك سبيل الى التقصير وان سهلها العذر ❖ وله الى محمد بن عيسى ❖ فاما الوحشة لفراقك فعلى حسب الانس بقربك والسرور بمكانك وما وهب الله منك لاخوانك فانك بحمد الله ممن لا يدخر عنهم بوده ولا ينفرد عنهم بنعمه ولا يؤثر نفسه عليهم فى فائدة ولا يسلمهم عند ثلثة ولا يخليهم من محافظة ورعاية ولا ادري أأدعو لك بدوام الحال التى انت فيها فأعق نفسى واوثر برك الا انى اسأل الله ان يحسن لك الاختبار حيث استقرت بك الدار وتصرفت بك الحال وان يقينا فيك نوائب الاقدار وحوادث الايام بنه وطوله • ❖ سعيد بن حنيف ❖ يا سيد اخيه ومولى عبده ونسيج وحده وقريع زمانه ومالك قلوب اخوانه اطال الله بقاءك وقفت من رفعتك اعزك الله على ما اذكرنى الفراق قبل وقته وعجل لى الاستيحاش ولم يحن حينه وهيح والله على احزاننا قد كان متقادها دفينا يرجى زواله فعاد مكينا يحذر استفحاله وخطر ببالى ذكر ايات ودعت بها اخا فارقتا مرتحلا من طرسوس الى الرملة وكان كثير الاخوان فودعه كل من شيعه من المتادمين بكلام مشور وشعر مأثور ونحن اذ ذاك احداث وارتاب فكتبت اليه

ابا بكر

* ابا بكر لئن صرفتك عنا * تصارييف الحوادث والدهور *
 * لقبلك نحن للشام ارتحلنا * وان كنا اقنا بالثغور *
 * فلم نرحل بانفسنا ولكن * بمحض الشوق عن مهج الصدور *
 * فقدت بفقرك الود المصني * واخلاقا فكشف عن بدور *
 * اشيعه الى سفر كأي * اشيع والدي الى القبور *
 * وما ودعته الا ونفسي * تودعني بتوديع السرور *
 * ولا اتبعته بالخط الا * رددت اللحظ عن طرف حسير *
 * ادافع عن مفارقتيه جهدي * وكيف دفاع مقدور الامور *
 * وكان الشهر قبل اليوم يوما * فصار اليوم بعدك كالشهور *
 * اذا ما الليل اخلصني محبا * واساني الى طرف سهور *
 * اناجي فكرة ادنو وتناهى * وتنطق حين اسكت عن ضميري *
 * تسافر وهي لو صدقت مناها * تمت صدف هاذك السير *
 * اذا لم استطع بالدمع حزنا * على يوم الفراق فن مجيري *
 * أما حكم قضى حكم افتراق * على جمع الاحبة بالقدير *
 ❀ احمد بن سعد ❀ ومهما انكرت على نفسي ثباتا على عهدك ومقاما على
 طاعتك تحسن لي التبع من فعلك وتتخطى بي في مقابلة العتب الى العتب
 والخط الى الرضا وتقرب عندي من اسباب عذرك ما بعد وتوضح من غامضه
 ما اشكل حتى اذا اغناني الانصاف منك لم تنب عنك منزلة الاعتراف التي
 تقتضيك الصفع عن الذنب فكيف البراءة والعذر فان كنت محقا فالجبة معي وان
 كنت جانبا فهذا عذري ❀ وله ❀ فكيف صرت تعذر نفسك وتعذلي
 وتعفيها وتطالبي وكان الحق عليك في تعهدي اوجب منه علي لفرأغك
 وشغلي وتمهلك وعجلتني واستقرارك ووقاري وانت تعلم اني لم اقرأ لك كتابا الا
 هذا الكتاب المشحون بالعتاب فان شئت الآن ان تستعمل المساعدة فانما تخص

بذلك نفسك وان شئت ان تستقصي المحاسبة فا اراك تعداها بالحجة الى غيرك وجهلة الامر عندي بذل العتي ووقف نفسي على طاعتك • ❖ كاتب ❖ ووجدت استصغارك لعظيم ذنبي اعظم لقدر تجاوزك عني ولعمري ما جل ذنب يقاس الى فضلك ولا اعظم جرم يضاف الى صفحك ويعول فيه على كرم عفوك وان كاين قد وسعه حملك فاصبح جليله عندك محققا * وعظيمه لديك مستصغرا * انه عندي لني اقبح صور الذنوب * واعلى رتب العيوب * غير انه لولا بوادر السفهاء * لم تعرف فضائل الحماء * ولولا ظهور نقص بعض الاتباع لم يبين جمال الرؤساء * ولولا المام الملمين بالذنوب لبطل تطول المتطولين بالصفح واني لارجو ان يمحك الله السلامة بطملك لها * ويقطك العثرات بافالك اهلها * وما علمت اني وقفت منك على نعمة تدبرها الا ووجدتها تشتمل على فائدة فضل * تتبعها عائدة عقل • ❖ آخر ❖ وفضل ملك الانعام ألزم من ملك الرق ورق الحر افحز من رق العبد والعبد يعطيك طاعته طوعا وقد حزت من طاعة العبد بنعمتك وشكر المتعق بمنك ولا تزال دواعي الحفاظ تقتضيني الكتاب اليك بما انطوى عليه لك فاكتب اليك اذا كتبت متعبدا بالخدمة واترك اذا تركت اجلالا ومهابة فان انزلت ذلك مني منزله عندي جريت على سبيلي فيه فان مثلت لي غيره صرت اليه ان شاء الله • ❖ سعيد بن حميد ❖ ولو قلت ان الحق مسقط مني عيادتك لاني عليل بعلمك لصدقتي الشاهد العدل من ضميرك والابر البادي من حال لعينك واصح الخبر ما حققه الاثر وافضل القول ما كان عليه دليل من الفعل • ❖ كاتب ❖ وحضرته في مواطن العفو والعقوبة فرأيت لا يتوخى لعفوه الا من يرجو نزوعه عن الذنب ولا يتجاوز بعقوبته اذا عاقب قدر مبالغ الجرم ولا يؤاخذ بالاساءة من لم يتعمدها ولا يحرم العائدة من استحقاقها قد شاورته في امور فجمع لي العلم والنصيحة واستعنته على دهرى فجمع لي لطف المديدة وبسالة النجدة واستودعته سرى فولىه بالحفاظ والامانة ووقفته على ما اهوى

اهوى فخط اليه الاجتهاد والمسارة وعرفته ما اكره فادبر عنه بالتوقى والهيبة ورأيته مضطلعا بالنوائب صبورا على الحق الواجب محافظا على الحقائق لازما لعرى الوثائق يقف عند الشبهة ولا يخشى اقدامه قبل التثبت واحزم عند المعرفة فلا يضاف بصنعه للتقدم بالحزم يتغابي عن كثير مما يكره من رأى الاخوان والخلطاء اما اغضاء من كرم يكره التوقيف على التقصير واما محاجزة من اريب يكره المكاشفة فلا يجعل الى العتاب حتى ينظر في مواقع العذر ولا يلوم اللأئمة حتى يبلغ غاية الفحص ورأيت احب الامور اليه اوساطها واخف الحالات عليه اقصدها من غير ان يدع الاستكثار من الاحسان بجهده والحفظ من الاساءة بمبلغ رأيه لا غاية لحرصه على اعتقاد الفصل ولا نهاية لرغبته في مجانبة التقصير لا يستخفه السرور ولا يضعضعه المكروه ولا تزدهيه الحاجة ولا تمهله الضرورة قد قدر اموره على الصدق ونزه نفسه عن الكذب معظما لكل ما يسدى اليه من الجميل مجتهدا لنفسه في آداء ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من المكافأة على السواء دون ان يتجاوزها الى الافضال لا يتبع صنيعته مئنا ولا يلتبس منها عوضا ولا يلزم اهلها بها مكافأة ولا شكرا انما غايته في الاحسان احتراز الفضل واكتساب الحمد واحتساب الاجر قد حطه التدبير عن التبذير وردعه الجور عن التقدير فهو الذى لا تجاوزه همته في فضل ولا يقصر عنه رأيك في اختبار بل اعظم الحاجة اليه من اخوانك وعندهم به اعظم الغنى عنك في نوائب دهرك وتقل الحالات بك قد كفيالك خبرته واعتقدنا لك اخاءه وثقته فالحق بالطف بشرك واحسن قبولك واخفض له كنفك واخلص بينه وبينك مودتك واسترسل اليه بذات نفسك واسكن اليه بمكنون شرك وادخله معك في مهم امرك فانك تبلغ بيسير خطته من معرفة فضله وكرم اخائه وصحة وفائه ونبل رأيه ما يكتفى به دليلا على كل ما تحب علمه من امره ❀ ❀ ❀ كلثوم بن عمرو العتابي كتب الى ريطة عن حفصة ابنته ❀ ان اول حاجتي اليك ان تتدبري كتابي اليك تدبر

انصاف ثم تجيبيني عنه جواب مثبت فان اخفى الجور جور الاستماع وانفع العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع قدم لواحد من الامرين واصل اختلاف العباد في جميع الامور من علتين اما جهل بما يدعون واما جحد لما يعرفون والجاهل بما يدعى ارجى رجعة من الجاحد لما يعرف وان كان لا عذر له في ترك علم ما يجهل كما لا عذر لاحد في جحد ما يعلم وانا راضية منك بابتعد العلتين من العذر بعد ان لا تجحديني اقربهما من اللاتمة فان الاول يقول هبني عذرت اخي في جهل مشكلة فكيف اعذره في جحد معروف * ولست ادري اذا ناضحت بجهنم * اى حاله اولى بالنعاف * أجهله * من جهل * كنت افعله * ام جهده بعد تعريف وتوقيف وما اقتصرت بك على ادنى حال الانصاف الا اكون راجية ان اجدك في افضلها واكنى نهضت الى الانتصاح من لا يعمل بواضح يغتني عن شبه المعاذير ولم آمن مع ذلك ان تظني اني الى مشكلات الامور مضطرة ولم اكن لا قدم الوهن واخلف القوة ومع ذلك فان من الحق ما يخفى نار اللجاجة ومنه ما يذكىها فاتيئك من اقرب مأناك فلا يكونن ما افدت به رضاك علة لمنعه فان هذه التي انتصت علتها قيل اللجاجة والاراحين ابتدأت في مقارعة القطيعة والصلة ووقفت بينهما موقف المراهنة ولك اصلحك الله طول على العتب وعلى ذل الاعتذار فلا يطمس ذلك نور ما يرد عليك فاني اعتمد عليك خصالا في كلها قد ضربت الامثال منها قول اكثم بن صيفي الجود بالمجهود منتهى الجود وانت تعلمين ان مجهودى كله كان لك ومنه قول النابغة * اذا كان مجبولا على النصح صاحبي * عفا النصح عما زل من حيث لا يدري *

وما استزدتني نصيحة قط ولا انهمتنى على غش ومنه قول طرفة

* ما لي اليك شفيع استعين به * الا رجائي وافراديك بالامل *

وما استبطأتك في امر قط ولا اشرت باملي الى سواك فاي مدخل للتهمة مع هذه الحال وان اجمع لصفة ما بيننا كقول الاعشى

* وما تفيأت في سرور * فتم الا بكم سرورى *

هذه اعيان وسائل التي نافرت اليها عتبك واستعفيت من جعدها علمك فاما ما يأخذه التخلق ويكون مثله على بعض الاخوان من بعض الشبهة من ايشار الهوى وتحري الموافقة والصبر على الجفوة فذلك الذي ان ضرب لي سهم في انصافك فقد ينال ذلك باقل مما كنت تدعيه واما الغيبة في ما بيني وبينك فقد امكنتك من ذلك الاعتداد به ومحامتك الى ما هو ارجى منه ♦ * كاتب * واعلم ان الشجريتفاضل في الثمر قرب شجرة طيبة الجمل قليلته واخرى خبيثة الجمل كثيرته وكذلك العلماء فلا يمنعك من عالم قلة علمه اذا كان نافعا ولا يدعونك الى عالم كثرة علمه اذا كان ضارا وعليك بحسن الاقتباس * والصبر على الناس * فانك ان كنت لا تصحب الا المهذبين من اهل العقول * ولم تصبر من الناس على الفضول * عدمت الحلم * ونسيت العلم * واعلم ان في الناس حكمه * ومجالستهم تجلو بعض الظلمه * فاحتملهم على المخالفة وتمويه المصادقة واقتبس منهم المحاسن وتجاف عن المساوى واعلم ان الاخلاء ثلاثة اصناف فرغ بائن من اصله واصل متصل بفرعه وفرع ليس له اصل فاما الفرع البائن من اصله فاخاء بنى على مودة ثم انقضت خفاظ على ذمام الصبسة واما الاصل المتصل بفرعه فاخاء اصله الكرم واغصانه الهوى واما الفرع الذى ليس له اصل فالموه الظاهر الذى ليس له باطن ولهذه الصنوف علامات تدل عليها هذه الحالات ومن الاخوان كالجوهر منه موه مصنوع * وبعضه خالص مطبوع * فاعرف الرجال بالخبر * كما تسبر الجوهر بالبصر * واعلم ان ثقات الاخوان * بقدر ما يستوجبون من الائتمان * فان ميزان الكرام عادل * وصاعهم كامل * يوفيان الحالات فروضها * ولا يخسنانها حقوقها * فلو بلغت لرجل قوق قسطه في الاخاء حفت على ذى الفضل * او قصرت بآخر عن الوفاء وازريت باهل العدل * واعلم ان لاهل الفضل حظوظا مقسومه * ومنازل معلومه * بعضها

اشرف من بعض ولكل منزلة حياها لهم الفعال فليست تصلح الا لهم واعلم ان
 ابناء الكرام * بمنزلة سيل الغمام * ينسبون الى الكرم ما لم يبلهم الخبر * كما ينسب
 الفيت الى المنفعة ما لم يبدله ضرر * فاذا بلوا حمد المحمود * وذم المنكود •
 * ابو الزبيع * ما ان بلوت احدا الا ردني اليك ابتلاؤه * ولا قفوت اثرا الا
 عطفتني عليك اقنفاؤه * ولئن امتحنت سريرة قلبي بالشكر على احسانك * كما
 امتحنت عزيمة رأبي بالصبر على حرمانك * لتهجمن بك شهود من ظاهر فعال على
 عيون تبصر بها باطن وفاء وان تحملني حفاظك وتلبسني ذمامك ويشتمل عليّ
 وفاؤك وينفعني اليوم ما سلفت فيك بالامس اكن وكيفا لسمعك في قلبي وامينا
 لعينك على فاني خفيف المؤونة لطيف المعونة لا قابل غمنا ولا سأل اكلا ولا ساخط
 منك منزلة فويق العامة ودوين الخاصة ما لم ترفعني فوقها وتوجب لي ضعفها •
 * كاتب * ما ان يكلفني على معروفه من الثمن * الا الاقرار له بالمن * وله على
 المنة والنعمة * والطول والحجة * في ما ترك وصنع * واعطى ومنع * والله لقد بذل
 فكان بذله طويلا يربي على حق * ومنع فكان منعه ادبا يعطفني على حظي *
 وعاتب فكان عتابه تجديدا لنعمة عندي وتحضيضا على تقوية نيته في
 نفعي • * يوسف بن القاسم بن صبيح الى محمد بن زياد * حفظك
 الله وحافظك رأيتك اكرمك الله في خرجتك هذه رغبت عن مواصلة بكاتبك
 وابلاغنا طيب خبرك وقطعتنا قطع ذي السلوة او اخي الملة حتى كأنك
 كنت الى مفارقتنا مشتاقا والى البعد منا تواقا فوقع بعدك بحيث
 توخيت من جهتين احدهما حلاوة الولاية والاخرى لذة الراحة فان يكن ذلك
 كما رجناه قاطعناك بجملين او لبسناك على يقين وان يكن ادلالا بهدية اعددها لنا
 من ناحية عملك فليس قدر الهدايا وان كثرت ولا الفوائد وان جلت احتمال
 لؤم الاخوان اذا كانت الهدايا انما تزداد لهم والفوائد انما تنال بهم والمباهاة
 باعراض الدنيا تؤثر بخلاطانهم وما ادرى ما اقول في اختيارك ترك المكاتبه
 المحذرة

المحدثة من الغيب بالاسرار المكتومة * والرسائل المعلومه * والامور المفهومه *
 حتى كأنها محادثة والحضور * على تنائي الدور * والقلوب بها مشاهده * وان
 كانت الابدان متباعده * ولئن كذب فيك الرجاء * لقد نمت عن الوفاء * وقد اصبحت
 من مرارة العتاب بما لا يقيم بعده على قطيعة ولا جفاء * فلا تتوهمن اني اردت
 اغتابك لعتابي * ولا ازراءك بكتابي * فان وصلت فشكور * وان قطعت فعدور *

* الاحوص *

* فاني للمودة ذو حفاظ * اوصل من يهش الى وصالي *
 * وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي *
 * لست اصفي الود مني فاعلمي * من اذا راجعه حتى اعترض *
 * كم سقيم الود قد ابرأته * وعرفت الداء من عرق نبض *

* آخر *

* عجبت لصون الود في مضر الحشا * لمن هو فيما قد بدا لي واطر *
 * ومن طلبني بالود تبلى ولم يكن * لي يدرك تبلا بالموده ثائر *

* ابن الدمينه *

* ولقد منحتك لو جزيت مودة * وخلائقا ليست بذات غوائل *

* عبدالله بن معاوية *

* اكافي خليلي ما استقام بوده * وامنحه ودي اذا يتجنب *
 * فما الحب الا من صفا لك وده * ومن هو ذو نصح وانت مغيب *

* كثير *

* وقد حفظت سعدى طريف مودتي * ودام على العهد الكريم ثليدها *

* آخر *

* لعمرك ما ود اللسان بنافع * اذا لم يكن اصل المودة في الصدر *

* الاحوص *

* وقد ثبتت في الصدر منها مودة * كما ثبتت في راحتين الاصابع *

* آخر *

* لا خير في ود من تواصله * وانت من وده على وجل *

* آخر *

* أيجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

* جميل *

* ان المودة منى غير زائلة * عن حالها ففى ان شئت او سيري *

* الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي *

* فالأجبارى بمنى مودتى * لما انا من حب باول هالك *

* آخر *

* انى تودكم نفسى وامتحكم * ودى ورب محب غير محبوب *

* للفضل *

* لقد اعطيتكم ممنوع ود * وصفوا لم اكره بمن *

* وانشد ثعلب *

* ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم * وعلمت ما فيهم من الاسباب *

* فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اشبك الانساب *

* آخر *

* كم صديق عرفته بصديق * كان احظى من الصديق العتيق *

* ورفيق صحبته فى طريق * صار بعد الطريق خير رفيق *

وقال ابن دريد فيما روى لنا المرزبانى عنه قال حكيم المودة بعاطف القلوب
واتلاف الارواح وحنين النفوس الى مائة السرائر والاسترواح للمستكنات

في الغرائز من وحشة الاشخاص عن تباين الالتقاء وظاهر السرور بكثرة التزاور

* بكر بن النطاح *

* بعثت اليك نصائحي ومودتي * قبل اللقاء مشاهد الارواح *

* الحارث بن خالد *

* ووجدى بالاحبة يوم بانوا * كوجد الصاد بالماء النقاخ *

* ووجدى دائم لهم وعهدى * متين ما يعود الى انفساخ *

* آخر *

* ترى حرمت كتب الاخلاء بينهم * ابن لى ام القرطاس اصبح غاليا *

* فما كان او راعيتنا كيف حالنا * وقد دهمتنا نكبة هي ماهيا *

* فهبك عدوى لا صديقي فرميا * رأيت الاعادى يرجون الاعاديا *

* آخر *

* وتركى مواساة الاخلاء بالذى * تنال يدى ظلم لهم وعقوق *

* وانى لاستحيى من الله ان ارى * بحال اتساع والصدق مضيق *

وقال اعرابي في وصف آخر لسانه سلم مواعد وقلبه حرب منازع • كتب سويد

ابن منجوف الى مصعب بن الزبير

* فابلغ مصعبا عنى رسولا * وهل يلقى النصيح بكل واد *

* تعلم ان اكبر من تناجى * وان ضحكوا اليك هم الاعادى *

* العنبري *

* ما ابالى اذا حلت عن الاخوان ثقلى ودنت بالتخفيف *

* ورفضت الكثير من كل شئ * وتفتعت بالقليل الطفيف *

* ورآنى الانام طرا بعينى * زاهد فى وضعيهم والشريف *

* كيف كانت حالى اذا كان لا يعرف مبلى الرجال من تثقيفى *

* انا عبد الصديق ما صدق الود وبعض الاقوام عبد الرغيف *

قال ابو العيناء مودة الكريم غراس * وشكر الشريف احسن لباس *

❀ شاعر ❀

* تدلى بودى اذا لاقيتنى كذبا * وان اغيب فانت الهامز اللمز *

❀ آخر ❀

* أعاذلتى كم من اخ لى اوده * كريم على لم يلدنى والده *

* اذا ما التقينا لم يرينى وكده * وليكننى مثن عليه وزائده *

* وآخر اصلي فى التناسب اصله * يساعدنى فى رأيه واباعده *

* بود لو اتى فقد اول فاقده * وايسا اود الود انى فاقده *

❀ آخر ❀

* اذا كان فى صدر ابن عمك احنة * فلا تسترها سوف يبدو دفينها *

❀ طرفة ❀

* وصاحب قد كنت صاحبه * لا ترك الله له واضحه *

* فكلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحه *

❀ آخر ❀

* خير الصديق من الصدوق مقالاه * وكذلك شرهم المنون الاكذب *

* فاذا غسدت له تريد نبحازه * بالسوءد راغ كما يروغ الثعلب *

❀ آخر ❀

* احذر مغايظ اقوام ذوى انف * ان المغيظ جهول السيف مجنون *

❀ آخر ❀

* اصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحبه مثل الجرب *

❀ وقال الحسن بن وهب ❀

* ما احسن العفو من القادر * لا سيما عن غير ذى ناصر *

- * ان كان لي ذنب ولا ذنب لي * فما له غيبيك من غافر *
- * اعوذ بالود الذي بيننا * ان يفسد الاول بالآخر *
- قال ابن عباس ان الذباب ليقع على صديق فيشق على * وقال ابن سيرين لا تلق اخاك بما يكره * وقال حبيب بن ابي ثابت ليس من الاخوة ان يسر الرجل عن اخيه الحديث * وقال اعرابي آخ منيعا يكن عدوك صريعا * وقال اعرابي آخر صاحب كالرقة في الثوب فلينظر الرجل بما يرقعه * وقال بعض السلف شر الاخوان من تتكلف له ❀ شاعر ❀
- * وابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح *
- وقال بعض السلف روح العاقل في لقاء الاخوان * وقال اعرابي اعتبر الناس باخوانهم ❀ وقال معن بن اوس ❀
- * ألا من لمولى لا يزال ككأنه * صفا فيه صدع لا يدانيه شاغب *
- * يدب دباب الغش تحت ضلوعه * لاهل الندى من قومه والعقارب *
- ❀ انشد ابن الاعرابي ❀
- * يارب مولى حاسد مباغض * على ذى ضغن وضب قارض *
- * له قروء كقروء الحائض ❀
- ❀ ابو دهبيل الجمعي ❀
- * واعلم بانى لمن عاديت مضطغن * ضبا وانى عليك اليوم محسود *
- ❀ كاتب ❀ عرفنى وقتك وافقك فيه خاليا لا تزاحنى الالسن فيه على محادثتك ولا الاعين عن النظر اليك لا قضى حق المودة وآخذ بشار الشوق ❀ الاخطل ❀
- * بنى امية انى ناصح لكم * فلا يدين فيكم آمنة زفر *
- * واتخذوه عدوا ان ظاهره * وما يغيب من اخلاقه دعر *
- ❀ مسكين الدارمي ❀
- * اذا ما خلى الى خائني واتمتته * فذاك وداعيه وذاك وداعها *

- * رددت عليه وده وتركته * مطلقة لا استطاع رجاعها *
- * واني امرؤ مني الحياء الذي ترى * اعيش باخلاق قليل خداعها *
- * قيس بن الخطيم *
- * اذا ضيع الاخوان سرا فاني * كتوم لاسرار العشير امين *
- * يكون له عندي اذا ما ائتمته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *

* آخر *

- * ارى قوما وجوههم حسان * اذا كانت حوائجهم الينا *
- * فان كانت حوائجنا اليهم * تغير حسن اوجهم علينا *
- * ومنهم من سيمع ما لديه * ويغضب حين تمنع ما لدينا *
- * فان يك فعلهم سمحا وفعلي * فيحيا مثله فقد استويننا *
- قيل لاعرابي كيف اصبحت قال اصبحت بين حاذق وقاذف وبين ستوق وبين

* شاعر قديم *

زائف

- * اناجي اخي في كل حق وباطل * وارغنه حتى يعمل ملائلي *
- * فان رماه بالظلم غيري وجدتي * له باذلا من ذاك نفس مقاتلي *
- * فاطلم جهدي وامنع ظلمه * بجهد ولا اخليه شكمة آكل *
- * فان سيم خسفا او هوانا تربدت * قسائم وجهي واعترتني افاكلي *
- * وخضت غمار الموت دون مناله * حفاظا ولم اسلم اخي للمناضل *
- وهذه ابيات تصلح للحفظ لما فيها من شرف اللفظ وحسن الرونق وصحة المعنى وطراز العرب غير طراز المتشبهين بهم ولعمري ان حسنة الطبع اكثر ماء وابهى نضارة من مثقف التكلف والجواهر تشرف بمعادنها والفروع تزدهى باصولها والنجوم بافلاكها ومن الغي ان يقال الافلاك بنجومها
- * قال عبد الله بن طاهر *

- * طلبت اخا محضا صحيحا مسلما * نقيما من الاوقات في كل موسم *
- لامنه

* لأمحى ودى فلم اجد الذى * طلت ومن لى بالصحيح المسلم *
 * فلما بدا لى اننى غير مبتلى * من الناس الا بالمريض المسقم *
 * صبرت ومن يصبر يجد غب ضره * ألد واشهى من جنى النحل فى الفم *
 * ومن لم يطب نفسا ويستبق صاحبا * ويغفر لاهل الود يصرم ويصرم *
 تفقد هذا النحت * لهذا المحدث من ذلك الاعرابى المحت * فانك تجد بين

الديباجتين بالحس الصحيح * فراق يشهد لك بتقدم الدعى على الصريح *
 قد تكرر اعتذارى من طول هذه الرسالة وكان ظنى فى اولها انها تكون
 لطيفة خفيفة يسهل انتساخها وقراءتها فاجت بشجون الحديث * وروادف
 من الطيب والحديث * فاقبل حاطك الله هذا العذر الذى قد بدأته واعدته *
 ونشرته وطويته * على انك لو علمت فى اى وقت ارتفعت هذه الرسالة وعنى
 اى حال تمت لتعجبت وما كان يقل فى عينك منها يكثر فى نفسك وما يصغر منها
 بنقدك يكبر بعقلك والله اسأل خاتمة مقرونة بغنية وعاقبة مفضية الى كرامة فقد
 بلغت شمسى رأس الحائض والله استعين على كل ما همم النفس ووزع الفكر وادنى
 من الوسواس انه نعم المعين * على امور الدنيا والدين * والحمد لله رب
 العالمين * وصلواته على نبيه المصطفى محمد وآله الطيبين *

الطاهرين اجمعين * وحسبنا الله

ونعم الوكيل

❁ تمت الرسالة الاولى للعلامة ابى حيان التوحيدي وتليها الرسالة ❁

❁ الثانية فى العلوم له ايضا ❁



— ❧ الرسالة الثانية ❧ —

— ❧ في العلوم ❧ —

❧ للعلامة ابي حيان التوحيدي ❧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اطال الله بقاءكم وادام كرامتكم وحرس نعمه عليكم * وحفظ مواهبه لديكم * ولا
اخلاكم من عوائده الجسيمة * وفوائده الكريمة * وجعل حظ الغريب السلامة بينكم
اذا فاتته الغنيمة منكم وقد كان يقال من لم يغضب لنفسه ناصرا * لم يغضب لبني
جنسه منتصرا * ومن لم يخف عند العظيمة منتصفا * لم يرج عند النوائب مسعفا *
ومن لم يأنف من القذع في عرضه آبيا * لم يبت على الحسف الا راضيا * والغضب
وان كان مذموما عند بعض الخلال * فانه محمود في بعض الاحوال * وكما ان استمرار
الغضب في جميع الاحوال نوع من فساد الاخلاق * كذلك ايضا الرضا في جميع
الامور ضرب من ضرور النفاق * ولا بد من التقلب بين الرضا والغضب *
كما انه لا بد من التردد بين الراحة والتعب * وقد كنت احب لصديق وجليسي
ومن يأنس بمكانى ان لا يجعل اللجاج مطيته * والمحل والمكر طويته * فان ذلك
احسن له عند الله وازين له عند الناس ومن بعد ذلك فاني لم ارد بلادكم من
العراق مباهايا لكم ولا حضرت مجالسكم طاعنا فيكم ولا تأخرت عنكم
متطاولا

متطاولا عليكم ولا تتبعتم مساويكم شامتا بكم بل وردت مستقيدا ومفيدا * ومباحثا ومستريدا * فإذا هذا الذي بلغني عن بعضكم على حسن توفري على صغيركم وكبيركم أما أنه لو انصف لعلماني إلى تسخيه * أحوج مني إلى تصفيحه * وهو بمجاملته * أسعد مني بمجادلته * وأنا لإحسانه * أشكر مني لاهتجانه * وهذا باب باطنه ظاهر * وشاهده حاضر * وخفيه جلي ولكن ما اصنع والشاعر يقول * إنما للعبد ما رزقا * ولعمرى ما زال الناس يعتادون التقاذف والتعارف * ولكن كانوا يرون التساعف والتناصف * ولا يتناسون بينهم التعاون والتوازر * والتزادف والتناصر * والذي هاجني لهذه الشكوى * وأحوجني إلى هذه العدوى * قول قائل منكم ليس للمنطق مدخل في الفقه ولا للفلسفة اتصال بالدين ولا للحكمة تأثير في الأحكام وهذا كلام من لو انعم النظر واستقصى الحال لوقف على ما عليه فيه وعرف ما له منه فكان يستبدل بالخلاف وفاقا * وبالمنازعة خلافا * عاب هذا الرجل المنطق وهجن طريقة الاوائل وزري على الحكمة وفيل رأى الناظر فيها وقبح اختيار الباحث عنها وهذا كله * ان لم يكن قلبه * سوء تحصيلا فانه يوشك ان يكون ضيق عطن وخرج صدر ومجازفة في القول وانحرافا عن الصواب * وامنا من الاعتقاب * الدليل على ذلك والبرهان فيه انه قد سبق في قضايا العقول الصحيحة * وثبت في مقدمات الالباب الصريحة * ان العلم اشرف من الجهل بل لا شرف للجهل فيكون غيره اشرف منه لان الجهل عدم هكذا قيل والوجود اشرف من العدم * والصحة اشرف من السقم * فاذا كان العلم شريفا واشرف من كل شيء فقد استوعب المجلس هذا العموم واشتمل على الاصل والفرع وهذا الاطلاق لان العلم بالالف واللام لا يختص معلوما دون معلوم ولا مشارا اليه * دون مدلول عليه * فقد دخل في هذا الطي كل ما انبأ عن شيء كان ذلك من قبيل الحسن عند مصادمته * او من قبيل العقل عند مصادفته * وسأبين اصناف العلم في هذا

الموضع على وجه الإيجاز فإن استقصاءها لا تحويه هذه الرسالة ولا يتسع له هذا الوقت على أن شيوخ العلم وأرباب الحكمة وفرسان الأدب قد فرغوا من جميع ذلك في كتب مشهورة * تشتمل على آداب مآثوره * مثل كتاب اقسام العلوم وكتاب اقتصاص الفضائل وكتاب تسهيل سبل المعارف فنظر في هذه الكتب عرف مغازي الحكماء * ومرامى العلماء * وبأن له في المشكل دليله ووضح عند الخصام احتجاجه فحينئذ لا يعادى ما جهل ولا يناوى من علم ولا يستطيل على من عرف ويعتد ما في الإدارة من الخير وما في المهاراة من الشر •

❁ أما الفقه ❁ فانه دائر بين الحلال والحرام * وبين اعتبار العمل في القضايا والأحكام * وبين الفرض والنافذة وبين المحذور والمباح وبين الواجب والمستحب وبين المحدث عليه والمنزه عنه وكل ذلك موقوف على ظاهر الكتاب وباطنه وتنزيله وتأويله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وتقديمه وتأخيريه وعمومه وخصوصه واجماله وتفصيله وإطلاقه وتقييده وجعله وتوقيده وكنايته وضميره ومجازه وحقيقته وتعليليه وتصريحه وإشباعه وإشمامه ونصه واغراضه ومفهومه وشرحه وحذفه وزيادته وإشارته وتوكيده ووعدته ووعيده سوى اسرار تجل عن افهام الخلق فسبحان من أنزله محكما وجعله بين العباد حكما ولذلك قال بعض السلف القرآن فيه خبر من قبلكم ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم القوى يجز عن معارضته والعقول تتحير في عجائبه لا يزل الحق عنه ولا يعلم الباطل عليه • ❁ والسنة ❁ من بعده تالية له اعنى الكتاب في حدوده ورسومه واسماؤه ومعانيه واسبابه واغراضه على أن منها ما يحدث العلم احداثا ومنها ما يوجب العمل ايجابا ولشأنها حكم ليس لمؤثرها ولو احدها شأن ليس لمشهورها ولجمعها حال ليس لمفردتها وليس في جميع عوارضها اثر من معرفة صحيحها من سقيمها وجأزها من محالها والكلام في ذلك بين اهلها • ❁ ثم القياس ❁ من بعدهما اصل يعول عليه * وركن يستند اليه * وعروة يستمسك بها والطاعن

فيه يعلمه وان انكره ويفزع اليه وان اباه ولا يجد مجيدا عنه وان لم يثق به
وانما يتفرد به بمختلف ألفاظ تؤديه الى نفس القياس والذي يوحش منه فساد
بعضه عند الاعتبار وتوقفه عن الاستمرار وليس ذلك رافعا لاصله ولا قادحا
في حكمه وما نبأ حاجة في هذا الموضع الى البيان عن صورته وحال نافية فانه
يميل بنا عن سنن كلامنا ومتوجه غرضنا • * واما علم الكلام * فانه باب من
الاعتبار في اصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتقيح *
والاحالة والتصحيح * والايجاب والتجوير * والافتقار والتعجز * والتعديل
والتجوير * والتوحيد والتكفير * والاعتبار فيه ينقسم بين دقيق يتفرد العقل
به وبين جليل يفزع الى كتاب الله تعالى فيه ثم التفاوت في ذلك بين المتحليين به
على مقاديرهم في البحث والتفكير * والفكر والتخير * والجدل والمنظرة والبيان
والمناضلة والظفر بينهما بالحق سبحانه * ولهم عليه مكر ومجال * وبابه مجاوز لباب
الفقه والكلام فيهما مشترك وان كان بينهما انفصال وتباين فان الشركة
بينهما واقعه * والادلة فيهما متضارعه * ألا ترى ان الباحث عن العالم في قدمه
وحديثه وامتداده وانقراضه يشاور العقل ويخدمه * ويستضيء به ويستفهمه *
كذلك الناظر في العبد الجاني هل هو مشابه للمال فيرد اليه * او مشابه للحر
فيحمل عليه * فهو يخدم العقل ويستضيء به ومتى خلصت هذه المشاوره *
والاستضاءه والاستفهام والمنظرة * من الهوى والتعصب * والنكر والتغضب
ومن التشاكس والاسترسال * ومن التواني والاستجمال * ومن سرعة التكذيب
والتصديق * ومن سوء التحصيل والتحقيق * نعم ومما هو اعظم من جميع
ما تقدم من الالفة والعاده * وتقليد الرؤساء والساده * كان الحق رسيل
طلب الطالب ومظفورا به عند قصد القاصد فهذان بابان قد احكمتنا اساسهما *
وذللنا البيان عنهما * لنسوق اليهما غيرهما * فيكون في حكمهما • * واما
النحو * فقصور على تتبع كلام العرب في اعرابها * ومعرفة خطائها وصوابها *

واعتياد ما تواطأت عليه وألفت استعماله ولولا انفتاح ابواب المعاني به لم يكن في النحو أكثر من مخالفة الحركة باللفظ لكن قد صح بالتجربة والاستعراض * ان في مخالفة حركات الالفاظ فساد المعاني والاعراض * ولا بد لنا ما دمنا تبعنا لهذه الامة اعني العرب من الاقتداء بهم * والاقتفاء لآثرهم * من غير تحريف * ولا تجزيف * ألا ترى انك تتبع نبأ اللفظ في قولهم أذهب اذا نوا استفهاما وفي قولهم سيذهب اذا نوا خبرا منتظرا وفي قولهم قد ذهب اذا نوا خبرا ماضيا كذلك تتبع حركات اللفظ لان حد الاعراب هو تغيير اواخر الكلم كالبدال من زيد ألا ترى انك تقول جاءني زيد ومررت بزيد ورأيت زيدا فزيد هو واحد في هذه المواضع لكن صورته مختلفة للاعراب الفاصل بين مراد ومراد وفنون هذا الباب كثيرة وعليها عويصة والناظر فيه يقوم بمعانيه على حسب عنايته ودرايته ♦ ❁ واما اللغة ❁ فجدواها عظيمة ومنافعها جمة لانها مادة الكلام والنحو صورة من صورها ولانها تحيط بالاشتقاق واصوله والتصريف وابنيته * والوزن وامثله * وبابها مردود الى توسع السماع * كما ان باب النحو موقوف على تتبع الطباع * فكل من تكامل حفظه من اللغة وتوفر نصيبه من النحو كان بالكلام امهر * وعلى تصريف المعاني اقدر * وازداد بصيرة في قيمة الانسان * المفضل على جميع الحيوان * وعرف عوار المتكلمين ووقف على عادة الفقهاء في امر فان شدا بعد ذلك شيئا من المنطق فقد سبق جميع الناظرين ♦ وانا اصف لك ❁ المنطق ❁ وصفا عاما * ليكون ما قلناه تماما ونظاما * اما المنطق فهو اعتبار معاني الكلام في اعتدالها وانحرافها * واختلافها واثلافيها * وابهامها وابطاحها * وانغماضها وافصاحها * وتمييزها والتباسها * واطرادها وانعكاسها * واستقرارها * واستقرارها * وبه تفصل الحجة من الشبهة وتنفي الشبهة عن الحجة وتعرف حيلة المغالط ونصيحة المحقق وهو آلة عند اربابه كالميزان يزنون به كل مختلف فيه ومتفق عليه وليس فيه كفر ولا جهل ولا دين ولا مذهب

مذهب ولا تحلة ولا مقالة وانما هو تصفية المعاني وتنقية الالفاظ من غمره الشك في هذا القول واعتراه الريب عند هذا الوصف فليقدم ناظرا فيه * متصفحاً لاوائله وثوابيه * فانه يجد بيان هذا القول حاضراً * والشاهد فيه ظاهراً * وقد عابه ناس ولكن كانوا عامة او اشباه عامة فاما الخاصة واشباه الخاصة فلا يعيونه ولا يجيزون عيبه والصور الماثلة للعين والاحوال الجارية في العالم والمعاني القائمة بالعقل والامور الثابتة في النفس هي كلها لا تخرج عن هذا الاعتبار المنطوي على الاضافات * والتخصيصات والتعميمات * وهذا لان العالم منوط ببعضه ببعض ومنسوب بعضه الى بعض ومقيس بعضه على بعض والناظر في الطب غرضه حفظ الصحة اذا وجدها * وطلبها اذا فقدها * وهو خادم للطبيعة بالعلم والعمل علم يحيط بعين العلة وعمل يأتي على اجتلاب الصحة • * والناظر في النجوم * ينقسم نظره ايضا الى احد غرضين اما الى علم احوال الكواكب في اختلاف مسيرها ، وقوفها وطلوعها وغروبها واقترباتها واختلافها فيكون اطلاعه على ذلك اطلاع رب البيت على زوايا بيته واختلاف متاعه واثامه وعدد سكانه ومجاوريه وله في هذا النظر تعجب يفتح قلبه ويشرح صدره ويقوى توحيده ويكثر عبره ويشوق نفسه وفي القسم الآخر يريد الناظر ان يقتبس الاحكام في الامور المستقبلية وهذا عزيز جدا كتمازج صور الكواكب ودقة افعال النجوم واختلاف اشكال الفلك واعتياض اسرار القضاء وبعد مرام القدر والجبر الموجود في العالم وصاحب هذا الغرض شديد التعب قليل الدرك خطأه اكثر من اصابته واصابته اضر من جهله والاول الذي افاد التعجب واستكثر من العبرة ارخى بالا واحسن اختيارا واقرّب الى الرشيد من هذا الثاني • * واما الناظر في الحساب المفرد بالعدد * فهو شريك صاحب النجوم اللهم الا ان يتفرد في الحساب بالعمل فينبذ لا يستحق شرف العلماء لانه يكون في درجة الصناعات كالكتاب والماسح • * واما الناظر في الهندسة * فانه

ايضا ان سلك الصنائع بها فهو نظير حافر الانهار ومجرى الاودية وباني
 الجماعات ومن قام بمصالح العباد وعمل البلاد • وان سلك طريق من يفرض
 المقادير فرضا ويتكلم عليها كلاما فهو العالم العارى من العمل • ❁ واما الناظر
 في البلاغة ❁ فانه مشام لكل صنف سلف وصفه وتقدم نعته لانه يباشر بلسانه
 وقلمه احوالا مشبهة يروم فيها اقصى معانيها والذي لا يحب البتة ان يكون
 القليل فيه القيام بطرق الالفاظ ومشارفة فرق المعاني لانه قد يدفع بصناعته الى
 سل السخائم * والى حل الشكائم * والى السفارة في الملك والى دقيق ما يتعلق
 بالخاصة وجليل ما يرجع نفعه الى العامة فعقله ابدا مسافر ولفظه متبع
 والناس له اعداء لانهم بين جاهل لا يلحظ ما لحظ * وعالم يحسده على ما لفظ *
 وعند ذلك يلزمه مداواة الجاهل بالاعراض * ومدارة العالم بالانقباض *
 لئلا يتخذ فيه من الاول سهمه * ولا ينفث عليه من الثانى سمه * والذي ينبغي
 له ان يبرأ منه * ويتباعد عنه * التكلف فانه مفضحة وصاحبه مزحوم ومن
 وسم به مقت ومن اعتاده سخف والتكلف وان كان هكذا في كل ما دخله وتخلله
 فانه في البيان ابين عوارا * واطهر عارا * واقبح سمه * واشنع وصمه * ومن استشار
 الراى الصحيح في هذه الصناعة الشريفة علم انه الى سلاسة الطبع احوج منه الى
 مغالبة اللفظ وانه متى فاته اللفظ الحرلم يظفر بالمعنى الحر لانه متى نظم معنى حرا ولفظا
 عبدا او معنى عبدا ولفظا حرا فقد جمع بين متنافرين بالجواهر ومتناقضين بالعنصر •
 وما احسن ما حصر هذا الباب ابن المعتز وابو العباس عبد الله بن المعتز على
 المحل في بلاغتي النظم والنثر و كلامه السحر الحلال * والعذب الزلال *
 واللؤلؤ المنشور * والروض الممتور * بمعاني دقيقه * وألفاظ رقيقه *
 يريك من نفسه ملكا في زى مسكين ومسكينا في همة جبار قال مدار الكلام على
 اربعة اركان (منها) ما جاد لفظه ومعناه (ومنها) ما خس لفظه
 ومعناه (ومنها) ما جاد لفظه وخس معناه (ومنها) ما خس لفظه
 وجاد

وجاد معناه هذا قوله فقد وضع للمنصف ان ثلاثة اركان من هذه الاربعة قد
 تهدمت وتداعت وان المفرع الى الاول ♦ قد اطلنا هذا الفصل جريا مع القلم
 وذهابا في السهو وارجو ان لا استحق به ذاما ان شاء الله واذا شفينا بعض
 الغليل بمعاينة من هجن الحكمة وحسد الفاضل وشرح مراتب العلم على حد
 ما سمح الرأي به وانفسح الوقت له فا احرانا بذكر مرتبة التصوف فانه اسم
 قد ريم به معنى ولفظ قد ضمن مرادا وان لهينا عنه بدا علينا من العجز ما يشمت
 به العدو ويشتم منه الصديق ♦ ❀ اعلم ان التصوف ❀ علم يدور بين اشارات
 الالهية * وعبارات وهمية * واغراض علوية * وافعال دينية * واخلاق
 ملوكية * وللنكرة في بعض ذلك مجال وذلك لفساد يعرض في البيان * وللتحير في
 ذلك متصرف ولكن ذاك ليس بعيب عند الامتحان * وقد لحق الطريقة حيف
 لكثرة الدخلاء فيها كما لحق البلاغة لكثرة مدعيها ومتى صح تصفحك علمت
 ان شيئا من هذه المعارف عند اصحابها ليس على حقيقة ما ينبغي وهذا لانقراض
 الدنيا وقرب اشراط القيامة ولذلك لا تجدد الناسك في نسكه *
 ولا الفاتك في فتكه * ولا السائس في سياسته * ولا الرئيس في رئاسته *
 في الغاية المطلوبة * والنهاية المحبوبة * ولا بد من نقصان يعترى
 الانسان * في كل زمان ومكان * لئلا يستبد باستطاعته *
 ولا يغتر بكماله ولا يختال في مشيئته * ولا يتهكم في لفظه ولا يتحكم على ربه ولا
 يعدو على بني جنسه ولئلا يعرى من مذكر بالله وزاجر عن امر الله وداع الى ما
 عند الله ومحذر من عقاب الله ومرغب في ثواب الله وليعلم ان الذي امتحنه
 بالنقص هو الذي يملك الزيادة وان الذي ضربه بالبلاء هو الذي ضمن له الجنة
 وان الذي تابع له الادلة هو الذي قد اراد منه المعرفة وان الذي تعرف اليه
 بالنعم هو الذي خوفه بالاصرار على مخالفته * والاغترار بشبابه وجده * وامره
 ونهييه فسبحان من له هذه الاسرار واللطائف وهذه النعم والايادي وهذه المواهب

والتفضل أليس حقيقاً بأن يعرف ويعبد ويطاع ويحب بلى ولكن الانسان خلق هلوفا * اذا مسه الشر جزوعا * واذا مسه الخير منوعا * اخذ الله يايدينا وايديكم * وعطف علينا وعليكم * واحسن النيا واليكم * بمده ولطفه

هذا ما اجرينا اليه الكلام من معاتبتهكم وموعظتكم في جملة ما اوضحناه من شرح مراتب العلوم واذا اتاح الله تعالى الفرج من عنده * وازاح الحرج عن عبده * اتى البيان من وراء ما يكون لفقاً له وناضحاً عنه • وانا اسأل جماعةكم عند قراءتكم هذه الرسالة ايثار النصفة والاخذ بحكم الدين والمروءة فان ذلك اولى بى وبكم * واحسن لذكرى وذكركم * وانظم لشملى معكم * وانا استخلف الله منكم وعليكم * واستغفردلى وليكم * انه غفور رحيم * منوح كريم * اطال الله بقاءكم وادام كرامتكم وحفظ مواهبه لديكم ولا اخلاكم من عوائد الجسيمه * وفوائده الكريمه * ان شاء الله • اللهم صن وجهنا باليسار * ولا تبذلنا للاقتار * فنسترزق اهل رزقك * ونسأل شرار خلقك * فنبتلى بحمد من اعطى وذنم من منع وانت من دونهم ولى الاعطاء * وبيدك خزائن الارض والسماء * يا ذا الجلال والاكرام

❖ تمت هاتان الرسالتان ❖ بحمد البارى المستعان ❖ بالمنعم المنان ❖

❖ بغاية اللطف والاحسان ❖ وقد بذل الجهد بتصحيحهما وتهذيبهما ❖

❖ وكان الفراغ من طبعهما فى اوائل شهر محرم الحرام ❖

❖ من سنة ١٣٠٢ هجرية ❖ فى مطبعة ❖

❖ الجواب بالاستانة عليه ❖

مَطْبُوعَاتُ جَدِيدَةٍ

﴿ تم طبعها في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ ٥ ﴾

﴿ اربع رسائل ﴾

﴿ منخبة من مؤلفات ﴾

﴿ الامام العلامة ابى منصور الثعالبي ﴾

(الرسالة الاولى)

﴿ منتخبات كتاب التمثيل والمحاضرة ﴾

(الثانية)

﴿ منتخبات كتاب المبهج ﴾

(الثالثة)

﴿ منتخبات كتاب سحر البلاغه * و سر البراعة ﴾

(الرابعة)

﴿ منتخبات كتاب النهاية * في الكناه ﴾

﴿ ٦ ﴾

﴿ مصارع العشاق ﴾

﴿ للعلامة ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارىء ﴾

مَطْبُوعَاتُ الْجَوَابِ

○ مطبوعات الجواب في الاقطار المصرية ○
○ يسأل عنها امين افندى هندية في شارع كلوت بك بالقاهرة ○
○ وإدارة جريدة الوطن ○
○ والخواجه اصلان كستلي الكتبي ○

○ مطبوعات الجواب في الاسكندرية ○
○ يسأل عنها حسن افندى القماش في حارة الشمري ○
○ والسيد البشير القمار في وكالة السوسية ○

○ مطبوعات الجواب في رشيد ○
○ يسأل عنها السيد محمد افندى ابو الوليد ○

○ مطبوعات الجواب في سورية ○
○ يسأل عنها بشاره افندى الشدياق في بيروت ○

○ مطبوعات الجواب في تونس ○
○ يسأل عنها عربي افندى بيسيس ○

○ مطبوعات الجواب في بغداد ○
○ يسأل عنها وكيل الجواب فيها ○

